صوت كردستان

ناطقة باسم جبهة التحرير الوطني الكردستاني

DENGÊ KURDİSTAN

HER TIST JI BO RIZGARÎYA NETEWA KURDISTAN

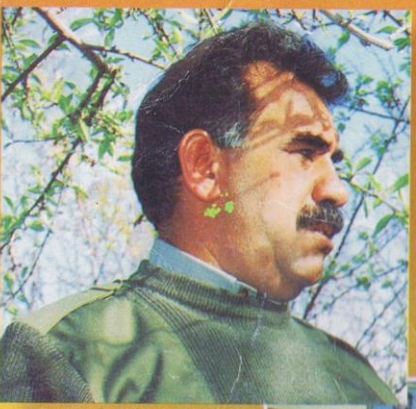

عبد الله أوج آلان :

إن حربنا التحررية هي من أكثر الحروب أممية في التاريخ

البرلمان الكردستاني في المنفى يفتتح أعماله في لاهاي

DENGÊ KURDISTAN - NO. 25- JUNE - 1995

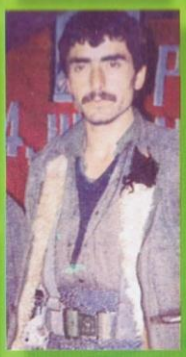

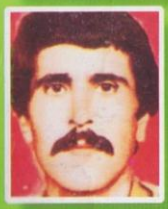

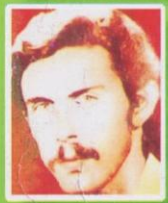
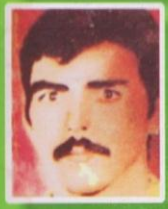

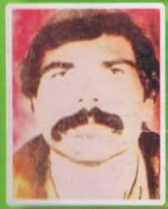
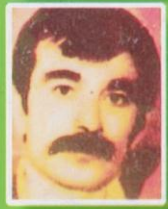

من أدبيات الثورة

أيها الجلادون الهمجيون الفاشيست تشعرون بأنكم أقوياء جداً وتعتقدون بأنكم قادرون على حل كل شيء بالسيف، تضعون أنفسكم في موقع حماة المجتمع والدولة بعملائكم وحراسكم وجيشكم الذي أطلقتموه في الساحة، وحينما يكون شعب كردستان هو موضوع البحث تقيمونه كأنقاض هجينة لا بد من ذوبانها ضمن قومية البرجوازية التركية فقط ، تريدون تعتيم مستقبله وترتكبون أبشع الذنوب تجاه الإنسانية وتعملون على إشراك شعبنا أيضاً بذنوبكم هذه، لا شك أن اللغة التي تفهمونها واضحة، وقد مُنحتم جوابا باللغة التي تفهمونها وهذا الجواب سيظل مستمراً، ولكن إن أنتم تشعرون - ولو قليلاً - بمسؤولية إراقة الدماء كفوا عن إرتكاب الجرائم الكبيرة التي ارتكبتموها حتى الآن في كردستان.

تقولون عن أقدم شعوب الدنيا (فضلات السيف) وتعتبرونه في أرضه غير ذي وجود، وتهددون بإبادة من أراد أن يكون صاحباً لأرضه فلتعلموا أنكم ضمن محاولة خطيرة وجريئة جداً، نطالبكم بالكف عن هذه المحاولة ونحن لا نزال في بداية الطريق، لا تستمروا بهذا العنف في سياساتكم التي لا طائل منها، إن كنتم كجنود لا تستطيعون التهرب من السياسة التي تفرضها الإمبريالية والبرجوازية العميلة عليكم فعلى الأقل طبقوا قواعد الحرب، لقد أهرقتم الكثير من الدماء في هذه الأرض ولكن إذا واصلتم حربكم الخاصة هذه، فنحن أيضاً لن نتخلف عن تطبيق حربنا الشعبية أو عن تطوير الأساليب العظيمة المثمرة للثوار الذين ستكسبهم المهارة والغضب رهبة كبيرة، سنجابهكم بحرب تؤدي إلى غلطة إثر غلطة وتغوص بكم باستمرار، لذا فإن الاختيار لكم، نحن جاهزون مهما كان اختياركم هذا واعلموا أيضاً بأن الماضي لن يعيش مرة أخرى، الأجراس هذه المرة لن تدق لكم، وسوف نثبت أكثر من هذا في المستقبل القريب جداً ويجب أن لا تنسوا أن النتيجة هذه المرة لن تكون كالنتيجة التي واجهها الشيخ سعيد وسيد رضا، سيكون الرد رهيباً على نصب كل مشنقة، سنلفظ فوقكم الغضب والحقد للأخذ بثأر جميع شهدائنا ليس في الحاضر فقط بل وفي الماضي أيضاً.

عبد الله أوج آلان

٢٧ تشرين الثاني ١٩٨٤

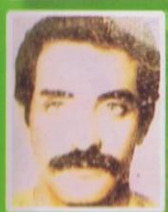
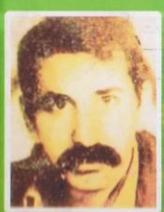
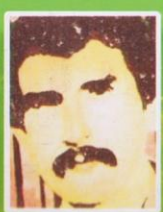
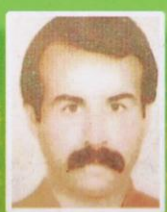
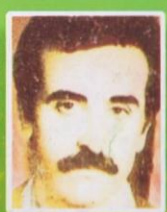

DENGÊ KURDİSTAN

HER TIST JI BO RIZGARÎYA NETEWA KURDISTAN

في هذا العدد

المحتويات — الصفحة

الدولة التركية والمستنقع الكردستاني ٢
رسالة القائد APO بمناسبة نوروز ١٩٩٥ ..... ٤
انتفاضة العلويين الأكراد في استنبول ١٢
البرلمان الكردستاني في المنفى يفتتح أعماله في لاهاي ١٦
الاجتياح التركي لكردستان الجنوبية ٢٤
جيش الاحتلال والحقيقة الكردستاني ٣٠
حديث القائد APO إلى التلفزيون الكردي ٣٦
المؤتمر الأول للمرأة الكردستانية ٤٤
من الصحافة العربية ٤٦
لنستوعب حقيقة القضاء لدى PKK ٤٨
حوار مع الإستاذ هادي العلوي ٥٤
من شيخ طريقة إلى الكريلا ٦١
مقابلة رويتر مع القائد APO ٦٤
قرارات المؤتمر الخامس ٧٣
الفيلسوف الشاعر أحمد الخاني ٧٩
رسائل ٨٢

العـــدد/٢٥/- حزيران ١٩٩٥

الدولة التركية والمستنقع الكردستاني

تشير الدلائل على أن الدولة الكمالية التركية فقدت مقوماتها كدولة إلى درجة عدم ضمان مستقبل الحاكمين فيها، إذ لايوجد أحد لافي الداخل ولا في الأوساط العالمية يستطيع التكهن بمستقبل متفائل لها. فحتى الصحافة العالمية تقول الكثير عن (PKK) بينما يكتنفها التشاؤم وترسم صورة قاتمة لمستقبل تركيا عندما تتطرق إلى أي خبر أو موضوع عنها، في حين أن صحافة الحرب الخاصة لاتستطيع إخفاء هذا الامر.

ويحاول بعض الساسة والمثقفين الكماليين تحذير حكامهم، ويرون أن تقديم النصح لهم مهمة ملقاة على عاتقهم ويجب القيام بها، وما يقوم به «جيم بوينر» رئيس حركة الديمقراطية الجديدة يدخل في هذا السياق، فهو يدعوهم إلى التخلي عن السياسات التي ستضع نهاية للدولة التركية. وفيما يتعلق بذلك تظهر لوحة هزلية وغريبة في نفس الوقت. فقد بدأ التسابق الكبير نحو الوطنية.. فبعضهم يرى أن الوطنية تكمن في التغطية والتستر على نواقص الدولة، بينما يرى البعض الآخر أن عكس ذلك هو الوطنية، أما القاسم المشترك بينهم فهو أن الجميع عاجزون عن ايجاد أي حل للمسألة.

والتطورات الاخيرة تدل على أن هناك تسارعا نحو النهاية فالدولة لم يبق لديها ما تستطيع القيام به في تركيا وكردستان، لذا فهي تتجه نحو الخارج. وللعملية العسكرية في كردستان الجنوبية علاقة وثيقة بذلك. وهو ما أكدته بعض الشخصيات والاوساط السياسية في معرض تقييمها للحملة التركية في الجنوب حيث قالت «أن المشكلة هي في الداخل فلماذا تلجأ الدولة إلى الخارج». فالابعاد التي وصلت إليها القضية تحمل في طياتها الكثير من النواقص والحسابات الخاطئة. وعندما تلجأ الدولة إلى تنظيم الحملات العسكرية الخارجية وتنقل القضية بذلك إلى الساحة الدولية، فهي تعرف جيداً بأن جذور القضية موجودة لديها، وبأنها لم تعد قادرة على القيام بأي شيء في الداخل.

ويأتي هذا الاجتياح ضمن الجهود المبذولة لايقاف أو عرقلة أو عكس مرحلة الانهيار التي تعيشها الدولة التركية. فتركيا التي لم تستطع الافلات من الهزيمة في ساحة تعرف جغرافيتها جيداً وتحارب فيها منذ احدى عشر عاماً، كيف لجيشها (العتيد) أن يحقق الانتصار في جغرافية هو غريب عنها أن يحقق بل لايمكن التفكير بذلك. وربما تكون قد فقدت صوابها ولكن ليس إلى درجة عدم رؤيتها لهذه الحقيقة. وهذا يعني أن إدارة الحرب الخاصة أضحت تلهث وراء كل ما تتخيله، أملاً منها في إيجاد مخرج للازمة الخانقة التي تعصف بها ومثلها في ذلك كمن يلحق السراب في صحراء واسعة.

والتوقعات لم يخطط لها على هذا النحو في عام ١٩٩٥ فقد جرت الامور بسرعة كبيرة ايجابية لمصلحة PKK، وانعكست بصورة سلبية على الدولة التركية، بل أن هذه التطورات فاقت جميع التوقعات وانصبت الأحداث في المجرى الذي أراده PKK، مما زاد الحاجة إلى ضرورة البحث عن الحلول السياسية والسلمية. وما قاله القائد APO في المؤتمر الصحفي عند انتهاء فترة وقف اطلاق النار الذي اعلنه حزب العمال الكردستاني PKK من جانب واحد لازال حياً في الذاكرة، فقد قال حينها: (سنلجأ مضطرين إلى الوسائل العسكرية مرة أخرى، ولكن في سبيل ترجيح الحل السياسي ودفعه إلى الامام). والتطورات التي جرت منذ ذلك الوقت وحتى الان أثبتت صحة هذا القول، وأكدت أن الأمور تتطور في المسار الذي يرغب فيه PKK وأن الذي تعرض للخسارة والتآكل هو نظام إدارة الحرب الخاصة التركية. فعلاوة على اخفاقهم في إيقاف الانحدار نحو الهزيمة والهاوية فهم لم يستطيعوا حتى ابطاء سرعة التدهور أيضاً. فسياساتهم الشوفينية العمياء هذه جاءت بنتائج عكسية عليهم لاسيما في عام ١٩٩٥ كما أن اجتياح الجنوب والحملات العسكرية الاخرى في الشمال خلق ارضية صلبة لحركتنا التحررية الوطنية، فمقابل بعض الضحايا نتيجة للتمركز الخاطىء أو الدخول في اشتباكات طويلة الامد، وضع هذا الاجتياح نهاية للحل العسكري الذي كانت تحلم به الدولة التركية، وربما كان ذلك أكبر خطأ تكتيكي ترتكبه الدولة التركية خلال صراعها الطويل معنا.

وفي الحقيقة، هذا هو السبب الذي جعل الغرب يصر على سحب القوات التركية من الجنوب فلو كانت هذه العملية في مكانها وزمانها المناسبين وأستطاعت تحطيم العمود الفقري لـ (PKK) أو حتى تدجينه كما خُطط لها لما دعى الغرب الدولة التركية إلى سحب قواتها فوراً. فإذا لم يكن الامر كذلك، عندها علينا أن نقول بأن الامبريالية هي صديقة للشعب الكردي، وعدوة للدولة التركية، ولايوجد من لايعلم بأن الامر ليس كذلك.

وعليه، فإن فرض هذا الانسحاب تم لمصلحة الدولة التركية ولمنع PKK من تصدر سدة الأحداث العالمية، وحتى لاتعرف الجوانب الحقيقية في سياسته، ولاعاقة الدعم المتزايد لقضية الشعب الكردستاني، ولكي لايصبح كل ذلك قوة للحل الذي تطرحه الثورة الكردستانية. واليوم، عندما يقوم الغرب بدفع تركيا نحو الحلول السلمية ويعمق حدة الخلاف معها فهو لايريد لـ PKKأن يصل إلى قاعدة واسعة وأرضية صلبة. ولو علمت الامبريالية وأمريكا بأنه يمكن القضاء على PKK بالوسائل العسكرية فلماذا ستعارض هذه الوسائل؟ فهم الذين لم يتوان في تزويد الدولة التركية بالسلاح وتقديم كافة أشكال الدعم لها على مدى عشرة أعوام خلت لهذه الغاية ألم

ترتكب جميع المجازر في كردستان بالاسلحة الامريكية والالمانية والفرنسية؟ بالاضافة إلى أن وقف امدادات الاسلحة لايعني بأنهم وضعوا نهاية لعدائهم مع PKK وأنهم لايحاولون القضاء عليه بقدر ما تحاول الدولة التركية على الاقل ولكنهم سيحاولون تحقيق رغبتهم هذه بوسائل وأساليب أخرى. فاللجوء إلى العنف وارتكاب المجازر الجماعية والابادة العرقية ليست الوسيلة الوحيدة للقضاء على جهة ما. لاسيما أن الامبريالية بارعة في الوسائل الحديثة للقضاء على الاخرين. وطبعاً أن هذه الاساليب الحديثة أكثر تأثيراً وخطورة من الأساليب القديمة التقليدية. وبناء على هذا فإن الامبريالية مهتمة أكثر من الدولة التركية بسبل القضاء على PKK.

وشروط PKK الان هي أفضل بكثير من شروط الدولة التركية والامبريالية، فهو يحارب على كل الجبهات والساحات ويبتدع ويفرض اشكالاً جديدة للصراع والمقاومة، ويقوم بتأسيس وتجذير الثورة التي يقودها من النواحي السياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وتنظيم قوته ومبادراته في جميع الساحات التي يتواجد فيها وتحت كل الظروف، ويخوض نضالاً عسكرياً في الجبال وسياسياً في كردستان والمتروبولات التركية ودبلوماسياً في أوروبا والساحات الدولية الاخرى ويواصل مسيرته التحررية رغم الممارسات الوحشية والمجازر والقوانين اللادبمقراطية، والضغوط والحظر دون كلل أو ملل. ووصل إلى تكتيكات متفوقة خاصة بعد الغزو العسكري التركي للجنوب وخطى خطوات هائلة نحو السلطة في الساحتين الدولية والكردستانية من خلال تقديم الدعم والمساندة للبرلمان الكردستاني في المنفى الذي افتتح أعماله مؤخراً في مدينة لاهاي الهولندية، وتهيئة الاجواء والظروف المناسبة لعقد المؤتمر والمجلس الوطني تمهيداً للاعلان عن حكومة ثورية. وبالمقابل فإن جميع أساليب الحرب الخاصة بما فيها افراغ القرى الآمنة من سكانها وتجميعهم في قرى استراتيجية سوف تؤول إلى الفشل.

والنفير الدبلوماسي الذي تشهده أروقة وزارة الخارجية التركية، هو في سبيل ايقاف PKK وإعاقة انجازاته. فتراهم يركضون حيث يتواجد PKK، وبدلاً من التفكير والبحث عن سبيل ايجاد الحل السياسي، يتابعون نشاطاته ويفكرون بما سيقوم به، بينما PKK يحقق قفزات نوعية في كل ساحة خارجية تتواجد فيها الجماهير الكردستانية. فأينما تتحقق هذه القفزات، تهرع الدولة التركية إلى أعلى سلطة في تلك الدولة لاقامة علاقات معها، وتبدي امتعاضها ورد فعلها العنيف مما يتسبب في فتور هذه العلاقات وتراجعها وارتداد هذه المواقف عليها بشكل عكسي تماماً. وتعرف الطرف المقابل بهذه الوسيلة على حقيقتها وسياستها التي تتنكر لوجود الشعب الكردي، ومدى عنفها وعجرفتها وتزمتها في سياساتها الكردستانية من جهة ويساهم في إظهار احقية وعدالة القضية الكردستانية وصوابية نهج PKK من جهة ثانية.

ووصل الحال بالدولة التركية إلى انها تريد لكل دول العالم أن تفكر مثلها، بل وتحاول ارغامهم على ذلك وتراه حقاً طبيعياً لها، أما الذي يعارضها فتتهمه بالعداوة للعرق التركي. وهنا على الانسانية أن تستخلص العبر من هذه الذهنية الفاشية المهترئة وتتعرف من خلالها على ما يجري في كردستان على أرض الواقع. فحسب هذا المنطق: كل دولة لاتفكر مثل الدولة التركية هي دولة تدعم الارهاب وتحمي PKK بل وتحرضه. وهذه هي السياسة التركية المفروضة في كل من تركيا وكردستان أيضاً.

فكل من لايخدم ويساند الحرب الخاصة، ولايوافق على الوحشية والاضطهاد الذي تمارسه الدولة هو (إرهابي) و(خائن للوطن) و(عضو في PKK).

ولاشك أن للغرب سياساته الكردستانية المحددة، فهو لديه مواقفه التكتيكية والاستراتيجية التي تتناسب مع مصالحه في الشرق الاوسط بما في ذلك في تركيا وكردستان أيضاً. فهو لايلجأ إلى فتح جبهة مضادة لـ (PKK) ولايتغاضى عن المجازر الجماعية التي ترتكب في كردستان لمجرد أن تركيا تطلب ذلك، ومن المؤكد أن تركيا تعي هذه الحقيقة تماماً. فالذي يتحكم بهذه السياسات والمواقف نحو (PKK) وكردستان هو المصالح التكتيكية والاستراتيجية لتلك الدول. أما (صداقات الاربعمائة عام) فلاتعني شيئاً، خاصة في امبريالية اليوم حيث يتحول اسم (الصداقة) إلى (مصالح) بدون نقاش، وإلا كيف نستطيع استيعاب تقديم تركيا لمئات التنازلات مقابل القليل من المساندة...؟. وهذا شأن مؤكد. فهل وقف امدادات السلاح الالماني إلى تركيا هو في سبيل عدم استخدامه ضد الاكراد؟ وهل المانيا تتألم لذلك.؟ أو أن ضميرها يعذبها؟.. وهل طلب امريكا من تركيا بتحسين سجلها في قضية حقوق الانسان هو صادق كما تردد؟ كلا.. فنحن لم نعد في غفلة من أمرنا إلى تلك الدرجة لنقنع انفسنا بذلك. قد لايعلم الاخرون ولكن هذا الامر لم يعد سارياً على شعب كردستان.

وPKK لايتحكم ويسيطر على بلد مستقل بعد، وحتى لو كان ذلك فقد قام بما يكفي وأكثر، ولاتوجد ثورة في العالم استطاعت أن تنجح فيما تم تأسيسه حتى الان، وتغير العالم الداخلي بهذا الكم من البشر وتحرر الانسان من عبودية الاف السنين في عشرة أعوام وتوصلهم إلى هذه المرحلة، وتهز كيان العالم بهذا الشكل اعتماداً على قوتها الذاتية. والاصدقاء والاعداء على السواء يقبلون بهذه الحقيقة. فامريكا تقيم (PKK) على أنه (تنظيم له خلايا في كل أنحاء العالم) وهي بذلك تعترف بالحقيقة. وتوضيح ذلك هو أن طراز نضال (PKK) وقوانينه هي واحدة في كل أنحاء الدنيا وفي كل مكان، وتتمثل في الحياة الحرة الجديدة والروح الثائرة والانسانية التي تعتز بكرامتها.. فهذه موجة انسانية جديدة انطلقت من موطن الحضارات الانسانية الاولى وبدأت بالانتشار إلى كافة أرجاء العالم وPKK هو الامل الجديد لانبعاث الروح في الانسان الميت لتهز كيانه وتعيده إلى ذاته وهو فكر جديد وتطبيق وممارسة عملية لهذا الفكر، واليد التي تمسك بالكرامة الانسانية وترفعها عالياً.

وحزب العمال الكردستاني PKK قادر على النهوض بدوره والمساهمة في قيادة عجلة التاريخ، وكل الدلائل تشير بأنه سينجح في مثل هذه المهمة. فكل خطوة تتناقض مع الدولة التركية تجد الحل فيما يقدمه PKK والحلول التي يفرضها، فـ PKK يشبه البحر والدولة التركية تشبه جزيرة يحيط بها هذا البحر، فكلما ارتفع منسوب مياه البحر ستصفر جزيرة الدولة التركية المحاصرة وستجد نفسها تغوص في المستنقع الكردستاني أكثر فأكثر، والمستقبل القريب كفيل في اثبات ذلك.

بمناسبة نوروز عام ١٩٩٥

إلى الشعب الكردستاني والرفاق الحزبيين وجميع المقاتلين ... !

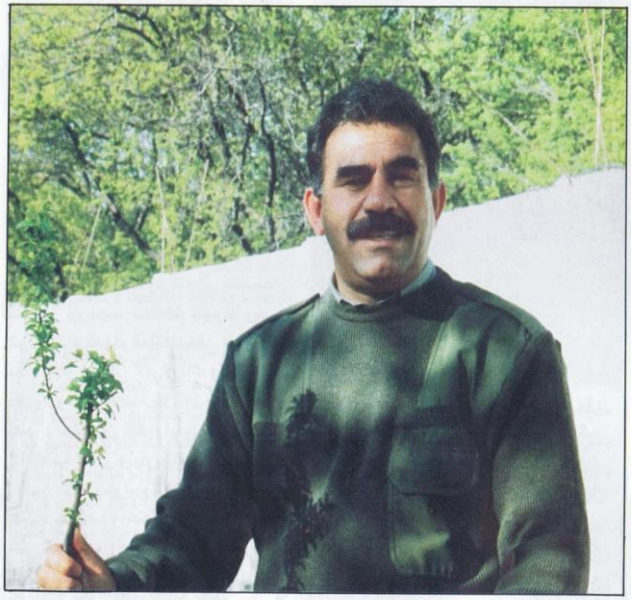

أحييكم جميعاً بمناسبة نوروز ١٩٩٥ وعلى أساس الانجازات والمكاسب التي تحققت في جبهة الحرب التي نخوضها في سبيل حياة حرة كريمة وأتمنى أن يكون عام ١٩٩٥ مليء بالانتصارات والنجاح.

أيها الاعزاء!

ربما تكون مرحلة نوروز عام ١٩٩٥ هي من أهم المراحل في تاريخنا من حيث الاستعداد التام والتصميم الكامل والامال والقرارات والامكانيات المتاحة، وعندما نقول هذا الكلام فنحن لانبالغ ولاشك بالاستعدادات والاجراءات المتخذة حتى الان.

ان احتفالات نوروز اصبحت تقليداً سنوياً لشعبنا الكردي منذ الفين وخمسمائة عام حتى وصل مؤخراً إلى مرحلة ظهور حزبنا، حزب العمال الكردستاني P.K.K.، حيث واجهنا تاريخاً منسياً وشعباً فقد كل شيء بما في ذلك هويته وذاته. وفي هذه المرحلة الحساسة يظهر حزبنا ويخطو اول خطوة جريئة له اثناء احتفاله في نوروز عام ١٩٧٣ وكان ذلك بمثابة اول تفكير لنا بالحرية والاستقلال. وقد كنا انذاك مجموعة صغيرة لاحول لها ولاقوة ولكن رغم ذلك استطعنا اتخاذ هذا القرار التاريخي وجعله مهمة ملقاة على عاتقنا، وبالقاء نظرة إلى الاثنتي وعشرين عاماً الماضية وتقييمنا لتلك الاعوام نرى أن ما قمنا به كان هو الاصح من خلال الانجازات والنجاحات التي تحققت، وربما كانت تلك الاعوام هي الاهم في تاريخنا من حيث تحقيق المكاسب والسير في الطريق السليم، وهذا ما يتضح الان لكل المراقبين.

وشعبنا هو الاسوء حظاً وأكثر شعوب العالم معاناة، وهذه هي حقيقتنا، والاسوء من ذلك هو أننا أنكرنا ذاتنا كشعب ووضعنا أنفسنا في خدمة العدو ومصالحه بشكل مهين ومذل جداً، وكنا نتسابق في سبيل ذلك بصورة تتنافى مع كرامة الشعب، وقد خضنا النضال المرير طوال كل هذه الاعوام انطلاقاً من هذه الحقيقة، وعندما ننظر اليوم إلى وضعنا نجد ان ذلك كان ضرورياً ليعيش الانسان بقليل من مفاهيم الشرف والكرامة. فعلى مدى التاريخ الانساني نرى أن المجتمعات البشرية انحدرت إلى مستوى الحياة الحيوانية عندما تجردت من هذه المفاهيم والمعاني، سواء كانت مجتمعات بدائية أو مجتمعات متحضرة. ونحن كشعب على عتبة ذلك الخطر، فحتى الامس القريب كانت الحياة البسيطة المجردة من تلك المفاهيم هي غايتنا. واليوم نستطيع أن نرى بجلاء أن هدم تلك الحياة اللعينة لم يكن امراً سهلاً، بل أننا نجد أن الالام التي عانيناها والدماء التي أسيلت كانت قليلة مقارنة بما تحقق حتى الان.

أيها الاعزاء يا أبناء شعبنا الكردستاني!

لاشك أنكم لاتقون بنجاحات اكبر وحياة أفضل ونحن نعمل جادين لاجل ذلك فهذا ما نؤمن به ونقدم كل ما في وسعنا لاجل تحقيقه بلهفة ودون أي مقابل حيث ليس هناك ما يستحق الا خوض هذا النضال المرير سوى ذلك الهدف السامي وقد استطعنا خلق تلك الامكانيات من العدم وكأننا نحفر بئراً عميقاً برأس ابرة واعتقد بأنكم اكثر من يقدر هذه المكتسبات التي تحققت بتلك الامكانيات الضئيلة، ولهذا السبب تقدمون كل غالي ونفيس وتنضمون إلى نضالنا بشكل منقطع النظير وهذا دليل على اكتسابكم لذاتكم من جديد.

من المحتمل أننا قد فرضنا عليكم هذه الحرب خارج ارادة واستيعاب بعض الافراد لكننا نشاهد اليوم أن شعبنا يعتبر هذه الحرب هي حربه وهو مرتبط بها اكثر منا، ويرى قدسية خوضها وما دون ذلك ما هو هراء وسراب وهذا ما تقررونه بمحض ارادتكم لاسيما انكم

وصلتم إلى مرحلة تؤمنون فيها بمشروعية قضيتكم وتناضلون في سبيل حقوقكم ومطالبكم الديمقراطيةوالوطنية الاساسية وقررتم خوض هذه الحرب للوصول إلى أهدافكم وإلى السلام اللائق بكم والاخوة التي تسعون إليها باسم الانسانية وصممتم على مواصلة هذه الحرب المقدسة ولآخر فرد منكم وحتى لو بقيتم لوحدكم وأنتم الان تنجحون في ذلك.

إن مجرد التخلص من انحطاط الماضي هو نجاح كبير بذاته

ولقد التقينا عدة مرات في مناسبات نوروز ووجهنا نداءات كثيرة، وبينا الواجبات والمهام الملقات على عاتق كل منا. ولاأرغب في تكرار ذلك ولكن هناك مفهوم ومهام خاصة بكل نوروز وفي كل عام، وعليكم أن تفكروا في تلك المعاني إذا تطلب الامر وليكن تفكيركم بمستوى أهمية تلك الاعوام وما كان يجب عليكم عمله خلالها واعتبار ذلك بمثابة دين على كاهلكم ويجب تسديده بكثير من العمل الجاد والدؤوب فنحن نقيم هذه الايام على أنها أيام جديدة وحياة وتاريخ جديد أما الايام والاعوام والحياة السابقة فهي لم تكن لنا بل كانت للعدو وبقدر انحطاط هذا الماضي اللعين فإن مجرد التخلص منه يعتبر النجاح الكبير والمفهوم السامي الذي تستطيعون اضفائه على حياتكم. فهل وصلتم إلى النجاح الذي ترغبون فيه واصبح ملكاً لكم؟ كلا، وهناك اسباب عديدة فالعدو لازال يمارس حربه الخاصة كل يوم وتغلغل إلى أرواح وعقول بعضكم وأنا لاأتحدث عن الحرب الساخنة ولاعن الحرب القذرة وإنما اتحدث عن الاخطر من ذلك بكثير أي عن الحرب النفسية والتطور الكبير الذي طرأ على تقنية وسائل الاعلام في الاعوام الاخيرة واستفاد منها العدو واستخدمها على نطاق واسع في حربه الشعواء التي لاتستطيع اهمالها والتغاضي عنها، وكذلك لاتستطيع تجاهل هذا الجيش الذي يعتبر من أقوى جيوش العالم عدداً وعدة، ويتمتع بدعم القوى الامبريالية الكبيرة منها والصغيرة ليقف عقبة في طريق تحقيق أمالكم في الانبعاث وتمسككم بالحياة الحرة الكريمة ولاشك أنكم ترون ذلك بوضوح في يومنا هذا على وجه الخصوص.

فإذا لم تكونوا قد استوعبتم كيفية وصولنا إلى هذا اليوم ومن جميع الجوانب وبشكل جيد، عندها علينا اعادة التفكير من جديد والقول ما هو الشيء الذي لم نستطع القيام به؟.. لنفهمه، وما هو الشيء الذي نستطيع القيام به؟ حتى نقوم به، ففي هذا الوطن وباسم هذا الشعب لايمكننا التفكير بأي شيء اخر أو القيام بأي عمل خارج هذا النطاق وكل ما أتمناه هو أن يكون مؤيدونا من أبناء هذا الشعب والشعوب الاخرى وخاصة الشعب التركي على مستوى الافراد والمنظمات استيعاب ورؤية هذه الحقيقة وفهمها على النحو السليم.

وفي يومنا هذا يجري الحديث كثيراً عن المضايقات والالام والمعاناة الناتجة عن هذا الصراع على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وبشكل يومي، فما هي الاسباب الكامنة وراء ذلك؟ فإذا كانت هناك حياة لعينة كالتي تحدثنا عنها فإن الشعب والحكومة التركية التي تحاول فرض مثل هذه الحياة على شعب أخر عليها أن تراجع حساباتها من جديد، بل هي مرغمة على اعادة النظر فيما تقوم فيه.

على الدولة التركية مراجعة سياساتها لانها أصبحت ظاهرة ومكشوفة

وعلى رأس هؤلاء يأتي الشعب التركي والاطراف الاخرى والامبرياليون والدول الاستعمارية وأعوانهم، إذ يجب عليهم مراجعة سياساتهم والوضع الذي هم فيه الان هذه السياسات اصبحت ظاهرة ومكشوفة من حيث الظلم والممارسات اللاانسانية التي تلقى الدعم والمساندة اللامحدودة من قبلهم، لتكون اكثر انسانية من الممارسات والسياسات الامبريالية السابقة.

ونود أن نؤكد على أن دولاً مثل الولايات المتحدة والمانيا يجب أن لاتتحامل على شعب بمثل هذه الوحشية والظلم في سبيل مكاسبها ومنافعها، وان لاتكون مجحفة بهذا الشكل. ومثلما استطعنا إرغام القوات التركية التي هي أداة لهذه الحرب الخاصة القذرة على أستيعاب ذلك فإننا سنستطيع جعل تلك القوى التي تساند هذه الحرب في الخفاء بشتى الوسائل أن تستوعب ذلك أيضاً.

ونحن نتحدث عن الدعم الذي نتلقاه من شعبنا واصدقائنا إذ أن هذا الدعم يدخل في خدمة آمالهم، وإن هذه المساندة جهد مبذول لاجلها ولقد أدركوا هذه

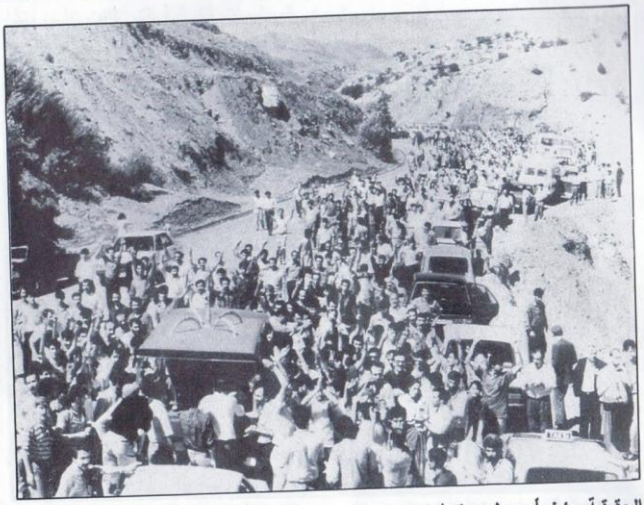

الحقيقة مؤخراً، وعليهم تجاوز مستوى الفهم السابق وأن يكونوا مستعدين لبذل المزيد تعويضاً عن الاعوام السابقة التي اهدروها ليجعلوا منها اعواماً ذو معاني ومفاهيم قيمة واعتبار تلك الاعوام بمثابة دين في رقابهم عليهم تسديده. وأقصد تلك القوى التي ترغب في الوحدة وتطمح إلى اقامة جبهة مشتركة، وتسيير نضال مشترك فعلى هذه القوى استيعاب الحقيقة بشكل اعمق واشمل، وادراك كيفية وصولنا إلى هذه الايام، وما يجب القيام به من الان فصاعداً وبحسب المفاهيم الحقيقية والصائبة للديمقراطية التي يتحدثون عنها، وبعلاقات مبنية على الجهد المشترك المبذول وعلى أساس خدمة الشعب وقضيته العادلة. فعلى هؤلاء الذين يصرون على مبدأ النضال المشترك بمن فيهم نحن القيام بالمطلوب منهم بشكل عملي واحتلال مكانهم المناسب في النضال وتقييم الماضي من جميع الجوانب حتى يصلوا إلى الحقائق ويكشفوا عما لم يستطيعوا القيام به لتنفيذه من الان بشكل أسرع واكثر تأثيراً.

ان ما تحقق حتى الان هو مجرد بداية

ولاشك ان الذي يساند شعبنا ويدعمه هو شعبنا بحد ذاته في حين نرى أن ما تحقق حتى الان هو مجرد بداية وأن ما تحقق خلال اعياد نوروز الماضية هي بداية متواضعة لما هو قادم، ونحن متفائلون بمرحلة جديدة مفعمة بأمال كبيرة تكون بدايتها في نوروز هذه السنة، حيث تم اتخاذ كافة الاستعدادات لتحقيق تلك الامال، ونحن الان اقوى من أي وقت مضى، ولم أكن مصمماً في أية مرحلة أخرى بقدر ما أنا مصمم عليه في بداية هذا العام. فتصميمنا كبير وقمنا باجراء تحليلات كثيرة ووافية واستعداداتنا على صعيد الممارسة والتطبيق العملي هي على أكمل وجه، وعلى شعبنا ان يقتنع بما ذكرناه ويتصرف على النحو الذي يليق به وان يستوعب حقيقة وصوله إلى حقوقه الوطنية والديمقراطية والمحافظة على جذوره ومنبته الانساني وانتمائه في مواجهة الحرب الخيانية الغادرة والخبيثة والحرب الخاصة القذرة التي تستهدفه وتحاول القضاء على وجوده وأن يستوعب كل هذه الامور بشكل جيد.

وبات معروفاً لدى الجميع مدى شناعة الجرائم الوحشية التي ترتكب تحت اسم (فاعل مجهول) هذه الجرائم التي ترتكبها ادوات الحرب الخاصة بشكل يتنافى حتى مع قوانين الدولة التركية، وكذلك الجرائم التي اقدمت عليها في أعياد نوروز الماضية في كل من (شرناخ ـ جزرة ـ نصيبين ، لجة) وفي المراكز السكانية الاخرى من كردستان التي هاجمتها بالدبابات والمدافع مما أسفر عن مقتل المئات من المدنيين الابرياء في مجازر جماعية كل ذلك في سبيل اعاقة صحوة شعبنا، وهي تلجأ إلى هذه الممارسات الهمجية الطائشة في نوروز لكبت أنفاس شعبنا الكردستاني وليس هناك داعياً لسرد كل هذه التفاصيل، فنحن نعلم مدى التنكيل والدمار الذي الحقته الدولة التركية بمدينة شرناخ في نوروز ١٩٩٢ ومن ثم ما قامت به من افراغ لالاف القرى وتهجير سكانها خلال العامين الماضيين وما تعرضت له هذه القرى من تخريب وحرق وتدمير كما استهدفت في العام الماضي منطقة ديرسم التي تتميز بتكاتف ووحدة سكانها وتحظى بمكانة خاصة.

والدولة التركية التي لم تستطع تحمل انضمام جماهيرنا العلوية إلى صفوف النضال قامت بتسليط أدوات حربها الخاصة من عصابات الكونترا المجرمة على الجماهير التي نزحت من اماكن سكناها وتوجهت إلى المدن الكبيرة هرباً من بطش الدولة التركية التي أرادت ارهابها من خلال الجرائم التي ارتكبتها في حي الغازي اوصمان باشا في استنبول هذه القوى التي تسميها الدولة بالمجهولة، رغم أن الجميع يعلم بأن هذه القوى هي الكونترا التي تعتبر بمثابة اداة الحرب الخاصة القذرة وذراعها. فهذه القوى غير مجهولة بالنسبة لنا فهي التي تمارس اعمالها الوحشية في كل منطقة يزداد فيها التعاطف مع حركتنا والحرب التحررية الوطنية التي نخوضها.

رئيسة الحكومة التركية ومساعديها ليسوا سوى ادوات بيد الكونترا

والدولة بهذه الممارسات تواصل تقاليدها الكمالية الموروثة منذ سبعين عاماً وهي بذلك تستهدف الجماهير التي تقوم بخرق وإفشال سياسة الدولة وألاعيبها سواء في قراها أو مدنها أو في المدن الكبيرة التابعة للعدو، ونحن نعلم جيداً من الذي يقوم بارتكاب مثل هذه الجرائم فهي ليست قوى خارجية كما تدعي الحكومة بل أنها قوى موجودة داخل الحكومة التركية ذاتها وهذه الجرائم هي الاعيب متطورة ترتكبها هذه

القوى لاجل اطالة عمر الحكومة التي فقدت أي سند شعبي لها، ولهذا يقوم جناح بتبني اليسار بينما يقوم جناح اخر بتبني اليمين وبواسطة تحالفاتهم والاعيبهم القذرة هذه يفرضون انفسهم على شعبنا، وخاصة على جماهيرنا العلوية عبر ايهامها بأنه لاسبيل امامها سوى اللجوء للدولة وطلب حمايتها والا سيتعرضون للقتل والمجازر، إلا أن هذه الالاعيب والمؤامرات التي تخطط لها الدولة ولم تعد تخفى علينا.

تزامن هذه الاحداث مع اعياد نوروز أكسبها معاني كبيرة

وكذلك نعلم جيداً أن رئيسة الحكومة ومساعديها هم مجرد عناصر عادية ضمن قوات الكونترا الخاصة، وشعبنا بات يعرف هذه الحقيقة أيضاً. فقد قامت هذه القوى بارتكاب جرائمها عندما فقدت جماهيرنا في الجنوب كما فقدتها في الشمال، وكذلك فقدت عموم الشعب من جميع المذاهب والطوائف بما في ذلك جماهيرنا العلوية وهكذا وقعت هذه المجازر لان الدولة لم تستطع هضم كل هذه التطورات، وبالمقابل فإن شعبنا تمكن من اعطاء الرد المناسب كما رد سابقاً في (جزرة، نصيبين، لجة) وبشكل يليق به من خلال حملات الادانة والاستنكار والانتفاضات العارمة مما أفشل مخططات والاعيب الدولة التركية التي ندمت على اقترفت اياديها لاسيما إن هذه الاحداث تزامنت مع اعياد نوروز ما يكسبها معان كبيرة وتسببت في سرهلدانات عارمة تمتد من الجنوب إلى الشمال وأقول هذا بكل فخر واعتزاز. فهذا الانبعاث الجديد الذي بدأ منذ التسعينات من مدينتي جزرة ونصيبين وامتد على شكل تموجات إلى جميع المدن والقرى الاخرى في كردستان، ووصلت إلى متروبولات العدو ووقعت الحلقة الاخيرة منه في بؤرة يدعي العدو السيطرة المطلقة عليها ويتباهى بقوته العتيدة هناك، وتزامن هذا الانفجار مع تصريحات العدو الذي قال: (لقد تم القضاء عليهم ولم يبق منهم سوى بعض العناصر التي لاذت بالفرار من المنطقة)، وكذلك مع العمليات التي وقعت في ديرسم وأدت إلى مقتل المئات من جنود العدو، كل هذا دليل على مدى قوة وعظمة نوروز الذي نحن بصدده، ويتعارض مع توقعات العدو والجهود التي تبذلها وحداته الخاصة المجرمة ودليل على فشل هذه الوحدات.

ان السياسة الكمالية التي تطبق منذ سبعين عاماً انهارت تماماً

ويتبين من كل ما ذكرناه ما سنقوم به في العام القادم، فإقامة البرلمان الكردستاني في المنفى يرعب العدو منذ الان. والبرلمان التركي الذي أسسوه في العشرينيات من هذا القرن تحت اسم (مجلس الشعبين) بات معروفاً بعد مرور سبعين عاماً على انشائه، إذ ان هذا المجلس أصبح أداة للقضاء على الشعب الكردي والاقليات الاخرى عبر صهرها، واستخدام كافة الوسائل ضدها، ضاربة عرض الحائط جميع الوعود التي أطلقت في البداية والتي كانت تتحدث عن مجلس لشعبين على أساس المساواة والحرية، إلا أن هذا المجلس لجأ إلى الحيلة أولاً ثم

إلى المجازر الجماعية في سبيل بث النزعات الشوفينية التركية. وبعد طرد اعضاء حزب الديمقراطية (D.E.P) والاعتداء الآثم عليهم في العام الماضي جعل من اقامة برلمان يمثل ارادة الشعب الكردستاني ضرورة لابد منها، بل اصبح ذلك مهمة عاجلة لامفر منها. وهذا الانجاز هو في طريقه إلى الظهور في الوقت الحالي. واقامة برلمان في المنفى لن يكون خطوة كافية ونهائية بل سيعقب ذلك مجلس وطني كردستاني في المناطق المحررة في وقت قريب. والدبلوماسية التركية لن تكون قادرة على عرقلة هذا الانجاز مهما لاقت الدعم والمساندة من اسيادها الامبرياليين، كما أن القوى الاستعمارية الغاصبة لكردستان لم تستطيع تحقيق التحالف والتوافق فيما بينها من الان فصاعداً إذ أن السياسات المطبقة على كردستان سواء كانت من جانب الامبريالية أو الاستعمار تعرضت للانهيار والزوال ولايمكن اعادتها او اصلاحها مرة أخرى. وبناء على ذلك فإن السياسات الكمالية التي كانت تطبق منذ سبعين عاماً للقضاء علينا افلست تماماً، ولايمكن اعادتها وتجديدها بالديماغوجية، وهذه حقيقة جلية للعيان فرضت نفسها منذ بداية هذا العام الجديد والاهم من ذلك أن قوات الكريلا هي التي تقف وراء كل هذه التطورات، ووصلت إلى درجة من القوة لايمكن فيها لاحد ان يقهرها، بل أن هذه القوات انتشرت في جميع انحاء كردستان بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخنا، وتسيطر على كافة النقاط الاستراتيجية وتستخدم القواعد والقوانين السليمة على شكل وحدات ضاربة منتشرة من حيث العمق والاتساع، وتستطيع تجاوز سلبياتها بسرعة مذهلة وقادرة على تطبيق التكتيكات والاساليب الصحيحة في حربها، وهذا يعني بأن هذه القوات ستحقق التجيش وستحارب على شكل جيش متكامل لاول مرة خلال عام ١٩٩٥ وهذا ما كنا نطمح اليه وستكون هناك تطورات كبيرة ارتباطاً بذلك. إذ أن كل التطورات التي حدثت حتى الان كانت بفضل الكريلا، وستكتسب هذه التطورات تسارعاً مذهلاً بتطوير هذه القوات من الان فصاعداً وهذا ما أبشر به ابناء شعبنا الكردستاني.

وإذا كنا نتحدث عن تطورات كبيرة على صعيد جيش كردستان والتطورات التي ستحدث على الجبهة السياسية والحكومة الشعبية، فإن ذلك لايدخل في باب التكهن وإنما نقول هذا بناء على الاستعدادات التي تم اتخاذها وإن هذه التطورات نتيجة طبيعة لتلك الاستعدادات.

مؤتمرنا الخامس هو تحليل شامل للانسانية برمتها

ومع استقبالنا لنوروز هذا العام استطعنا انجاز المؤتمر الخامس لحزبنا أيضاً، ويمكننا القول أن ذلك لم يكن مؤتمراً اعتيادياً لحزب ما، بل أن المؤتمر كان تحليلاً شاملاً للانسانية برمتها، فقد تم تناول الحقيقة الوطنية وحقيقة شعبنا، وحقيقة التنظيم الطليعي والاشتراكية والديمقراطية والدولة وتحليلها، واستخلاص العبر والدروس من تجربالاشتراكية المشيدة، للوصول إلى مفاهيم سليمة للاشتراكية والديمقراطية، وإلى السلطة الشعبية الحقيقة، فقد تم مناقشة كل ذلك بشكل شامل وعميق واتخذت قرارات مهمة على هذا الاساس. ومع قدوم نوروز هذا العام فإننا نخوض حرب كيفية تطبيق ما اتخذ من قرارات وبث الحياة فيها لتصل إلى النجاح خطوة خطوة إلى درجة نستطيع القول بأن مثل هذه القرارات الايديولوجية والسياسية والتنظيمية الشاملة يتم اتخاذها والتعبير عنها لاول مرة في تاريخ حزبنا، بحيث جاءت متكاملة ومنسجمة مع المتطلبات والاهداف وقواعد التنظيم والحياة داخله بشكل يحافظ على الدور الطليعي للحزب الذي هو ضرورة لابد منها لخوض الحرب، فهذا هو الوضع الذي نستقبل فيه نوروز هذا العام.

والطليعة الحزبية لم تكن بهذه القوة في أي مرحلة سابقة، وكشخص عايش وخاض هذه التجربة استطيع القول بأن

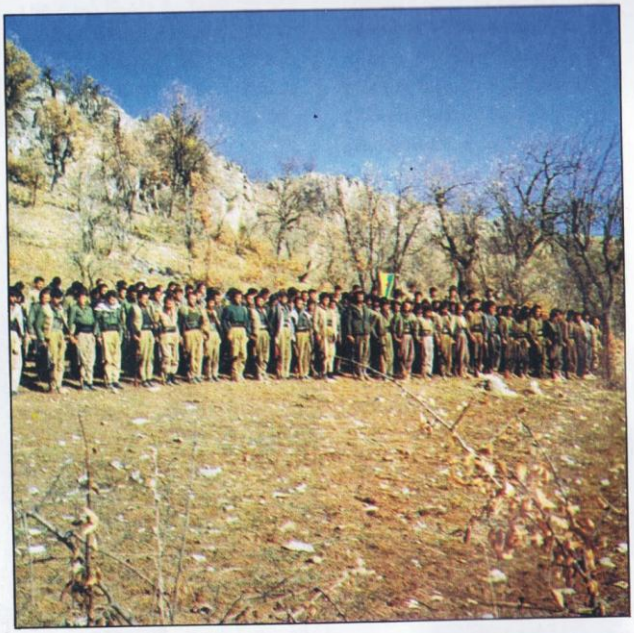

حزبنا لم يكن بهذه الجاهزية والاستعداد من الناحية الكمية والنوعية والتأثير في اي وقت مضى، وهو الان قادر على تجاوز جميع العراقيل بنجاح تام سواء كانت داخلية أم خارجية وعلى أسس صحيحة وهذا بمثابة الضمان لشعبنا في مواجهاته على الجبهتين السياسية والعسكرية، فالوصول إلى مثل هذه الطليعة هو الضمان الاساسي لجماهيرنا وهذا ما أريد أن أبشر به شعبنا بمناسبة أعياد نوروز المجيدة، إذا أن شعبنا يستطيع أن يعتمد على هذه الطليعة بكل ثقة وأنا فخور بذلك وواثق من النجاح.

عليكم أن تصبحوا ممثلين حقيقيين لحزبكم وجبهتكم وممثلين امناء في قوات الكريلا

ايها المقاتلون في صفوف أرض ARGK والمناضلون في صفوف ERNK !!

كما ترون أن شعبنا قادر على استيعاب هذه الحقائق التي هي من صلب المهام والواجبات الاساسية الملقاة على عاتقكم، ويجب عليكم الرقي إلى المستوى الذي حققه المؤتمر الخامس لحزبنا، وأن تلتزموا بهذا المستوى على صعيد الجبش والجبهة، وجعل ذلك وظيفة أساسية لكم.. فالوضع المتخلف الذي كنتم فيه يعود إلى اسباب مختلفة أدت بالنتيجة إلى خداعكم لانفسكم، وظهرت السلبيات والمفاهيم المختلفة من يمينية ويسارية، والتي عليكم تجاوزها بسرعة كبيرة مع استقبالنا لنوروز هذا العام، لاسيما أن كل الامكانيات اللازمة متوفرة لذلك، فما عليكم سوى تقييم هذه الامكانيات بشكل جيد لتصبحوا ممثلين حقيقين وعن جدارة لحزبكم وجبهتكم ومحاربين اشداء في قوات الكريلا، وتتمتعوا بالمهارة والتصميم الكافيين لذلك حتى تتمكنوا من تجاوز كل ما لديكم من سلبيات واخطاء، وتحققوا الانتصار في الحرب من خلال شخصياتكم مع قدوم نوروز وتجعلوا من هذه المناسبة نقطة البداية لتحقيق ذلك، وأن لاتعطوا المجال لاي شيء أخر غير النجاح، ولترفعوا راية مسيرة نوروز ١٩٩٥ فحربنا الشعبية وقواعدها وأهدافها ووسائل خوضها والمبادىء التي تسير عليها قوات الكريلا لم تصل إلى الوضوح والصفاء في أي مرحلة من المراحل ابتداءً من الوحدات المحاربة على كافة المستويات وتمركزها وصولاً إلى الامدادات اللوجستية واسلوب الحركة وكيفية خوض المعارك والتدريب ومسائل القيادة. فواجبات ومهام الجميع واضحة تماماً والكل يعرف ما يقع على عاتقه وما يجب أن يقوم به من عمل، وهذا لن يفسح المجال أمام الاخطاء التي ارتكبت في السابق، بل على العكس وحسب الشروط والظروف الجديدة سنتمكن من الاستفادة من أبسط الامكانيات المتوفرة وبشكل كبير وعلى الوجه الصحيح، وبدون شك فإن تطبيق التكتيكات السليمة سيؤدي إلى النجاح، وهناك لجنة مركزية من الاكفاء تم انتخابها في المؤتمر الخامس وهي قادرة على تمثيل الحزب بشكل سليم في كافة الساحات والهيئات من النواحي الايدلوجية والسياسية والتنظيمة، وعلى الكوادر جميعاً أن يمثلوا حقيقة حياتنا الحزبية وأن يلعبوا دورهم البناء بشكل

فعال إذ أن جميع التطورات المستقبلية مرتبطة بذلك ارتباطاً وثيقاً، وعليهم تجاوز أي نقص أو خلل بمهارة وحنكة وعزيمة وارادة صلبة، وإن يلعبوا دورهم الطليعي ابتداءاً من التدريب الذي يتلقونه ووصولاً إلى سرعة تنفيذ المهام المنوطة بهم، وأن يلتزموا بقواعد وقوانين الحزب بشكل تام وهذا هو الرد الملائم الذي تفرضه مناسبة نوروز وهذا الدور والحرص الشديد مطلوب من الكوادر اكثر من أي فرد اخر من شعبنا والرفاق هم الذين يتحملون المسؤولية أكثر من غيرهم فهم ليسوا بحاجة إلى أي شيء سوى التنفس وما تبقى هو السير نحو تحقيق النجاح والانتصار وهذا ما ننتظره منهم، ونعتقد بأنهم سينهضون بما يقع على عاتقهم على أكمل وجه.

ان حربنا التحررية هي من اكثر الحروب اممية في التاريخ

أما اصدقاؤنا الذين قدموا لنا الدعم والمساندة حتى الان فإنهم بدون شك سيزيدون من دعمهم ومساندتهم. ونحن واثقون جداً بأن القوى الثورية الطليعية للشعوب المجاورة لنا وخاصة الطليعية التقدمية الثورية للشعب التركي، وكذلك المسؤولون عن هذه الشعوب قد استوعبوا الحرب التي يخوضها P.K.K. وتأثيرها على مصير حرية شعوبهم إلى درجة نستطيع ان نقول فيها بأن حربنا هي من الحروب الاكثر اممية في التاريخ فهناك ثورات كثيرة أخرى جرت في منطقة الشرق الاوسط وهناك الثورة الاسلامية الكبرى والثورة المسيحية وثورة موسى عليه السلام، وهناك أيضاً هذه الثورة التي نخوضها لذا يجب على اصدقائنا أن يقيمونا ويفهمونا على هذا النحو أما الشعوب التي تلوثت بالمشاعر الشوفينية والقومية الضيقة وكذلك تلوثت أرواحهم وممثلي تلك الشعوب عليهم أن يعودوا إلى الصواب بمناسبة أعياد نوروز الذي نعتبره يوماً للانبعاث والحياة من جديد، وليعملوا على توثيق اواصر الصداقة والاخوة ونحن مستعدون لذلك، وقمنا بما يقع على عاتقنا بل وأكثر من ذلك.

فشعبنا الذي يخوض النضال منذ سنوات طويلة لاجل المساواة والحرية، وتصاعد هذا النضال في هذه المرحلة التي تروج لها الاوساط الرجعية بأنها (مرحلة أنهيار الاشتراكية وموتها وإن حق تقرير الشعوب لمصيرها قد أنتهى ولم يعد ذو معنى)، هو فخر كبير لنا وتحقق هذه النجاحات في هذه المرحلة بالذات يعطينا الثقة بالنفس وبالاشتراكية وبالديمقراطية الشعبية الخلاقة، ونحاول أن نكون ممثلين حقيقين لهذه المفاهيم ومبدعين لها.

ان مهام شخصية PKK نحو الانسانية هي نفس المهام التي حمل شعبنا رايتها في العصور الاولى من تاريخ البشرية

إن الشخصية الانسانية التي يتم صنعها في P.K.K. هي شخصية الانسان الذي يقف في وجه الاخطار التي تهدد البشرية بالكامل، وعلى رأسها الخطر الذي يتمثل في الرأسمالية التي تغرق العالم بنفاياتها وتحول الجنس البشري إلى غول استهلاكي وتفرض عليه نمط الحياة التي تريدها له. وهذه الشخصية مرتبطة حتى الرمق الاخير بالمبادىء الانسانية واحلامها، وتحافظ على الطبيعة والبيئة وملتزمة بهذا الطراز من الحياة بتشكل وثيق.

ونرى بأن هذه الشخصية التي نصنعها هي المطلوبة والمرشحة للمستقبل، وإن مهامنا ووظيفتنا نحو الانسانية هي نفس الوظيفة التي حمل شعبنا رايتها في العصور الاولى من تاريخ البشرية، ودورنا هو نفس الدور الذي لعبه ووطننا عندما كان مهداً للحضارة البشرية في بداياتها، أي أننا نتحمل عبىء تلك المهام الانسانية جميعها في مواجهة الرأسمالية وطراز الانسان الذي صبغته بالسواد والشوم، فهذا هو دورنا ومهمتنا وواجبنا الذي نلتزم به نحو البشرية.

وضمن هذا الاطار وانطلاقاً من هذه الاسس فإننا نستقبل نوروز ١٩٩٥ باعتباره يوماً للحرية والذي أصبح جزءاً من حياة وواقع شعبنا، ونشهد على اقتران هذا المفهوم بالنجاح الذي نحققه في حربنا التحررية، وأيماننا راسخ بأن شعبنا سيرتبط بهذه المفاهيم بشكل وثيق ولن يفرط بها مرة أخرى وسيقوم بترسيخ مؤسساته الوطنية والاجتماعية بناء على هذه المعطيات الانسانية حتى يتمكن من نشر هذه المفاهيم إلى الشعوب الاخرى فيما بعد على اساس الاممية والتكامل الانساني، وإن تلك الحرب آتية لامحال ويجب النجاح فيها لاننا أهل لذلك، وإن ما قمتم به حتى الان دليل وشاهد على ما ستقومون به من الان وصاعداً.

وكل ما أتمناه لشعبنا ورفاقنا وقواتنا المحاربة أن يكونوا واثقين بقدر ايمانهم وواعين بقدر ثقتهم، وان يقوموا بواجباتهم بقدر وعيهم ويستمروا في مواصلة حربهم حتى تحقيق النصر المؤزر.

عبد الله أوج آلان

الامين العام لحزب العمال الكردستاني

P.K.K.

٢٠ أذار ١٩٩٥

انتفاضة العلويين الاكراد في استنبول

تركيا : تطلق انكشاريتها، وتنفخ في نار العداء للعلوية مرة أخرى

تمتد الحقيقة العلوية في جذورها إلى فجر الاسلام وبدايات الثورة الاسلامية، حيث ارادت الفئة اليمينة المتحكمة وملذ وفاة الرسول (ص) الاستيلاء على الخلافة وتسخير الاسلام خدمة لمصالحها الاقتصادية والعائلية والفئوية وحتى الشخصية. إلا أن مقاومة سيدنا علي (كرم الله وجهه) أدت إلى ظهور العلوية التي انتشرت بين الكثير من البلدان والشعوب وبشكل يتناسب مع حقائقها الاجتماعية والاقتصادية والقومية، وتجسدت هذه المقاومة في النضال ضد كافة أشكال التسلط والهيمنة الاستعمارية، مما اكسب العلوية ميراثا حيويا، وباتت رمزا للمقاومة حتى يومنا الراهن. وتكرر هذا الموقف من قبل العلويين في مواجهة الدولة السلجوقية والعثمانية، كما ظهرت هذه المقاومة ضد الدولة العباسية أيضا والتي كانت ترغب في توسيع نطاق هيمنتها واستعمارها على أسس طبقية، وهذا بدوره دفع الكثير من الامم والشعوب إلى ابداء روح التحرر والمقاومة التي اقتادت بتقاليد المقاومة لدى سيدنا علي (كرم الله وجهه)، فكانت مقاومة الشيعة في ايران والعلويين في كل من كردستان والاناضول والعراق والتي ساهمت بشكل كبير في انهيار الدولة العباسية.

مراد باشا الحفار دفن أكثر من أربعين ألفاً من العلويين وهم على قيد الحياة

ومع بداية الزحف التركي باتجاه الشرق الاوسط في تلك المرحلة استخدمت الطبقات الحاكمة التركية الطبقات الضعيفة المسحوقة، وجعلت منها أداة طيعة لاخماد وسحق التمردات والعصيانات التي قامت بها الشعوب الاخرى واضحى الاسلام وسيلة للضغط في أيدي الطبقات اليمينية اعتباراً من بدايات الالف الميلادية الاولى وبمرور الزمن أسس الاتراك إمارات تابعة لهم والتي تزامنت مع ضعف الدولة العباسية وقيام الدولة السلجوقية، ونظراً لاعتناق الاتراك المذهب السني فقد ساهم ذلك في انتشار السنة في منطقة الشرق الاوسط وبالتالي تصاعد وتطور المقاومات مرة ثانية، وأصبحت العلوية بمثابة ايديولوجية رائدة في كل من كردستان والاناضول ضد السلطة الجديدة للسلاجقة. ويمكننا القول بأن أهم الانتفاضات الاجتماعية والقومية ظهرت في تلك الفترة إلا أن الطبقات الحاكمة التركية سارعت إلى سحق هذه المقاومات الاجتماعية والقومية بالحديد والنار من خلال اساليب وحشية ومجازر جماعية تندى لها جبين الانسانية، سواء أكان ذلك في شمال الاناضول أو في المنطقة الواقعة في جنوب جبال طوروس والمناطق الاخرى من كردستان، وقد اثبت العلويون تطورهم من خلال المقاومة الصلبة التي ابدوها في مواجهة قسوة واضطهاد الغزاة الاتراك الذين لم يتورعوا في ارتكاب ابشع

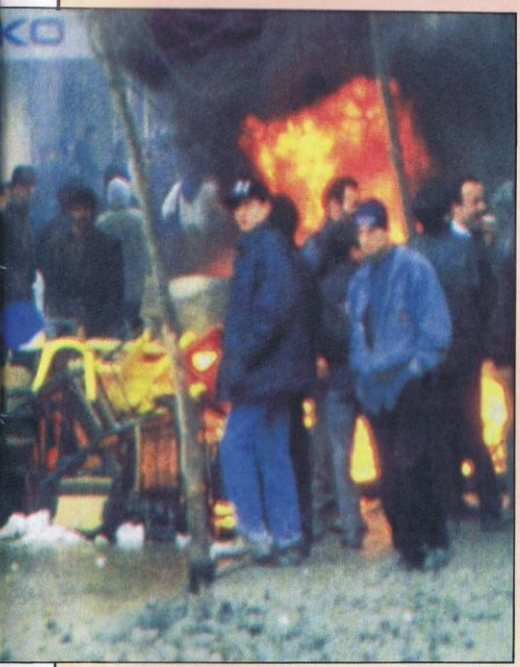

الجرائم الدموية، وعلى سبيل المثال فإن مراد باشا الحفار العثماني الاصل دفن أكثر من أربعين ألفاً من العلويين في الحفر والابار والكهوف وهم على قيد الحياة وازداد الوضع سوءاً في مرحلة السلطان سليم باووز الذي اعتمد بشكل رئيسي على العنف والبطش وسفك الدماء للقضاء على هذه الانتفاضات وهكذا فإن السلالة العثمانية كان لها الدور الاساسي في تصفية الروح الثورية والتقدمية للاسلام.

وبامكاننا القول أن الامبراطورية العثمانية وطوال فترة وجودها الاستعماري واجهت شعوب الشرق الاوسط كافة وعلى

رأسها الشعوب العربية والكردية بمواقفها الرجعية، وبالضغط على مكتسباتها الحضارية العظيمة التي خلفها الاسلام، وابعدتها عن التطور.

وبالقاء نظرة إلى أواخر القرن التاسع عشر سنجد بأن الامبراطورية العثمانية أرادت تسيير وتوجيه هذه الشعوب نحو الخيانة والعمالة للغرب، كما تقوم الان بفتح أبواب العمالة والارتباط من كافة النواحي في محاولة منها لاعادة دورها العميل فالدولة التركية تلعب اليوم دور المخفر الامبريالي المتقدم ضمن العالم الاسلامي، ورغم خطورة دورها المناهض له، فإنها تسعى لتطوير بعض المخططات التآمرية الخبيثة عليه. وقد لعبت الامبراطورية العثمانية دورا اكثر خطورة من خلال الخدمات التي قدمتها للصهيونية وخاصة في فترة السلطان سليم ياووز الذي كان واقعاً تحت تأثير اليهود القادمين من

اسبانيا واستمرت تلك الروابط منذ ذلك الوقت وحتى بعد تأسيسهم لحركة (الاتحاد والترقي) وبناء الجمهورية التركية الكمالية التي أقامت علاقات وثيقة مع اسرائيل، وأصبحتا بذلك قوتين متحالفتين في منطقة الشرق الاوسط للسيطرة على مواردها واسواقها وبالاعتماد على الدول الغربية .

وهنا لابد من الاشارة إلى المؤامرات والالاعيب التي أحاكها مصطفى كمال مؤسس الجمهورية التركية. ففي الفترة التي كانت فيها الامبراطورية العثمانية على وشك الانهيار وتعيش أيامها الاخيرة كان مصطفى كمال يصرح ويقول: (يجب القضاء على هذه الامبراطورية القائمة على الظلم والاستبداد)، فضلاً عن ادعائه بمساعدة العلويين في مواجهة الخطر (الوهمي) القادم من الروم والارمن. وهكذا ضمن مساندة الشعبين الكردي والتركي والاقليات القومية الاخرى له. أي أن تقرباته وتصرفاته الازدواجية والمخادعة هذه لعبت دوراً كبيراً في الوصول إلى الديكتاتورية الكمالية وترسيخها. وعند النظر إلى المرحلة الراهنة نجد بأن ازدواجية الكمالية وعمالتها للغرب والصهيونية تتوضح بشكل جلي في شخصية الدولة والحكومة التركية الحالية بصورة لايمكن مقارنتها مع أية دولة أخرى وتظهر في الوقت ذاته مدى الظلم واللامساواة والاجحاف والمجازر البشعة التي طبقتها بحق العلويين، وسياسة الابادة والصهر القومي التي مارستها على (الارمن والروم والعرب)، وهي تحاول الان تصفية الشعب الكردي وإزالته من الوجود.

والدولة التركية تقوم منذ عقود عديدة بتغذية العداء للعلوية والكردية والديمقراطية في الاوساط الاجتماعية الرجعية وحتى الرسمية من خلال السياسات التي تتبعها، ووصم جميع الانتفاضات الكردية العلوية بـ (الوحشية والالحاد) بغية منع الاكراد السنة من مساندتها.

تمارس الدولة التركية سياسة القتل والمجازر ضد كل ما يمت إلى الكردية والعلوية بصلة

وارتكبت العديد من المجازر الوحشية بحق العلويين الاكراد من خلال عصابات الكونترا وعناصر حزب الحركة القومية الفاشية (MHP) التابعة لها. فهذه العناصر هي التي نفذت مجزرة (قهرمان مرش) عام ١٩٧٩ والتي أودت بحياة أكثر من ١١٧ شخصاً من العلويين الاكراد، ومجزرة مدينة (جورم) عام ١٩٨٠ التي أسفرت عن مقتل ٦٣ شخصاً وجرح مئات آخرين بالاضافة إلى مجزرة سيواس عام ١٩٩٣ التي ارتكبها حوالي ٦٠٠ من عناصر (MHP) وراح ضحيتها ٣٧ شخصاً من رجال الفكر والادباء والشعراء والصحفيين والاكراد العلويين الذين كانوا يشاركون في حفل خاص لاحياء الذكرى السنوية للعلامة والقائد العلوي الشهير بير سلطان عبدال الذي عاش في القرن السادس عشر وقاد انتفاضة شعبية في مواجهة الدولة العثمانية التي مارست الاضطهاد والقمع بحق أبناء شعبه وطائفته. حيث تم اخماد تلك الانتفاضة بوحشية بالغة وشنق بير سلطان على أثرها.

لقد استخدمت الدولة التركية عصابات الكونترا المجرمة ضد النضال الديمقراطي الثوري في كردستان، واقدمت على ارتكاب مئات الجرائم البشعة ضد شعبنا الكردستاني بواسطة شبكة الاجرام هذه (الكونترا) والتي كنا نعلم منذ البداية بارتباطها الوثيق بالدولة وبأنها تعمل لحسابها وتحت إدارتها بل أنها تأسست بايعاز من الدولة ذاتها التي ساندتها وشجعتها ويجري الان توجيه هذه الشبكة ضد العلويين من أبناء شعبنا.

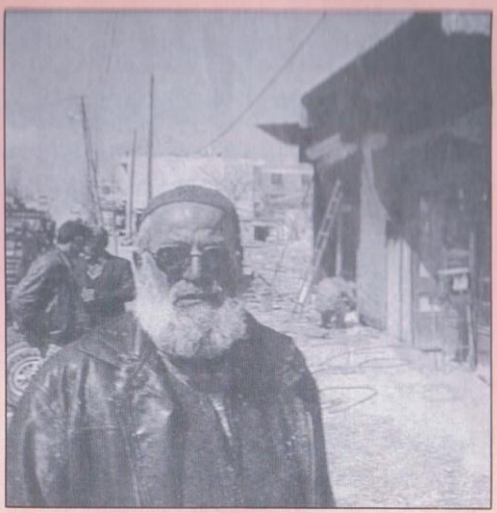

وجاءت مجزرة حي الغازي أوصمان باشا في استانبول والذي يقطنه الاكراد العلويين أواسط أذار الماضي والتي أ دت إلى مقتل أكثر من ثلاثين شخصاً وجرح مالايقل عن ٢٠٠ آخرين منهم كحلقة جديدة في مسلسل القتل والمجازر الذي تطبقه الدولة التركية ضد كل ما يمت بصلة إلى الكردية والعلوية.. فالهجوم المسلح لقوات البوليس على المتظاهرين وقتل العشرات منهم هو تعبير صارخ عن هذه الحقيقة، ويؤكد بأن مدبري هذه الاحداث جميعها ينتمون إلى جهة واحدة.

ان العلويين من أشد الناس تأييداً للعلمانية والديمقراطية

ولم تقتصر انتفاضة العلويين التي اندلعت شراراتها في (أحياء غازي أوصمان باشا وعمرانية)على أستانبول وحدها بل امتدت لتشمل مدن انقرة ــ ازمير ــ بورصا ــ ادرنة بالاضافة إلى العديد من المدن الكردستانية وخاصة مناطق ديرسم التي تم حتى الان احراق وتدمير عشرات القرى الكردية العلوية فيها وافراغها من سكانها، كما عمت المظاهرات والاحتجاجات في العديد من العواصم والمدن الاوروبية دعماً للعلويين وخاصة في كولونيا فرانكفورت، زيوريخ، فيينيا، باريس ستراسبوغ حيث شارك فيها عشرات الالاف من العلويين الأكراد الذين عبروا عن

تـأييدهم للنضـال التحـرري الذي يخوضـه حزب العمال الكردستاني وهتفوا بشعارات تندد بالدولة التركية وطالبوا بتسليط انظار المجتمع الدولي على المجازر الوحشية التي ترتكب بحق العلويين الذين هم من أنصار العلمنة والديمقراطية، كما حثوا الاتحاد الاوربي بممارسة ضغوط على الحكومة التركية واجبارها على احترام حقوق الانسان في تركيا.

تحطيم النظام الكمالي بات ضرورة ملحة لابعاد المجازر وتغيير البنية الحالية

ان ذو الفقار الذي يرمز للثأر هو اليوم بين الكريلا

وعلى الرغم من أن غالبية العلويين في تركيا ينحدرون من جذور كردية، مما يجعل للصراع جانبين (قومي ومذهبي) في حين أن الاوساط السياسية التركية لدى مناقشتها لاحداث استانبول حاولت تجاهل الجانب القومي، وفسرتها في إطار الصراع المذهبي والقت كعادتها بتبعة ذلك على بعض دول الجوار المعادية لتركيا والحقيقة أن توقيت هذه المجزرة يؤكد بأن الدولة التركية اعدت سيناريوهاتها بشكل مسبق وافتعلت هذه الاحداث للابقاء على الحكومة الائتلافية الحالية والتي كانت مهددة بالسقوط. وتطويق أية اضطرابات محتملة عشية عيد النوروز والتغطية على الاستعدادات العسكرية الكبيرة تمهيداً للغزو الاستعماري التركي لكردستان الجنوبية.من هنا، علينا أن لانتخدع بديماغوجية الدولة التركية التي تحاول تبرئة نفسها من هذه الاحداث فالذين خططوا و نفذوا مجازر مرش وسيواس وجورم قبل وبعد ١٩٨٠ كانوا من عناصر حزب الحركة القومية (MHP) حيث كانت الدولة تنفي وجود أية علاقة بينها وبين (MHP) ولكن تبين بعد هذا التاريخ وبالوثائق مدى تنسيق وارتباط (MHP) مع ادارة الحرب الخاصة مباشرة، كما أننا نرى اليوم بأم أعيننا المكانة التي يتبوءها رئيس (MHP) لدى الدولة التركية وكأنه شريك في السلطة فالدولة تعامل توركيش وكأنه رجل دولة كبير وبطل وطني عظيم فهم يهتمون بتوركيش كل هذا الاهتمام لمعاداته للديمقراطية والثورة.

والجماهير العلوية كانت باستمرار مادة للمؤامرات في أيدي ادارة الحرب الخاصة، التي تنفخ في نار التوتر العلوي السني في الوقت الذي تريده بغية ضمان استمرار كيانها الاستعماري، وتقوم بارتكاب مجازرها وجرائمها الوحشية تحت هذا الغطاء أي أن الدولة التركية الكمالية هي التي تبقي على هذا التوتر والعداء للعلوية وتخطط لمؤامرات جاهزة لحين الطلب. فتحطيم هذا النظام الكمالي الرجعي بات ضرورة ملحة هذا اذا اردنا ابعاد شبح المجازر وتغيير البنية الحالية باعتبارها أرضية خصبة للمؤامرات، لان انهيار النظام الكمالي العفن الذي يمثل منبع الرجعية يعني بأن كافة القوى الرجعية والمعادية للديمقراطية سوف لن تجد أرضية بديلة تعيش عليها، ومثلما اتضح في الاحداث الاخيرة فإنه يجب البحث عن الفاشية والرجعية في النسيج الداخلي للدولة وليس في الخارج.

ومهما اختلفت التفسيرات حول احداث استانبول فإن الحقيقة الاساسية التي تفرض نفسها في تركيا هي مادامت كردستان مستعمرة فستبقى هناك حاجة للدولة التركية إلى الفاشية والرجعية والعداء للديمقراطية، وإن حل قضية كردستان هو بمثابة مفتاح الديمقراطية، ووصول الشعب الكردستاني إلى حريته يعني اجتثاث جذور الرجعية والفاشية.كما أن الرصاصات التي أطلقت في حي الغازي اوصمان باشا لم تكن مصوبة إلى العلوية فقط، وإنما إلى جميع القوى الديمقراطية وعلى رأسها النضال التحرري الكردستاني لاسيما أن ذو الفقار الذي يرمز للثأر والنضال ضد الظلم والظالمين هو اليوم بين الكريلا.. وعليه، فقد حان وقت الالتحام مع الكريلا وامتشاق ذو الفقار.

البرلمان الكردستاني في المنفى يفتتح أعماله في لاهاي

على الرغم من الضغوطات التي مارستها الدولة التركية على الحكومة الهولندية، أفتتح البرلمان الكردستاني في المنفى (PKDW) بتاريخ ١٩٩٥/٤/١٢ دورته الرسمية الاولى في مدينة لاهاي الهولندية، وسط تغطية واسعة من قبل ممثلي وسائل الاعلام العالمية (المرئية والمقروءة والمسموعة) وبحضور شخصيات من ٢٤ دولة وبلد وقد تم بث وقائع الجلسة الافتتاحية التي تضمنت اداء القسم وقراءة الكلمات وتلاوة البرقيات الواردة على الهواء مباشرة إلى جميع انحاء العالم عبر المحطة التلفزيونية الفضائية الكردية (MED.TV).

يتألف البرلمان الكردستاني في المنفى من البرلمانيين ورؤساء البلديات والاكراد المنفيين والاحزاب والمنظمات التي تحتل مكانها في النضال التحرري الوطني، ومن ممثلي الشعب الاشوري (سريان ـ كلدان) والجماعات الدينية المختلفة، والشرائح العمالية والحرفية ومندوبين عن المرأة والشباب والمثقفين والعلماء وأعضاء المجلس الوطني الكردستاني الذين تم انتخابهم في اوروبا سابقاً، ويبلغ عدد أعضائه ٦٥ عضواً، ويتخذ من اللغة الكردية لغة رسمية له.

والبرلمان الكردستاني في المنفى (PKDW) يمثل ارادة شعبنا الكردستاني داخل وخارج الوطن، وهو بمثابة الخطوة الاولى لانجاز المؤتمر والمجلس الوطني الذي يحتضن جميع أبناء الشعب الكردستاني من مختلف الاحزاب والمنظمات والمشارب الفكرية والسياسية.

وينظم (PKDW) الذي يناضل ضد كافة اشكال الاستعمار الكولونيالي والعنصرية والديكتاتورية، العلاقات الدبلوماسية والسياسية مع الحكومات والجمعيات والمنظمات والمؤسسات الدولية، ويطلعها على حقيقة الاوضاع السائدة في كردستان ومعاناة شعبنا هناك، ويهتم بحل جميع المسائل السياسية

رسالة القائد APO إلى البرلمان الكردستاني في المنفى

إلى ممثلي شعبنا الكردستاني القيمين وأصدقائنا الأعزاء..

في الوقت الذي يحقق فيه شعبنا الكردستاني ارادته السياسية الحرة، ويخطو خطوة كبيرة في هذه المرحلة التاريخية الحساسة، احييكم جميعاً واتمنى لكم النجاح.

وكما تعرفون فنحن نخوض ومنذ سنوات طويلة نضالاً مريراً رغم الواقع والظروف الصعبة التي نحيا فيها، وذلك لتحقيق الارادة الحرة لشعبنا. وأنتم ترون اليوم نتائج هذا النضال وثماره. حيث وصل شعبنا إلى مرحلة انجاز برلمانه الوطني.. فهذه خطوة ضرورية ومهمة حتى وإن كان هذا البرلمان قد تم تأسيسه في المنفى ولكن يجب أن لاتفقدكم هذه الخطوة صوابكم، لاسيما إن العدو الفاشي اتبع سياسة التهجير والقتل والتنكيل والاغتيال والسجن وكتم الافواه في جميع المقاومات الكردية السابقة، وأراد تجريد شعبنا من ارادته وسلبها، وسحق جميع الانتفاضات بالحديد والنار وشنق قادتها.

إلا أن حزبنا PKK الذي يواصل مقاومته وحربه التحررية قلب هذا التاريخ راساً على عقب، فلم تنهار مقاومتنا بالقوة والسجون. ولم يستطيعوا القضاء عليها. ولكنهم تمكنوا من تهجير شعبنا ونفي الملايين من أبنائه الذين نزحوا عن مدنهم وقراهم وتوجهوا إلى متروبولات العدو ومن هناك إلى اوربا، وتشتتوا في بلدان كثيرة من العالم. في حين أقدم العدو على اعتقال وقتل ممثلي الشعب وتصفيتهم على يد عصابات الكونترا وعملياتها الاجرامية المعروفة بـ (فاعل مجهول)، بينما لايزال عدداً من ممثلي الشعب الكردي في البرلمان التركي الذين اصدرت بحقهم عقوبات صارمة يرزحون في السجون التركية، دون أية أسباب أو مبررات، وننبهم الوحيد هو أنهم أرادوا التعبير عن ارادة شعبهم، أما الاعضاء الذين لم يتم اعتقالهم فقد اختاروا المنفى ليقيموا فيه. ونحن من جهتنا صعدنا من حربنا الوطنية في مواجهة تلك الوحشية، مما مهد المجال واسعاً أمام ظهور المقاومة.

وتحقيق الارادة السياسية لشعب يربو تعداده عن ثلاثين مليون نسمة هو حق طبيعي ومشروع لايمكن لاحد انكاره وعرقلته. وحتى الان لم يكن يمتلك شعبنا القوة الكافية لصيانة حقوقه ومكتسباته ومواصلة مقاومته، وعندما بدأنا النضال بشكل عملي ومنظم تمكنا من استقطاب الاف المقاتلين وبرزت ارادة شعبنا بقوة، ونضالنا التحرري اليوم هو نتيجة طبيعية لتلك

والاجتماعية والثقافية والتعليمية لشعبنا الكردستاني في الخارج، ويعمل على صياغة القوانين المتعلقة بذلك، ويسعى إلى تحقيق مجتمع ديمقراطي يسوده السلام ومبني على أسس الحرية والمساواة دون تميز بين العرق والدين والقومية.

وبعد انتهاء الجلسة الافتتاحية العلنية بدأ أعضاء البرلمان بانتخاب المؤسسات واللجان التنظيمية (رئيس، ديوان، لجنة تنفيذية) ثم انتقلوا إلى مناقشة الموضوعات المطروحة على جدول الاعمال واتخذوا بحقها القرارات المناسبة.

وإليكم فيما يلي بعض القرارات التي اتخذها البرلمان الكردستاني في المنفى في ختام جلساته التي استمرت لمدة أربعة أيام متواصلة:

١ــ بصدد الاجتياح التركي لكردستان الجنوبية:

أ ــ على الدولة التركية سحب جيشها المحتل من كردستان الجنوبية فوراً.

ب ــ التعويض عن الخسائر التي الحقتها الدولة التركية بالمدنيين في جنوب كردستان نتيجة هذه الحرب.

جـ ــ عودة المهجرين الاكراد الذين هاجروا من كردستان الشمالية إلى كردستان الجنوبية إلى قراهم تحت حماية ومراقبة مجلس الامن الدولي وتعويضهم عن الخسائر التي لحقت بهم من قبل الدولة التركية.

الارادة الصلبة لشعبنا.

وبدون شك، لو تم اقامة برلمان موحد مع الشوب المجاورة عندها لكان هذا البرلمان (المجلس الفيدرالي) الذي يمثل ارادة جميع هذه الشعوب كافياً وأدى الغاية المرجوة منه. لكنهم ينتهجون سياسة شوفينية عمياء ضدنا، ولم يسمحوا لنا بمزاولة لغتنا وثقافتنا والحفاظ على خصائصنا الوطنية كشعب. وكما هو واضح للجميع فإن مجلس (برلمان) الدولة التركية يأتي في مقدمة من يمارس سياسة السحق والامحاء هذه.

ومهما جاءت هذه الخطوة متأخرة فهي في مكانها الصحيح فحيثما تواجد شعب مناضل أدرك حقيقته عليه أن ينجز ويطور برلمانه الوطني، وينبغي على كافة المؤيدين والاصدقاء تقديم الدعم والمساندة لهذه الخطوة المهمة. والمناطق المحررة من الوطن تفسح المجال أمام بناء المجلس الوطني، وخطوتكم هذه ضرورية لذلك فالاوضاع التي تمر فيها سائر أجزاء كردستان وتصاعد النضال التحرري فيها يشكل دعماً كبيراً لهؤلاء الممثلين ليمثلوا ارادة شعبهم. فالبرلمان الذي يتم اعلانه في المنفى الان، هو نتيجة طبيعية وحتمية لمجمل هذه التطورات حيث ستتوجهون من الان وصاعداً نحو مجلسكم الوطني.

وبالمقابل فإن هذا البرلمان سوف يعبر عن الكثير من المسائل الوطنية القيمة، ويرسخ سلطته وإرادته القانونية في المستقبل، ويضع الاساس المتين لها. ورغم الانضمام المحدود ستتمكنون من تمثيل ارادة شعبنا في المنفى، والمجال مفتوح امامكم لتمتلكوا قوة التحدث باسم الشعب الكردستاني برمته.

ولاتنسوا ابداً بأنكم ستتعرضون للمتاعب والمنغصات في المستقبل. فالعدو وكخصوصية له يعمل حيث نطأ قدماه ولكن مهما حدث فإن هذا البرلمان يستطيع تمثيل شعبنا وحماية منجزاته في جميع الظروف، ويمهد الطريق أمام كل السبل المشروعة، وهذه مهمة لايمكن تأجيلها ونحن من جانبنا سنعد انفسنا لتلك المهام وجميع الامكانيات متوفرة لذلك.

أيها الاصدقاء المحترمين يا ممثلي الشعب الكريمين ..

سوف تتوقفون بجدية عند نضالكم هذا الذي يتمتع بأهمية بالغة لذا يجب أن تثقوا بأنفسكم مهما بلغت شراسة العدو الفاشي، وقل دعم الاصدقاء. ومهما كانت هذه الخطوة متواضعة فسيعقبها خطوات اكبر وعليكم أن تعدوا انفسكم للمستقبل بقوة، وأن لاتغيب هذه الحقيقة عن أذهانكم ابداً.

ونحن في الحزب والجيش سوف نساند ونحمي هذه الخطوة حتى النهاية. ولكن هذا لايعني بأن البرلمان الكردستاني في المنفى هو برلمان PKK لانه في الاساس ليس من الصحة بمكان أن يصبح البرلمان برلماناً يخص حزباً معيناً ولاضرورة لذلك. فالحزبية شيء والبرلمانية شيء آخر. فالعدو يحاول تشويه هذا النضال، وعلينا التعرف على مخططاته وافشالها، ونطالب مؤيدينا ايضاً معرفة هذه الحقيقة، كما أن هذا البرلمان ليس بديلاً عن PKK ولايحل محله. ومن هنا علينا أن لاتفسح المجال أمام مثل هذه الاراء الخاطئة، فهناك ضرورة لمثل هذا البرلمان سواء وجد PKK أم لا. وما يمكننا القيام به ينحصر في تقديم الدعم والمساندة فقط، ونحن لن نألوا جهداً لتطوير هذا البرلمان وتقويته، كما اننا على ثقة تامة من ان الشخصيات والمنظمات الاخرى سوف تنضم إلى هذه الخطوة في الاجتماعات القادمة. ويمكن منذ الان ملاحظة الافكار والاراء المتباينة داخل البرلمان. إلا أن نضالكم الاساسي يبدأ من الان فصاعداً لتلمس أفاق المستقبل واظهار حقيقة وارادة شعب يعيش مرحلة تاريخية من النضال والحرب يومياً إلى الوجود. وانا على ثقة بأنكم ستواصلون بذلك جهودكم المخلصة لعقد اجتماعات موسعة لبرلمان الشعب «المجلس الوطني» في المناطق المحررة من الوطن. فالخطوات التي تلقى على كافة الاصعدة تزف لنا بشرى امكانية تحقيق ذلك. وبهذه المناسبة ندعو جميع الاحزاب والمنظمات والشخصيات للانضمام والاعلان عن مجلسنا الوطني على تراب الوطن. ونحن مستعدون لدعم ومساندة كل الخطوات الوطنية لاسيما للذين يرغبون بالانضمام إلى النضال في هذا المجال.

أيها البرلمانيين والاصدقاء الكريمين ..

لقد تحدثنا عن بعض الافكار والاراء ونعتقد بأنكم سوف تتوقفون على الكثير من المسائل وتتخذون القرارات الملائمة بشأنها، ويجب أن تثقوا بأننا معكم ونقف إلى جانبكم حتى النهاية.

وأنا فخور بنضالكم الذي سوف يتكلل بالنجاح واتمنى ان تحققوا المزيد من الانتصارات ولكم جميعاً تحياتي وتقديري.

عاش البرلمان الكردستاني في المنفى...!

عبد الله أوج آ لان

الامين العام لحزب العمال الكردستاني

(PKK)

Yasar Kaya
Chairman
Kurdistan Parliament
in Exile

د ــ شجب وإدانة الحملة العسكرية الاخيرة للدولة التركية، ووقف جميع المساعدات العسكرية والسياسية والاقتصادية المقدمة لها من الشخصيات والمؤسسات والدول والحكومات المختلفة واتخاذ اجراءات دولية رادعة ضد الدولة التركية.

٢ ــ بصدد وقف الاقتتال الاخوي في كردستان الجنوبية:

أ ــ على الطرفين المتحاربين، الاتحاد الوطني الكردستاني (YNK) والحزب الديمقراطي الكردستاني (KDP)، وضع حد فوري للاقتتال الاخوي بينهما ونبذ خلافاتهما جانباً.

ب ــ حل جميع المسائل العالقة بالوسائل السلمية وعدم الرضوخ لسياسة التحريض والاستفزاز التي تفرضها القوى الخارجية وعلى رأسها الدولة التركية.

جـ ــ على الحكومة والمجلس الفيدرالي في كردستان الجنوبية تسيير النضال في اطار المصالح الوطنية العليا.

د ــ ندعو جميع ابناء شعبنا وقواه الوطنية في الجنوب إلى ممارسة حقهم المشروع في مقاومة الاحتلال التركي.

٣ ــ نداء إلى كافة الهيئات والمؤسسات الدولية والرأي العام العالمي:

أ ــ العمل على رفع حالة الطوارىء وازالة مؤسسة حماة القرى والقوات الخاصة وقوات الكونترا السرية، ووقف الحملات التمشيطية العسكرية للدولة التركية.

ب ــ اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين دون قيد أو شرط.

حـ ــ الاقرار بالوطنية الكردية المختلفة عن الوطنية التركية.

د ــ اجراء حوار مع ممثلي برلماننا، وبذل الجهود الممكنة من أجل حل القضية الكردية بالوسائل السياسية.

هـ ــ ندعو الرأي العام العالمي وجميع أنصار الديمقراطية والسلام وهيئة الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي ومنظمة العفو الدولية والبرلمان الاوروبي ومؤتمر الامن والتعاون الاوروبي ومنظمات حقوق الانسان إلى اتخاذ تدابير صارمة ضد الدولة التركية.

و ــ نطالب هيئة الامم المتحدة واليونيسكو ومؤتمر الامن والتعاون الاوروبي ومنظمة العفو الدولية بقبول برلماننا كعضو مراقب فيها.

ح ــ يقيم البرلمان الكردستاني في المنفى علاقاته مع كافة الهيئات والمؤسسات الدولية على أساس هذه الاهداف.

ديوان الرئاسة:

١ ــ باشار قايا (YASAR Kaya) رئيس البرلمان.

٢ ــ د. جبار قادر (Dr cebbar Kadir) نائب رئيس.

٣ ــ أحمد اكتاش (Ahamd Aktdş) نائب رئيس.

٤ ــ نظام الدين تووج (Nizamettin toguc) عضو في الادارة.

٥ ــ حسن دوتار (Hasan Dutar) عضو في الادارة.

٦ ــ ديلك كورت (Dilelc Kurt) عضو في الديوان.

٧ ــ علي صاج . ك (Ali Sag. K) عضو في الديوان.

٨ ــ مصطفى روهات (Mostafa Rohat) عضو في الديوان.

اللجنة التنفيذية:

١ ــ زبير أيدار (Zubeyir Aydar) رئيس اللجنة التنفيذية.

٢ ــ رمزي قارتال (Remzi Kartal) نائب الرئيس.

٣ ــ علي سابان (Ali Sapan) نائب الرئيس والناطق الرسمي باسم اللجنة التنفيذية.

٤ ــ علي ياغيت (Ali Yigit) عضو.

٥ ــ البروفسور عصمت شريف وانلي (Ismet Serif VWanli) عضو.

٦ ــ ايدن كُل (Aydin gyi) عضو.

٧ ــ نجدت بولدان (Necdet Buldon) عضو.

٨ ــ بطرس قراتوي (Pitros Karatoy) عضو.

٩ــ جعفر كوج كرلي (Cafer Kosgirly) عضو.

١٠ــ ما شاء الله اوس ترك (Masa allah ozturk) عضو.

١١ــ فلماز باش بوغا (Felmez Basboga) عضو.

١٢ــ رستم بروي (Rustem Bruyi) عضو.

١٣ــ عبد الرحمن درة (Abd urrahman Durre) عضو.

١٤ ــ هيلين اتاش (Helin Ates) عضو.

١٥ ــ علي آق بابا (Ali Ak Baba) عضو.

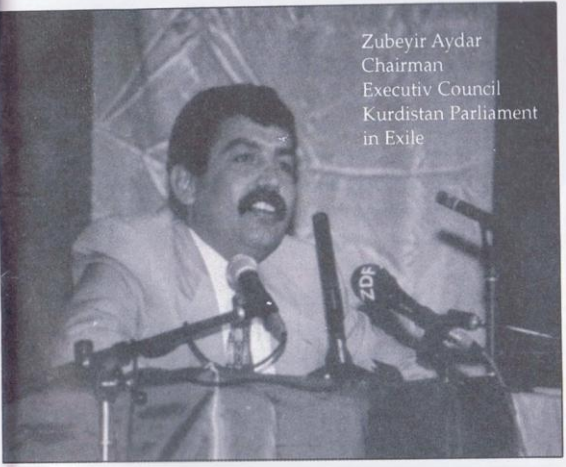
Zubeyir Aydar
Chairman
Executiv Council
Kurdistan Parliament
in Exile

بعض البرلمانيين والشخصيات المشاركة في افتتاح البرلمان الكردستاني في المنفى

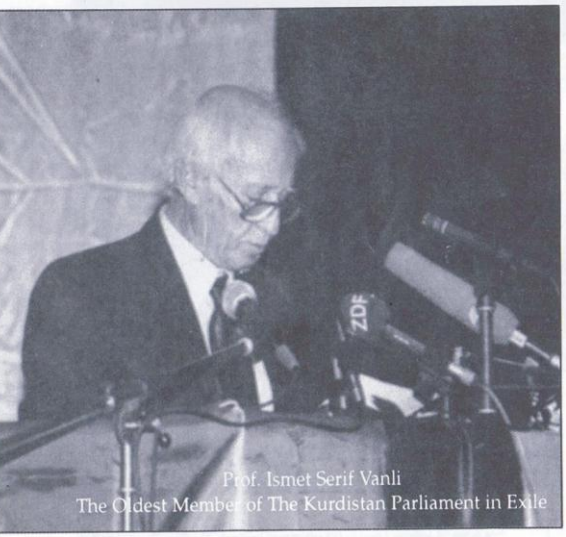

انجيلا بيلي ترنتي (Angela Bellei Trenti) عضو برلمان عن الحزب الشيوعي ـ ايطاليا.

كلاوديا روث (Claudia Roth) عضو برلمان اوروبي ـ بلجيكا

كريستوس مافرو كورداتوس (Christos Mavrokordatos) عضو برلمان عن (Akel) قبرص.

دانييلي فرانكو (dANIELI fRANCO) عضو برلمان عن (R.E.T.E) ايطاليا

ديمتريس فوناتوسس (Dimitris Vunatsos) عضو برلمان عن (PASOK) يونان.

ديمتريس اليادس (Demetris Eliades) عضو برلمان عن (EDEK) قبرص

ايرلينغ فولكفورد (Erling Folkvord) عضو برلمان عن (R.V.) النروج.

هادار كارس (Hadar Cars) صديق للشعب الكردستاني ـ السويد.

هاكيكا سكوم (Hegika Skum) عضو برلمان (Sami) ـ النروج.

جان ميسترس (Jan Meestersf) سناتور ـ بلجيكا.

جف سليك (Jaf Sleeck) عضو برلمان عن (.S.P) ـ بلجيكا.

جون اوستن وكر (Jon Austin Walker) عضو مجلس العموم ـ انكلترا.

جون ستاتوبولس (John Statopulos) عضو برلمان ـ يونان.

كارين ستارين (Karin Starrin) ممثل عن (MEP) ـ السويد.

كوستاس بادوفاس (Kostas Baduvas) عضو برلمان عن Pasok اليونان.

كوستاس هاتزي ديمتريوس (Kostas Hatzidi dimitrius) عضو برلمان ـ اليونان.

لوناردوز هاتزياندرو (Leonardos Hatziznreu) عضو برلمان عن Pasok ـ اليونان.

مارك فيليبس (Marc Philips) عضو برلمان ـ انكلترا (ويلز).

ماريون سيلك (Marion Seelig) عضو برلمان عن (P.D.S) ـ المانيا.

ماتيوس كرانتر (Matthias Gartner) عضو برلمان عن (P.D.S) ـ المانيا.

ميشيل مارتنس (Michiel Maertens) سناتور ـ بلجيكا.

نيلي ماس (Nelly Maes) سناتور عن (Volksunie) ـ بلجيكا.

نيكولاس ايكوموبولس (Nikolas Ikonomopulos) عضو برلمان باليونان.

اللورد هايلتون ((Lord Hylton)عضو مجلسي العموم واللوردات ورئيس لجنة حقوق الانسان ـ انلكترا.

ديمتريس أوديسوس (Demetris Odyseos) عضو برلمان ـ قبرص.

بول باتر (Paul Pataer) سناتور عن (S.P/ بلجيكا.

بانيوتس كمنوس (Panaiotis Kammenos) عضو برلمان ـ اليونان.

بانيوتس سكوريدس (Panaiotis Sgauridis) عضو برلمان عن (Pasok) اليونان.

بيير شارتون (Par Gharton) ممثل (M.E.P) السويد.

بيرميلا فراهم (Pemilla Frahm) عضو البرلمان عن (NGL) السويد.

بطرس تاتوليس (Peteos Tutulis) عضو برلمان اليونان.

بيتر كرامبتون (Peter Crampton) ممثل عن (MEP) ـ انكلترا

روبفان دي وتر (Robvan de Water) ـ بلجيكا.

سيكرون ستيم بورن (Sigrun Steinborn) عضو برلمان عن (PDS) ـ المانيا

ستيفن دي باتش (Stefan Tippach) عضو برلمان عن (PDS) ـ المانيا

ستيلون هرمانسون (Stellon Herman) عضو برلمان عن (NGL) السويد

يافس دي سيني (Yves de Seny) سناتور عن (PSC) بلجيكا

اليان جالس (Alain Calles) السكرتير العام لـ (M.R.A.P.) فرنسا

الويسا فان أميرس فورت (ALoysa Van Amersfoort) سكرتير لجنة التضامن ـ هولندا.

انكي بستريفيلد (Anke Biesterfeld) ـ المانيا.

ارنلوجوت اسك (Arnljot Ask) سكرتير حزب العمال الشيوعي ـ النروج.

ايهم بوزيغت (Ayham Bozyigit) ممثل (A.A.C.F) ـ فرنسا.

بيرتراند كوتيت (Bertrand Cottet) ممثل عن (O.S.A.R) ـ سويسرا.

بوسونات مارسيل (Bosonnet Marcel) رجل قانون ـ سويسرا.

كاترينا ترانولد (Cathrina Turnwald) حزب الخضر ـ النمسا.

أريك زوان (Erica Zwaan) مسؤول علاقات الشرق الأوسط في (U.N.P.O) ـ هولندا.

إيفا إيرل (Eva Erle) ــ ألمانيا.
فرادو تون (Fredo Tone) ممثل (R.K.R) ــ النرويج.
جيردا أي.أم.لاتر (Gerda E.M. Later) محامي ــ هولندا.
جيرارد جارويك (Gerhard Garweg) طبيب في الهلال الأحمر ــ ألمانيا.
هانس برانستشيد (Hans Branscheidt) رئيس منظمة ميدكو أنترناشيونال
جوزيف أدلون (Joseph Adlun) ممثل (A.A.C.F) ــ فرنسا.
ماغنوس بران هاردسون (Magnus Bernhardson) مسؤول منظمة الشبيبة والطلاب ــ النرويج.
ماهر سايان (Mahir Sayan) صديق الشعب الكردي ــ سويسرا.
بيتر بول مول (Peter Paul Mol) محامي ــ هولندا.
بطرس كراتاي (Pitrus Karatay))(A.A.C.F) ــ فرنسا.
جورج نهاد سليم (Hsoresh Nehad Salim) صديق الشعب الكردستاني ــ ألمانيا.
كامبس بهبهاني (Kambiz Behbahani) حزب الخضر ــ ألمانيا.
جين بال نانس (Jean Paul Nunes) نائب رئيس (Cimada) فرنسا

بعض الكلمات والبرقيات المرسلة إلى البرلمان الكردستاني في المنفى

عبدالله أوج آلان (Abdullah OgAlan) الأمين العام لحزب العمال الكردستاني (P.K.K) كردستان.
ألاين بوكيوت (Alain Boquet) ممثل الحزب الشيوعي ــ فرنسا.
إلكسندرا دونار (Alexander Downer) عضو برلمان ــ استراليا.
اليكسندروس ألوفانوس (Alexander Alovanos) عضو برلمان أوربي ــ بروكسل.
علي غرزان (Ali Garzan) ممثل جبهة التحرير الوطني الكردستاني ــ أوروبا.
د.علي تامسن (Ali Tamsen) صديق الشعب الكردي ــ أمريكا.
الياس ماهون (Alice Mahon) عضو مجلس العموم ــ انكلترا.
اندرياس كافيليدس (Andreas Gavielides) صديق للشعب الكردستاني ــ انكلترا.
انكليكابير (Angelida Beer) عضو برلمان ــ ألمانيا.
انكليكا كراف (Angelika Graf) عضو برلمان ــ ألمانيا.
انكلاين فان خاسير (Angeline Fan Khauser) عضو برلمان سويسرا.

أنة لايز (Annelize) عضو برلمان ــ لندن.
أ.مارتن (A.Martin) ممثل منظمة الشعوب المضطهدة ــ ألمانيا.
جيش التحرير الشعبي الكردستاني (ARGK) إيالة آمد ــ كردستان.
جيش التحرير الشعبي الكردستاني (ARGK) إيالة بهدينان ــ كردستان.
جيش التحرير الشعبي الكردستاني (ARGK) إيالة بوطان ــ كردستان.
جيش التحرير الشعبي الكردستاني (ARGK) إيالة ديرسم ــ كردستان.
جيش التحرير الشعبي الكردستاني (ARGK) إيالة أرزرم ــ كردستان.
جيش التحرير الشعبي الكردستاني (ARGK) إيالة غرزان ــ كردستان.
جيش التحرير الشعبي الكردستاني (ARGK) الإيالة الجنوبية الغربية ــ كردستان.
آخينا ولات (Axina Welat) ــ روسيا.
د.باتريك ميشيل (Beatrice Michael) ــ سويسرا.
بوران (Mr. Bourne) سناتور ــ النمسا.
بروك كنيت (Bruce Kent) ــ انكلترا.
برونو أيكنر (Bruno Aigner) ــ النمسا.
كارلوس كرنيرو (Carlos Carnero) ــ إسبانيا.
د.جمشيد بندر (Dr.Cemsid Bender) ــ كاتب ــ تركيا.
كريستا ماريا (Christa Maria) حزب الخضر ــ ألمانيا.
كلاوديا روث (Claudia Roth) عضو البرلمان الأوربي ــ بلجيكا.
ديفيد مارتن (David Martin) عضو البرلمان الأوربي ــ انكلترا.
دوبريكا كوسيك (Dobrica Cosic) نائب رئيس جمهورية سابق ــ يوغسلافيا.
إيديكارد بيساني (Edgard Pisani) المعهد العالي العربي ــ فرنسا.
جبهة التحرير الشعبي الكردستاني (ERNK) ممثلية موسكو ــ روسيا.
أتينا بينت (Etienne Pinte) عضو برلمان ــ فرنسا.
إيفابيلنك ستشراتر (Evabulling Shcrater) عضو برلمان ــ ألمانيا.

فلوريستا ألافيس (Florista Alaves) ممثل (Euskoleg ebiltzarra) ــ إسبانيا.
فريدل كرودزماتشر (Friedel Grotzmacher) عضو برلمان ــ ألمانيا.
جورج أوبيرهانديكر (Georg Oberheidinger) ممثل الحزب الاشتراكي ــ النمسا.
جورج أفكانيو (Georg Evgeniou) مؤرخ ــ لندن.
ميم كولد (Mme Gould) دوقة ــ انكلترا.
كودرن بيركانستين (Gudrun Birkenstein) حزب الخضر ــ ألمانيا.
هانس ستورم (Hans Storm) ــ سويسرا.
هارلد سيلفر (Harald Selvaer) ممثل اتحاد الشبيبة ــ النرويج.
هارلد بينتر (Harold Pinter) كاتب ــ انكلترا.
خطيب دجلة (Hatip Dicle) رئيس حزب (DEP) كردستان.
د.هيكاأدلر (Helga Adler) باحث ــ ألمانيا.
د. هيلموديلينسن (Helmut Linssen) عضو برلمان عن (CDU) ــ ألمانيا.
هيلموت تشولس (Helmut Schalz) عضو برلمان عن (PDS) ــ ألمانيا.
هينك جيلرود (Henning Gjellerod) عضو برلمان ــ الدانمارك.
د.هيربرت بيركر. (Herbert Berger) النمسا.
ارينا كرباس (Irene Crepaz) عضو برلمان أوربي ــ النمسا.
جينسن أموكو (Janssens Amoco) سناتور ــ هولندا.
جوكيوم كيسكوي (Jogguim Xicoy) رئيس برلمان كتالونيا ــ إسبانيا.
جوس أنتونيو (Jose Antonio) عضو برلمان الباسك ــ إسبانيا.
د.كارك ستراميك (Karls chramek) عضو برلمان عن الحزب الاشتراكي ــ النمسا.
كمال أوزون (Kemalu Zun) ــ ألمانيا.
كيستين جينسن (Kisten Jensen) ــ عضو البرلمان الأوربي ــ بلجيكا.
كيجل ماجن بوندي فيك (Kjell Magne Bondevik) ــ النرويج.
كلاوس تيجمان (Klaus Tiggemann) ــ عضو البرلمان الحزب الاشتراكي الديمقراطي ــ ألمانيا.
لورا ستشرإيدر (Laura Schrader) ــ باحثة ــ إيطاليا.
ليوتيندي مانس (Leo Tindemans) عضو البرلمان الأوربي ــ بليجكا.
ليوليلياس أورلاندو (Leoluca Orlando) عضو البرلمان الأوربي ــ بلجيكا.
ليسلي كيبلنيك (Lesley Kipling) ــ انكلترا.
اللورد أفابوري (Lord Avebury) عضو المجلس اللوردات ــ انكلترا.
د.لوثر بيسكي (Lothar Bisky) عضو برلمان ألمانيا.
لويس جلاندوني (Luis Jalandoni) ــ فلبين.
أم.مونا أكتوبوب (M.MonoctBoB) ــ اليونان.
مارتيا فان بوتن (Maarty Vanputten) عضو البرلمان الأوربي ــ هولندا.
ماسيمو مارينو (Massimo Marino) ــ إيطاليا.
ماريزيوما نجون (Maurizio Menegon) عضو البرلمان ــ إيطاليا.
ماي بلوم (May Bloem) سفير ــ استراليا.
ميشيل روكارد (Michl Rocard) عضو الجمعية الوطنية رئيس وزراء سابق ــ فرنسا.
جوسبا أندوني (Joseba Amdoni) عضو برلمان الباسك ــ أسبانيا
مهري بيلي (Mihri Belli) كاتب ــ تركي.
بوليم كرين (Rauline Green) عضو برلمان أوربي ــ بلجيكا.
إتحاد المحامين ــ ألمانيا
بيتر كرمبتون (Peter crampton) عضو البرلمان الاوروبي ــ انكلترا.
روب فانداوتر (Rob Vande Water) سناتور ــ بلجيكا.
رومش تشاندر (Romesh chandra) كاتب ــ الهند
د. صباح (Dr. Sabah) الدانمارك.
سليم أوكو (Selim okcu) كردستان
ستشليشر أرزولا (Schleicherursula) ــ بلجيكا.
سيد سبيندلر (Sid spindler) سناتور ــ استراليا
سيكرون ستين بورن (Sigrun steinborn) عضو برلمان عن الحزب الديمقراطي الاشتراكي ــ ألمانيا.
ستيفان تيباتش (Stefan Tippach) عضو برلمان أوروبي ــ المانيا
توفا كاري فيكن (Tova Kariviken) عضو برلمان ــ النرويج
الحزب الاشتراكي الديمقراطي (SPO) ــ استراليا
تيودور ج. بانكلاس (Theofore G. pangalas) نائب رئيس الحزب الاشتراكي ــ ايطاليا.
تيدي جون فرانك (Teddy John frank) السويد
توم ميكاهي (Tom Megajy) عضو البرلمان الاوروبي
ولف كانك ستشورد تيفدير (Walf gang schwerd Tiefer) المانيا
بافيت جاكي (Yvette Jaggi) رئيس بلدية لوزان ــ سويسرا.
الحزب الكردستاني الاسلامي ــ كردستان.
حزب استقلال كردستان ــ كردستان.

اتحاد العلويين الكردستانيين يحتل مكانه في تكوين الديمقراطية الشعبية

ينضم العلويون الذين التزموا جانب المعارضة وتعرضوا للقهر والسحق طوال تاريخهم ولاول مرة، إلى برلمان يستطيعون فيه التعبير عن ذاتهم ومعتقداتهم ووطنيتهم بحرية تامة. وبدون شك، أن البقاء في المعارضة على مدى تاريخ طويل له جوانب ومؤثرات اجتماعية وتاريخية وفلسفية، فما هي تلك الجوانب؟.. فالعلوية كانت على الدوام عقيدة للطبقات المضطهدة التي تتعارض مصالحها مع مصالح الطبقات والدولة المهيمنة، بينما مثلت السنة الجانب اليميني السائد والمسيطر في الاسلام ووقفت إلى جانب الدول والطبقات القبلية المهيمنة. وهكذا أصبحت العلوية عقيدة لهؤلاء المضطهدين.

والحقيقة، إن الصراع الطبقي هو أساس الموضوع، إلا أن هذا الصراع تستر تحت غطاء الدين واتخذ شكلاً ظاهرياً وكأنه صراع بين ديانات ومذاهب مختلفة واستمر بهذه الصورة على مر مئات السنين. وأضحت العلوية راية للمقاومة والتمرد ضد هيمنة الطبقات المسيطرة التي قامت بتأسيس دولها وامبراطورياتها، ولهذا فإن العلوية لم تكن في وقت من الاوقات عقيدة للطبقات الحاكمة.

اما (السياسة العلوية) للدولة التركية فهي معروفة.. فهذه السياسة تعتمد على سحقهم وفرض الاستسلام عليهم لاسيما في الاعوام التي تلت عام ١٩٦٠ حيث وصل إلى السلطة كل من أرتكب المجازر بحق العلويين. فإذا تركنا حرية التعبير عن الدين والرأي جانباً فإنه لم يسمح للعلوية بأن تكون حتى عقيدة مشروعة لقطاعات كبيرة من الشعب وطبعاً لان ذلك لايتوافق مع البنية الاساسية للدولة التركيةلان تلك الجمهورية تأسست أصلاً لمواجهة المظلومين واضطهادهم وإن جمهورية من هذا القبيل ومن هذا النوع لابد أن تقوم بتنظيم المجازر الجماعية بحق العلويين وتضطهدهم وتنكر وجودهم وكياتهم، ولن تقوم باعطائهم أي شيء غير ذلك.

واليوم فإن العلويون الاكراد سيتمكنون من احتلال مكانتهم في السلطة عن طريق تنظيمهم الخاص اتحاد العلويين الكردستانيين، والانضمام إلى البرلمان الكردستاني في المنفى هو الخطوة الاساسية نحو الوصول إلى تلك السلطة.

ونحن عندما نحتل مكاننا في البرلمان الكردستاني في المنفى فذلك لاننا نعي تماماً بأن الحرية والديمقراطية التي كانت مطلبنا على الدوام متوفرة في برلمان المظلومين والمسحوقين فقط، ولهذا نحيي البرلمان الكردستاني في المنفى الذي هو حلم العلويين على مدى تاريخهم الممتد إلى أكثر من ألف عام ونكن له كل الاحترام والتقدير.

اتحاد العلويين الكردستانيين

■ ■ ■

لماذا أخذنا مكاننا في البرلمان الكردستاني في المنفى

جورج اريو عضو اللجنة التحضيرية للبرلمان الكردستاني في المنفى

من المعروف بأن الشعبين الكردي والاشوري، هما من أقدم شعوب ميزوبوتاميا وكان من المفروض أن يشارك هذان الشعبان جنباً إلى جنب في جميع المؤسسات التي قامت في تلك المنطقة على مر التاريخ، ولكن مع الاسف فإن كل القوى التي تواجدت في منطقة الشرق الاوسط عملت على الحيلولة دون ذلك وابعاد الشعبين عن بعضهما قدر المستطاع. حتى أن الغرباء بما فيها الدولة التركية استثمرت الاغاوات القبليين الاكراد وسخرتهم لاغراضها لبث التفرقة والعداوة بين الشعبين.

والحركة الثورية المعاصرة التي تطورت في السبعينيات والوعي الذي انتشر بفضل ذلك لعب دوراً ايجابياً كبيراً في تقارب الشعبين، وجاء تأسيس حزب العمال الكردستاني P.K.K في عام ١٩٧٨ بمثابة حرب على الذهنية القبلية المتفشية في كردستان، وقد حقق الحزب خطوات كبيرة في هذا المجال. وبفضل هذا النضال انتشر الوعي الوطني بدلاً من الذهنية القبلية والشعوذات الدينية، ولم تعد الشعوب الكردستانية تفرق فيما بينها على أساس الديانة كمسيحيين ومسلمين، وإنما أصبحت تنظر إلى بعضها البعض على انهم مواطنون في وطن واحد لان عدوها واحد، وهذا يتطلب نضالاً مشتركاً ولايوجد شيء أكثر طبيعية من هذا الامر وهو ما كنا نرغب فيه منذ قرون.

والدولة التركيةلم تستطيع تحقيق مثل هذا الموقف خلال سبعين عاماً من عمر الجمهورية لانها لم تكن ترغب في ذلك. وهي لاتحبذ أن تعيش الشعوب الكردستانية جنباً إلى جنب دون أن يكون هناك فرق في القومية والدين والعرق والجنس، بينما كانت تلك الشعوب تأمل في ذلك وتطمح إليه منذ عشرات بل مئات السنين. أما صحافة الباب العالي المراوغة، فقد قامت بتحريف انضمامنا إلى البرلمان الكردستاني في المنفى حسب غاياتها، واظهرت أن هذا الانضمام ينبعث من عداوة مشتركة للاتراك وكتبت أن كل من يتخذ مكانه في هذا البرلمان يقف إلى جانب P.K.K في حين أن الانضمام إلى P.K.K هي قضية مختلفة تماماً، وإن هذه المؤسسة (البرلمان) هي التي تقوم بالتعبير عن مطالب ورغبات الشعوب التي تعيش في كردستان ونقلها إلى الرأي العام العالمي، وتعمل على أنهاء هذه الحرب القذرة الدائرة منذ سنوات طويلة او اللجوء إلى الوسائل السلمية لايجاد الحلول السياسية. وليس هناك اي سبب يمنعنا من الانضمام إلى مثل هذه المؤسسة السلمية التي تسعى للوصول إلى حلول سياسية. بل على العكس من ذلك فإن مثل هذه الوحدة والجبهة المضادة للحرب ضرورية للشعب الاشوري في سبيل اقامة علاقات طبيعية مع الشعوب المجاورة التي هي حلم

الشعب الاشوري وهذا امتحان لهذه العلاقات.

وأمين جول اشان الذي يكتب في صحيفة (حريت) وجه هذا النداء إلى السريان: (أيها المواطنون السريان لاتدخلوا في عش الارهاب هذا). فإذا كان جول اشان يقصد بالارهاب هؤلاء الكريلا الابطال الذين لجأوا إلى الجبال وضحوا بأرواحهم في سبيل حرية شعبهم، فإن كل واحد من هؤلاء يمثلون الكرامة والشرف بالنسبة لنا لانهم يحاربون في سبيل الحرية. بينما يقوم المعلق في تلفزيون HBB بالتعليق على المؤتمر الصحفي الذي عقدته اللجنة التحضيرية للبرلمان الكردستاني في المنفى حيث كان يقصد ممثل الآشوريين ويعرفه (بالقسيس المحرض). إن التعليق على هذا المنوال في الصحافة والتلفزيون التركي يدل على مدى التلاعب بالشعوب وخداعها أو مدى استخدام الدولة للمشاعر الدينية في سبيل اهدافها وتوجيه الرأي العام إلى الناحية التي تخدم أغراضها، وهو الدليل القاطع على عداوتها لجميع الشعوب. إلا أن أساليبهم هذه اصبحت قديمة وبالية ولم تعد تنفع، وقد تم اسكات صوت ذلك الناي إلى الابد. ومن الان فصاعداً لن يسمع أحد سوى اصوات الوحدة والاخوة والتقارب بين الشعبين الكردي والاشوري التي هي أمل الشعبين منذ مئات السنين.

وشعبنا الذي يعيش على هذه الارض منذ مئات السنين والذي لم يستطع الحصول على أحط الوظائف ولم يتم الاعتراف له بأي حق من حقوقه الانسانية (لغته، ثقافته، قيمه) حكم عليه بالضياع والنسيان واجبر ابنائه على التهجير والتشتت. وهكذا نحتل الان مكاننا في البرلمان الكردستاني في المنفى الذي يعمل جاهداً على حماية هذه القيم والمثل العليا ويبعث الحياة فيها من جديد، ونرى أن انضمامنا اليه مهمة انسانية أساسية لايمكن الاستغناء عنها.

■ ■ ■

الحركة الاسلامية الكردستانية
لماذا شاركنا في البرلمان الكردستاني في المنفى؟

يقف شعبنا الكردستاني اليوم في مواجهة أمواج عاتية قذرة تحيط به من جميع الجهات بهدف إغراقه، وهذه المياه قذرة إلى درجة أن الاحياء التي تعيش فيها مصابة بعدوى الجنون والشراسة والعدوانية من جراء السموم الموجودة فيها، وحتى المحيطين بهذه المياه لايستطيعون التنفس من الروائح النتنة التي تنبعث منها لان هذه المياه الراكدة تحولت إلى مستنقع وبؤرة للجراثيم والاوساخ، ولاننا مغمورون فيها حتى رؤوسنا لانستطيع التعرف لاعلى أنفسنا ولاعلى من يحيط بنا ولا على من يقف إلى جانبنا.

والذي يؤسفنا ويهزنا كثيراً من الاعماق ليس هذا الخليط من الاوساخ التي نتمرغ فيها، وإنما هذا الانحطاط والدناءة التي نعيشها منذ عصور طويلة غير أبهين بها ودون أن نبذل أي جهد للتخلص منها، بل أن بعضنا راض بذلك ويراها حالة طبيعية.

والوضع الجديد الذي نسير إليه هو بمثابة البشرى، لان شعبنا الكردستاني قد وعى أخيراً لما هو فيه من دناءة وانحطاط بفضل الجهود الجبارة والتضحيات الكبيرة التي تم بذلها، وبفضل الشهداء الابطال الذين قدموا دمائهم بسخاء في سبيل شعبهم، فقد وعينا للوضع الذي نتمرغ فيه وبدأت حالة من التململ والحركة لانتشال أنفسنا من هذا المستنقع القذر. وتدور الان مناقشات حول كيفية التخلص من هذا الواقع.

وهذا التطور يبعث على التفاؤل، ولأنه تطور تاريخي فإنه يدفعنا للبحث عن سبل الخلاص، وفي مثل هذا الوضع نعتمد على مشيئة الله سبحانه وتعالى حيث يقول:

وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا

صدق الله العظيم ونحن نأتمر إلى أمر الله ورسوله في موضوع البرلمان الكردستاني في المنفى كما في جميع الامور الاخرى، حيث نلجأ إلى النصوص القرانية الكريمة والاحاديث الشريفة فعندما يحدثنا الله سبحانه وتعالى عن مزايا المسلمين الاساسية يقول: (وأمرهم شورى بينهم) ويوجه الله في أية أخرى كلامه إلى الرسول ﷺ ويقول عز وجل:

وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ

ويتضح من هاتين الايتين الكريمتين أن الشورى لحل المسائل والقضايا هي ضرورة يفرضها الدين الاسلامي الحنيف. ونود أن نذكر بأن شعبنا الكردستاني لديه قضايا معقدة وكثيرة جداً. بل أن قضاياه اكثر تعقيداً من قضايا الشعوب الاخرى. وإذا لم نمتثل لاوامر الله سبحانه وتعالى في حل هذه القضايا والامور ونبذل الجهود الحثيثة في سبيل ذلك، ولم نتخل عن الفردية، ونلجأ إلى الحلول والقرارات الجماعية التي تتخذ بالشورى، وإلى مجلس نتشاور ونتناقش فيه بغية ايجاد الحلول لقضايانا فإننا لن نستطيع التخلص من الدناءة والحياة المنحطة التي نحيا فيها، وسنواجه الغرق في تلك المياه الضحلة والقذرة التي تحيط بنا، فضلاً عن أننا نكون بذلك قد عصينا أوامر الله سبحانه وتعالى.

وهكذا، فنحن كحركة اسلامية كردستانية إذا لم نتحمل هذه المسؤولية الكبيرة، فلن نستطيع الادعاء بأننا مسلمون حقيقيون وبأننا نمثل الصوت الاسلامي الحقيقي الذي يجب أن يتردد في سماء كردستان ولاتكون قد نفذنا أوامر الله سبحانه وتعالى.

وبناء عليه فإننا نقف إلى جانب الشعب الكردستاني المظلوم، ولكي نبرهن ذلك وننشر رسالتنا فإننا نعلن عن انضمامنا إلى البرلمان الكردستاني في المنفى ونحتل مكاننا الطبيعي فيه.

الحركة الاسلامية الكردستانية

■ ■ ■

الاجتياح التركي لكردستان الجنوبية

الهزيمة.. الابعاد.. التحولات.. الآفاق

الدولة الاستعمارية التركية التي تحس بانهيار احلامها الامبراطورية في اقامة «عالم تركي مركزي» يتوسط بين الغرب والدائرة الحضارية الاسيوية، يكون للاتراك فيه دور القيادة والسيادة حسب مشروع (اوزال) بدأت تسير نحو أزمة شاملة تتعلق بالتاريخ والجغرافيا والسياسة والانتماء والبنية، وهي في أزمتها الشاملة هذه، تتخبط بين الداخل والخارج بين عدم وجود الية سياسية واقعية نابعة من البنية الحضارية المادية للتعامل مع الحقائق والمعطيات الموجودة في التاريخ وعلى الجغرافيا وبين الاندفاع وراء النزعة الطورانية الاستعمارية تحت حجج واهية بعيدة كل البعد عن الواقع والحقيقة.

ومع اتضاح جوانب الازمة بابعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية تتجه الحكومة التركية الفاشية إلى البحث عن مخرج دولي ـ اقليمي لازمتها هذه وهي تسعى لتحقيق ذلك باسلوب الغزو العسكري واقتراف المجازر الجماعية لشعبنا الكردستاني وتدمير البنية الاجتماعية والاقتصادية والسكانية لكردستان وتوريط الاخرين وتحميلهم مسؤولية مواجهة الثورة الكردستانية المتصاعدة تحت راية PKK، والقاء اعباء هذا الوضع المتفجر على الدول الاوروبية وامريكا. من خلال عضويتها في الحلف الاطلسي وعمالتها التاريخية اللامحدودة للغرب.

ضمن هذا السياق، فإن الاجتياح التركي الاخير لكردستان الجنوبية ليس سوى شكل من اشكال الازمة التركية المتعددة الجوانب، وهي مرتبطة امنياً بتطورات الوضع الميداني في كردستان الشمالية والجنوبية وعلاقة هذه التطورات بتسارع وتيرة افلاس السياسة التركية الكمالية الفاشية، من هنا لايمكن النظر إلى الاجتياح التركي بمعزل عن انتفاضة العلويين الاكراد الاخيرة في المدن التركية الكبرى. والمجزرة التي ارتكبتها عصابات الحركة القومية التركية المتطرفة (MHP) بتوجيه من جهاز الاستخبارات التركي (الميت) بغية ضمان استمرار الائتلاف الحكومي القائم بين تشيلر ـ جتين ولاشغال الرأي العام التركي بهذه الاحداث. حيث اوقعت هذه المجزرة عشرات القتلى والجرحى في صفوف ابناء الطائفة العلوية. كما أكدت مؤامرة الاقتتال الكردي ـ الكردي في الجنوب مدى الدور القذر الذي تلعبه الدولة التركية الفاشية في جلب المأساة لشعبنا الكردي في الجنوب فتوقيت الاقتتال واستمراره وتصاعد وتيرته الدموية بالتزامن مع دعاوي تركية في المطالبة بولايتي كركوك والموصل التي تشمل كل أراضي كردستان الجنوبية، واللجوء إلى زعزعة الوضع الامني ببث الرعب بين السكان الامنيين واشعال فتيل الحرب الاهلية من خلال تفجير المقرات الحزبية ومراكز المدن والقرى، كما في حادثة تفجير السيارة المفخخة في بلدة زاخو والتي اودت بحياة أكثر من سبعين مواطن كردي وعشرات الجرحى وكل ذلك يؤكد السعي التركي المكشوف لزعزعة الاستقرار والوضع الامني في كردستان الجنوبية بغية ايجاد الذرائع الامنية للتدخل العسكري بحجة الامن ومكافحة «الارهاب» وملء الفراغ الامني ، السياسي، في حين تشير الوقائع السياسية والاقتصادية والامنية إلى رغبة انقرة في ضرب المنجزات التي حققها شعبنا في الجنوب وفق سيناريو مرسوم يقوم على اعادة العلاقات التركية العراقية ورفع الحظر الدولي المفروض على النظام العراقي تمهيداً لبسط السلطة المركزية العراقية واجبار القيادات الكردية في الجنوب على المثول الكامل امام انقرةوبغداد بغية فرض شكل كردي يتوافق مع المصالح التركية ـ العراقية الاقليمية وكل هذه التوجهات غير بعيدة في مضمونها وافقها عن الاستراتيجية الغربية

«الامريكية» الامنية المرسومة للمنطقة ضمن اولويات الامن والاقتصاد وربط المنطقة نهائياً بالمشاريع الامريكية ـ الاوروبية.

هذه اللوحة الامنية ـ السياسية المرتبطة إلى حد كبير بالظروف الامنية الدولية توحي لاتقرة امكانية تصدير مشكلتها الكردية إلى الخارج. عبر استغلال الثغرات الامنية ـ الاثنية التي تحيط بالجغرافية ـ السياسية التركية، ورفع لواء الشعارات الاخلاقية من نوع مكافحة (الارهاب ـ الاصولية) بوحي من الدول الغربية التي تتخذ من شعارات حقوق الانسان والديمقراطية والحرية هدفاً سياسياً لفرض النموذج الغربي والتجربة السياسية الليبرالية الغربية كنمط سياسي وحيد للحكم في العالم. كل هذه التطورات تشير إلى أن القضية الكردية وصلت إلى مرحلة حساسة ودقيقة جداً ووصلت معها الدولة التركية إلى منعطف خطير تواجه فيه مرحلة استحقاقات الثورة الكردستانية المعاصرة تحت راية PKK وفي حال عدم تغييرالدولة الاستعمارية التركية لاساليبها القديمة فانها ستتجه وبشكل مؤكد نحو الانهيار الكامل والتفكك تحت وطأة تصاعد مسيرة الثورة الكردستانية واشتداد حدة الازمة الشاملة التي تواجهها حيث اضحت القضية الكردية قضية يومية على مسرح السياسة الدولية والاقليمية، وبدأت الدولة التركية تحت تأثيرها تعاني من ضغوطات سياسية ودبلوماسية واقتصادية حتى من أقرب حلفاءها الغربيين، والتحول الذي يجب أن يطرأ على السياسة التركية سيكون مرتبطاً إلى حد كبير بمسار القضية الكردية وافقها السياسي النوعي في المنطقة. وهذا التحول سيشكل انعطافاً حاسماً في مسيرة تطورات الاحداث باتجاه تحقيق تغيرات جذرية شاملة، من هنا الحكومة التركية في مواجهة مصيرها المحتوم والذي لايقبل التأجيل والتأويل ترى امكانية تحميل حلفائها في الحلف الاطلسي مواجهة هذه التطورات باللجوء إلى اسلوب الاحتلالات العسكرية واقتراف المجازر والمذابح الجماعية ضد شعبنا الكردستاني بغية اثارة الدول الغربية للسير في طريق (تدويل القضية الكردية)

أي ايجاد حل دولي لما تسميه بـ (الارهاب الكردي) وتوسيع الجبهة المضادة للثورة الكردستانية وانقاذ الدولة التركية من ازمتها.

والواقع ، هذا التصور والاسلوب هو تعبير عن الافق السياسي الضيق للقيادة التركية والتي توجهها المؤسسة العسكرية الفاشية من الداخل، تلك المؤسسة التي مازالت تراهن على الاسلوب العسكري لدفن قضية الشعب الكردستاني تحت نهج السياسة التركية الكمالية الفاشية. لقد كان من المتوقع أن يقوم الجيش باجتياح كردستان الجنوبية قبل هذه الفترة بمدة، ولكن جملة من الظروف منعت حدوث ذلك ولعل الظروف الجوية والوضع الميداني (السياسي والعسكري) بين الفصائل الكردية المتقاتلة في الجنوب، ومسألة قبول عضوية تركيا في الاتحاد الاوروبي الجمركي، كل هذه الامور اخرت تركيا في اجتياح كردستان الجنوبية، فقد كان من صلب أهداف الاجتياح التركي اعاقة تنفيذ المخططات والقرارات المنبثقة عن المؤتمر الخامس لحزب العمال الكردستاني (PKK) الذي انعقد على ارض الوطن، حيث كان للمؤتمر اهمية حيوية فائقة في اتخاذ القرارات الجديدة في كافة المجالات والتي تصب جميعها في تصعيد مستوى ووتيرة الثورة الكردستانية وتوجيه ضربات ساحقة إلى بنية الدولة التركية وعلى رأس ذلك المؤسسة العسكرية التي بدأت تتجه نحو الانهيار والافلاس، فالدولة التركية التي بدأت تدرك باتساع جبهة المعارضة ضدها في الخارج والداخل وتحاول أن تسلك سلوك مرن قائم على امتصاص ردود الفعل من جهة وتصدير المشاكل الداخلية إلى الخارج، واشراك الخارج في ايجاد صيغ وحلول لمشاكل الداخل من جهة أخرى. فتطورات الاقتتال الكردي ـ الكردي الميداني في الجنوب تقلقها كثيراً، نظراً لرجحان كفة الامور لصالح الاتحاد الوطني الكردستاني في الحرب القائمة بينه وبين الحزب الديمقراطي الكردستاني حيث الدولة التركية ترى في زعامة الحزب الديمقراطي الكردستاني أكثر تجاوباً للارادة السياسية التركية وفي مسألة التعاون معها ومساعدتها في مواجهة PKK وثورة الشعب الكردستاني في الشمال وبالتالي فالدولة التركية

حريصة على الاقل ضمان استمرار التوازن بين الحزبين المذكورين في صراعهما السياسي والعسكري والاجتماعي على الحكم في كردستان الجنوبية. كما ترى الدولة التركية في قيادة البارزاني النموذج المقبول لاقامة شكل كردي يتوافق وطبيعة المصالح والتوجهات التركية في كردستان والعراق والمنطقة وقد ابدى زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني في اجتماعه مع جنرالات من الجيش التركي في ٤ أذار بمدينة سلوبي استعداد حزبه الكامل للتعاون مع تركيا والتنسيق معها في المجالات الامنية والعسكرية لمواجهة جميع الظروف لاسيما فيما يتعلق بالاجراءات الامنية في مواجهة جيش التحرير الشعبي الكردستاني ARGK والتطورات الثورية التي تشهدها كردستان تحت راية PKK

والحقيقة، بالرغم من كل التصريحات الكاذبة للمسؤولين الاتراك والحملة الاعلامية الكبيرة التي رافقت الاجتياح التركي لكردستان الجنوبية في محاولة لتضليل الحقائق وايهام الرأي العام التركي والعالمي بنجاح الحملة التركية العسكرية لضمان استمرار دعم الغرب لها ضد ثورتنا وشعبنا وللحصول على المزيد من الدعم السياسي الدبلوماسي بغية تغطية فشلها المستمر بوعود قادمة.

فالاجتياح العسكري التركي لم يترك أية اثار سلبية على الوضع العسكري والسياسي لـ PKK الذي استوعب الحملة العسكرية التركية الضخمة (أكثر من خمسين ألف جندي، كافة انواع السلاح البري والجوي ـ تشكيلات متنوعة من قوى الجيش التركي) باسلوب متطور قائم على التكتيك السريع والحركة الدائمة والتنقل المستمر والقيام بعمليات الكمين والاغارة ضمن تطوير أسلوب حرب العصابات الخاطف واللوجستيك المتنقل حتى اضحت المبادرة وبشكل كامل بيد قواتنا الانصارية (الكريلا) واضحى الجيش التركي في موقف دفاع غير قادر على التحرك والبقاء سوى في المناطق السهلية ومحيط القرى المنبسطة وفقد قدرة الانتقال والانتشار في المناطق الجبيلة بعد أن تعرض لخسائر كبيرة جداً في الارواح والمعدات.

ومع الفشل التركي منذ البداية اتجه الجيش التركي إلى تدمير القرى الكردية في الجنوب وتجميع السلاح من الاهالي والعشائر وتجار السلاح على اساس انه سلاح يعود لـ PKK في محاولة لايهام الرأي العام التركي والعالمي بنجاح الحملة العسكرية.

ورغم ضخامة الحملة العسكرية التركية والتي كلفت مليارات الدولارات فإن خسائر قوات الكريلا لم تتجاوز خمسين شهيداً، مقابل الاف القتلى والجرحى من الجيش الفاشي التركي وتدمير عشرات العربات والسيارات العسكرية والحاق هزيمة سياسية ودبلوماسية كبيرة بالدولة التركية سنشهد انعكاساتها وثمارها في الوقت القريب. فقد مهدت هذه الحملة السبيل أمام قواتنا التحررية لتحقيق قفزات عسكرية نوعية على صعيد توجيه الضربات الكبيرة للدولة التركية ووضعها وعلى رأس ذلك المؤسسة العسكرية على الحد الفاصل النهائي. كما عمقت الحملة جبهة المعارضة الشعبية والسياسية ضد الدولة التركية الفاشية واستعمارها الوحشي لشعبنا الكردستاني فضلاً عن ذلك فإن هذه الحملة فتحت افاقاً سياسية رحبة لبلوغ القضية الكردية الدرجة القصوى من الاهتمام الدولي والاقليمي نحو ايجاد حل سياسي للقضية الكردية يتوافق مع الاماني السياسية لارادة الشعب الكردستاني وتجسيد حقوقه الوطنية والقومية في كيان سياسي والدخول إلى عضوية الاسرة الدولية.

من باب قانوني وحقوقي مقابل فشل الجهود التركية السياسية

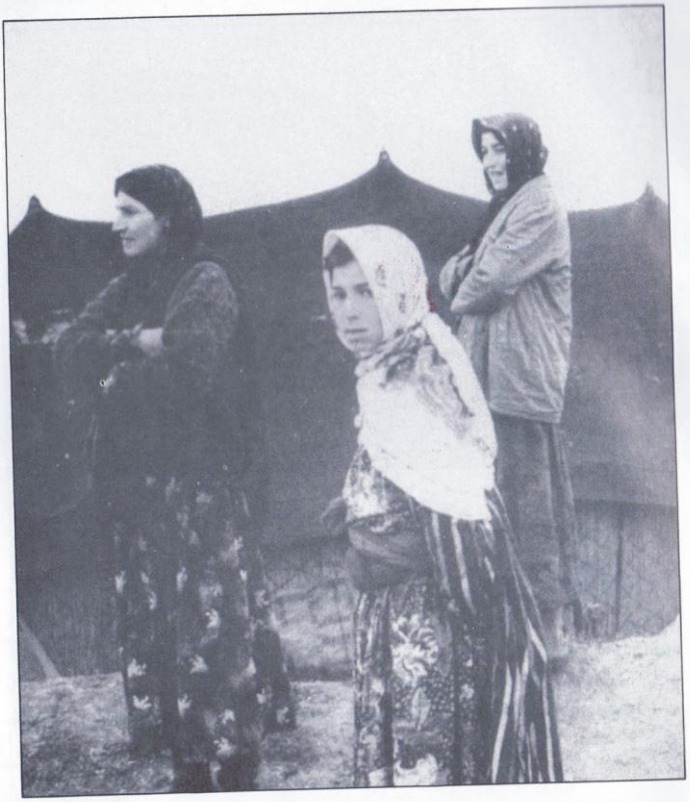

والدبلوماسية الحثيثة لتطويق القضية الكردية في الداخل والخارج، فقد منيت الدبلوماسية التركية بهزيمة سياسية كبيرة أفقدت الدولة التركية معها بوصلتها السياسية في البحث عن الشعارات الاخلاقية على غرار دول اوربا وامريكا.

لقد هدفت الدولة التركية من وراء حملتها العسكرية إلى جر الدول الغربية (بريطانيا ـ المانيا ـ فرنسا ـ امريكا) إلى شكل عسكري دولي للتواجد في كردستان تحت ستار اقامة منطقة «امنية دائمة» بحجة مكافحة الارهاب إلا أن الدول الغربية تفكر بما هو أعلى من سقف الرغبات السياسية التركية الضيقة. فبالرغم من أن هذه الدول كانت موافقة بشكل ضمني على الاجتياح التركي مع تباين درجة التوافق والاختلاف فإن المواقف التي ابدتها دول اوروبا متمثلة في فرنسا والمانيا مقارنة بالموقف الامريكي في المطالبة بسحب تركيا قواتها من كردستان الجنوبية وتغير اساليبها العسكرية الفاشية والتفكير بحلول سياسة وديمقراطية للقضية الكردية. فإن جملة هذه المواقف والتباين والاختلاف كان في اطار تناقض المصالح الاوروبية الامريكية واسقاطاتها في كردستان ورؤية كل طرف للقضية الكردية ضمن اولويات الامن والسياسة والاقتصاد الخاص به في المنطقة فالرؤية السياسية الاوروبية والامريكية لم تبلغ بعد النظر إلى قضية الشعب الكردستاني بوصفها قضية شعب محروم من حقوقه السياسية وارادته الوطنية والقومية المستقلة وفي التطلع إلى الاماني السياسية الكردية. فالرؤية الغربية القاصرة ما زالت تقوم على الاعتراف بالهوية الثقافية للشعب الكردي في اطر شكلية ظاهرية بعيدة كل البعد عن جوهر ومضمون قضية الشعب الكردي في انتزاع الحرية والتحرير والاستقلال والوحدة إلا أنه بالرغم من التناقض والاختلاف بين الدول الغربية من جهة والتواطىء الضمني بين هذه الدول والدولة التركية من جهة أخرى لتصفية نضالنا التحرري والقضاء على ثورتنا الشاملة فإن الدول الغربية بدأت تشعر بضيق شديد وبنفاذ صبرها اتجاه السياسة التركية التي تقوم على اعطاء وعود فاشلة وكاذبة لهذه الدول في مسألة القضاء على PKK وحيث لاتتوانى تركيا في القول: «أننا سنقضي على PKK في الصيف أو الربيع أو الشتاء وهكذا» بغية استمرار المساعدات الغربية والحصول على المزيد من الاموال والسلاح لاستمرار حملاتها العسكرية ضد شعبنا الكردستاني وثورته المظفرة تحت راية PKK.

واللافت للنظر على هذا الصعيد دخول اسرائيل كطرف عملي مباشر إلى جانب تركيا في حربها القذرة ضد شعبنا الكردستاني. فتشير المصادر إلى دور بارز لجهود اللوبي اليهودي في الكونغرس الامريكي لاقناع الولايات المتحدة والرئيس كلينتون بجدوى الحملة العسكرية التركية ومشاركة ضباط اسرائيليين في التخطيط لعملية الاجتياح وهو ما بدى واضحاً في الاسلوب الذي تم فيه تنفيذ هذا الاجتياح فضلاً عن أن الجيش التركي استخدم في اجتياحه ولاول مرة اسلحة مصدرها اسرائيل كقذائف عيار ١٥٥ مم.

وعليه حمل الاجتياح التركي في طياته تحولات مرحلة نوعية عاصفة نحو تحقيق تطورات ثورية نوعية شاملة على مستوى المنطقة وميزان القوى واعادة رسم الاستراتيجية انطلاقاً من الموازين القائمة على الارض تبعاً لاتجاه الحقائق الثورية والعسكرية. ففي مثل هذه المرحلة الحساسة الدقيقة الفائقة الاهمية تنبع اهمية جملة القرارات والمخططات والاهداف والبرامج التي اقرها حزب العمال الكردستاني في مؤتمره الخامس وفي القدرة على انجاز مقررات المؤتمر الخامس والتمسك بالشكل الثوري الخلاق لنهجنا المبدئي وتطوير جاهزية «الكريلا» وانخراط كافة فئات شعبنا الكردستاني في الداخل والخارج في الاحداث الجارية

وتصعيدها إلى شكل راق من الممارسة والسلوك النوعي، وعلى قاعدة هذه الممارسة الراقية من السلوك الثوري فإن الدولة التركية ستشهد نهايتها الحتمية ارتباطاً مع تدهور مجمل الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والامنية للدولة التركية في الداخل، وفقدانها لحلفاءها في الخارج وازدياد حدة مشاكلها الاقليمية في البلقان واسيا الوسطى وقبرص واليونان والشرق الاوسط والفشل الذريع الذي تعاني منه في تطبيق سياساتها الاقتصادية والاجتماعية، فقد وصلت الاوضاع وعلى جميع الصعد إلى مستوى لايطاق.

ففي جميع المجالات تسير الامور نحو المزيد من التدهور إلى الحضيض تبدو معها الدولة التركية تسير نحو الانهيار الكامل.

لقد أكد الاجتياح التركي وبشكل لايقبل الجدل استحالة القضاء على ثورتنا مهما كانت حجم مشاركة الجيوش التركية وترسانة الاسلحة الضخمة في الحرب القذرة التي تشنها الدولة التركية ضد شعبنا الكردستاني فالاجتياح كان بمثابة

مرحلة فاصلة لتغير تركيا من اساليبها العسكرية الدموية التي تقوم على الابادة والانكار وإلى التوجه نحو حلول سياسية وديمقراطية للقضية الكردية فالتغير الجذري في بنية السياسة التركية اضحى مطلوباً إلى درجة قصوى. مع وصول قضية شعبنا الكردستاني إلى مستوى الحدث اليومي في السياسة الدولية والاقليمية والمحلية ووصول الحرب الثورية الكردستانية تحت راية PKK إلى مستوى الظفر بالنصر وتحقيق الحرية والاستقلال، وإلا فإن الدولة التركية ستواجه مصيرها المحتوم تحت ضربات الثورة الكردستانية في السير نحو الانهيار الشامل والتفكك النهائي.

■ ■ ■

تحت شعار :

كل شيء في سبيل كردستان

تعلن جبهة التحرير الوطني الكردستاني ERNK عن البدء في حملة التعبئة العامة لصيف ١٩٩٥ .

جبهة التحرير الوطني الكردستاني
ERNK

1

كردستان الجنوبية

...قضينا على الإرهاب

الإجتياح الأخير

2

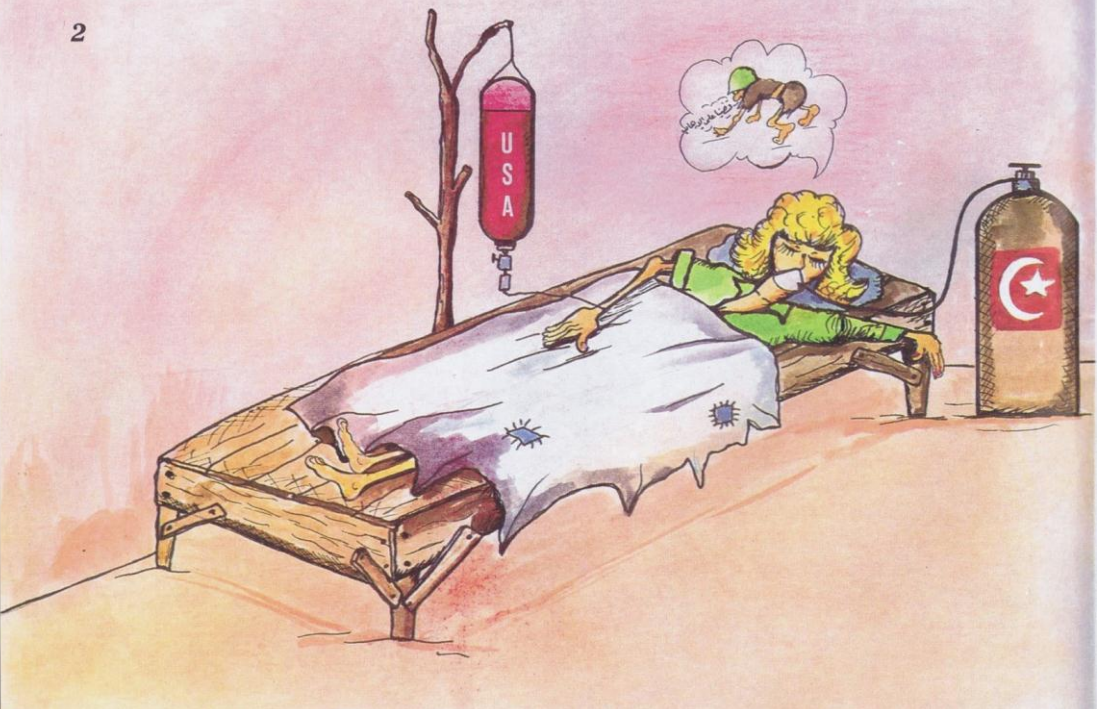

جيش الاحتلال التركي والحقيقة الكردستانية

الاجتياح التركي لشمال العراق

السياسة الخارجية للدولة التركية المعتمدة على الجيش تشبه سياسة ابن آوى, فعندما تمد الامبريالية يدها إلى البلدان التي ينعدم فيها الاستقرار تسعى الدولة التركية مثل ابن آوى إلى نيل اشلاء من الفريسة

حقيقة الجيش

الجيوش النظامية في العصر الراهن أخذت أشكالا عديدة ومختلفة فهذه الجيوش قد زادت من انظمة حركتها وقوة نيرانها وسرعة تحركها وقامت بتنظيم وحداتها حسب كثافة نيرانها وأنواع اسلحتها وباتت كل وحداتها مجهزة بآلياتها الخاصة، وكذلك جرى تنظيم وتشكيل قوات بحرية وجوية وزادت دقة اصابتها للاهداف وقوة ضرباتها. وهناك زيادة في الحركة والسرعة وآلية الهجوم لديها واصبحت اكثر حساسية.

وإذا لم يكن للجيش تنظيم خاص به فلن يستطيع خوض غمار الحرب. والتنظيم لدى الجيش يختلف تماما عن أي تنظيم سياسي لاي حزب أو أية مؤسسة آخرى في المجتمع.

والتنظيم العسكري في أي مجتمع هو أكثر التنظيمات نظاماً والتزاماً بالقوانين وأشد صرامة من أي تنظيم آخر في جميع الدول والمجتمعات، ويتمتع بمركزية مطلقة وأكثر انصياعاً للاوامر الصادرة من القيادات، وجميع الضباط والجنود الذين يتلقون التربية العسكرية يلتزمون بهذا التنظيم ويطبقون أنظمته بدقة متناهية.

وأهم ناحية في الجيش هو النظام، فجيش بدون نظام يصبح تكتلاً بشرياً عائقاً لايستطيع تجاوزه، والنظام هو الشكل الاساسي لاي جيش. وعندما نقول الجيش فإننا نقصد مجموعة متكاملة من القواعد والقوانين. فإذا نظرنا إلى الجيوش البرجوازية أو إلى الجيوش الديموقراطية و الاشتراكية نرى أن النظام هو أهم جانب لديها جميعاً، وأكثر الجيوش التزاماً بالنظام هي التي تحارب بشكل أفضل. قد تختلف الايديولوجيات والاهداف من جيش لاخر ولكن جميعها تعتمد على المركزية بشكل أساسي. وقد يكون هناك إختلاف في مستوى القرارات وأساليب المناقشة ومدى الانضمام والارتباط, ولكن سلسلة تلقي الاوامر من الاعلى إلى الاسفل يجب أن تطبق تماماً، وهذا هو الأساس في أي جيش نظامي.

أما لدى الكريلا فإن المركزية تختلف في البداية، لكنها تزداد طرداً مع تحول الكريلا إلى جيش وكذلك يزداد النظام والالتزام به أيضاً كما تتحول العلاقات والحرب ونظام الحركة إلى المركزية مع مرور الوقت. فعندما ننظر إلى نظام الحرب لدى الجيوش النظامية نرى أن كل شيء مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعلاقات العليا والدنيا ونظام تلك العلاقات، فحتى الوحدات الصغيرة يتم التخطيط لنظام حربها من المركز. وعلاقات القيادة قطعية ولايمكن القبول بعدم الالتزام بالنظام أو عدم إطاعة الاوامر. وكل حجة للتهرب مرفوضة سلفاً، ويعاقب كل من يخرج عن هذه القواعد أو لايطيع الاوامر.

إن الذي جعل جيش هتلر الفاشي المحتل الدموي يحارب بهذه المقدرة هو أنهم استطاعوا أن يغذوا الضباط والجنود بالروح الفاشية واشترطوا تربية عسكرية معينة. فتشددوا في القيادة والاوامر والنظام بالاضافة إلى فرض مركزية صارمة، فقد اعتمدوا على تحطيم الشخصية التي يضمونها إلى صفوف الجيش ولايدعون أمامها مجالاً سوى السلطة العسكرية والحرب.

ورغم أن المركزية هي الاساس في

كل جيش نظامي إلا أن تطبيق ذلك مختلف في كل من الجيوش البرجوازية الفاشية والجيوش الديموقراطية والاشتراكية فبينما يتم اتخاذ القرار في الاولى على مستوى الفرد أو مجموعة صغيرة أما في الثانية فيتم اتخاذ القرار بشكل ديموقراطي، و بعد اتخاذ القرار في كلا النموذجين يتم تنفيذه حسب التسلسل القيادي.

والجيوش الفاشية والبرجوازية هي جيوش للحرق والهدم والمجازر الجماعية وتدافع عن الأنظمة الفاشية والشوفينية والاستعمار والامبريالية ومرتبطة بأهداف تلك الانظمة. بينما الجيوش الديموقراطية والاشتراكية وجيوش التحرير تدافع عن القضايا العادلة ومصالح الشعوب والانسانية وتهدف إلى إقامة أو المحافظة على أنظمة مستقلة وديموقراطية واشتراكية وتحارب لاجلها.

وكل الجيوش تنظيمات تعتمد على العنف وهي موجودة لفرض إرادتها على الطرف الاخر أو إزالة العدو وإنهائه واستخدام الوسائل المتوفرة لديها بشكل يناسب الأهداف.

وهناك تفرقة في الجيوش البرجوازية والفاشية والاستعمارية بين الضباط والجنود في مستوى المعيشة بحيث يكون الجندي مجرد آلة أو أداة، بينما الضباط والجنرالات هم حماة النظام وجزء منه، وبناء على ذلك فإن معسكرات الجيش هي قلاع مغلقة أمام المجتمع ويتم تدريب وتعليم الجنود على عداوة شعبهم والشعوب الاخرى.

والدول الكبيرة لديها جيوش جرارة وكبيرة أيضاً، والدول التوسعية أو التي تسير في ركب الامبريالية تصرف الكثير على التسلح وتشكيل الجيوش وفي يومنا هذا تقوم الولايات المتحدة بفرض سياساتها على العالم ولذلك فلديها استراتيجيات عسكرية عالمية تقوم بتطبيقها. في حين أن أي دولة صغيرة لن تستطيع وضع استراتيجيات عالمية عسكرية لجيشها، وليست لديها سياسة من هذا القبيل، بل تهدف إلى حماية دولتها وكيانها بشكل أساسي. أما الجيوش الاشتراكية والديموقراطية فليست لديها أهداف توسعية أو

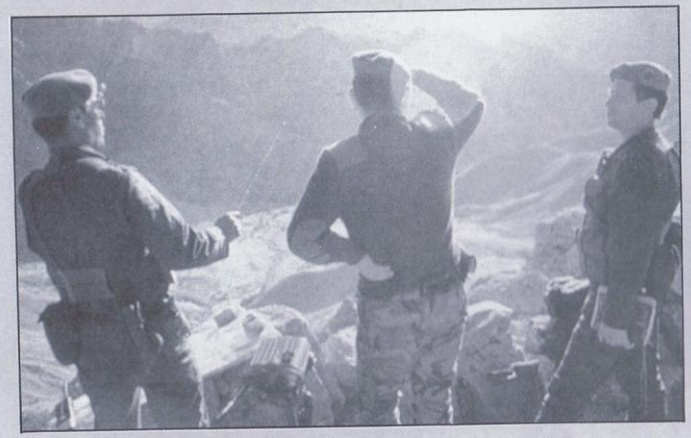

إستعمارية، بل تستطيع حماية مصالح شعوبها والدفاع عنها، وعلى النطاق العالمي فهي تحافظ على مصالح البشرية والانسانية. وطبعاً ليس في العالم جيش لدولة واحدة ولشعب واحد بمعزل عن العالم، فكل جيش أودولة تبحث عن حليف لها في العالم وتؤسس وتطور علاقاتها على هذا الأساس.

جيش الاحتلال في كردستان

لقد تأسست الدولة الميدية على أنقاض الاحتلال الاشوري، وبدأ فيما بعد الاحتلال والاستعمار والاستيلاء في كردستان مرة أخرى، ومنذ ذلك الحين ظل وطننا يرزح تحت جزمات الجيوش الاجنبية المحتلة. فوطننا يقع على مفترق الطرق المؤدية إلى القارات الثلاث (أسيا أفريقيا أوربا) ويتمتع بموقع جيوبولتيكي هام، ولهذه الأسباب وأخرى مماثلة تعرض لاحتلال واستعمار تاريخي متواصل، وكانت هناك مقاومات للاستعمار والاحتلال كلما سنحت الفرصة لذلك ولكن لم تصل أية واحدة منها إلى النجاح والنصر. وفي النتيجة لم يتشكل جيش قومي أو وطني.

والاحتلال الفارسي لم يكن ثابتاً في كردستان إلا أنه استمر في تواجده. بالاضافة إلى احتلال الاسكندر الاكبر وحروبه مع الفرس. واحتلال الروم وأحفادهم البيزنطيين لكردستان أيضاً. أما بعد ظهور الاسلام جاءت الفتوحات الاسلامية واحتلت جيوشها كردستان لمدة أستمرت ثلاثمائة سنة حتى تحولت إلى استعمار ثابت ودائم. ومع استمرار ذلك تشكلت طبقة عميلة من وجهاء الشعب. وفي المراحل اللاحقة تتطور سيطرة الساسانيين.

وتعرض وطننا فيما بعد للاحتلال التركي والمغولي وتأسست الدولة السلجوقية الكبيرة وسلاجقة الاناضول، ثم غزت جيوش مماليك مصر والجيوش البيزنطية وتتطورت حروبها على أرض كردستان والدويلات. (الاك كويونلار) و (كارلا كويونلار) التابعة للأتراك الأوائل حققت نوعاً من الاحتلال الدائم منذ القرن العاشر وحتى القرن السادس عشر إلا أنها لن تستطع الاستمرار والبقاء. وفي غضون ذلك ظهرت الدويلات والإمارات الكردية وتطورت ولكنها لم تصل إلى مرحلة تشكيل دولة.

وأنتصر الاتراك على الاكراد في الحرب لانهم كانوا متطورين سياسياً وفي النواحي التنظيمية للدولة. ولهذا فإن هذا التطور دخل التاريخ على أنه هزيمة المنتصر، لأن الاكراد كانوا أكثر تطوراً من الاتراك على الصعد الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، حتى أن بعض القبائل التركية تعرضت للذوبان ضمن المجتمع الكردي وأصبحت كردية.

وفي القرن السادس عشر نشبت الحروب العثمانية والصفوية على أرض كردستان في سبيل آمال الدولتين التوسعيتين والسيطرة على الطرق الحيوية في المنطقة للانفتاح على الشرق

الاوسط، وبالنتيجة تعرضت كردستان للاحتلال والتقسيم. وكان الغطاء الايديولوجي لهذه الحرب هو النزاع الشيعي – السني. حيث وصل الشاه اسماعيل إلى ديار بكر في البداية ولكن قيامه بفرض المذهب الشيعي ومعاملته السيئة اتجاه رؤساء العشائر جعلته منبوذاً ولم يحظى بمساندة الاكراد أما العثمانيون فقد استطاعوا جذب القبائل الكردية إلى جانبهم في حربهم مع ايران بفضل إدريس ا لبدليسي وانتصر العثمانيون على الايرانيين في النهاية وفي النتيجة انقسمت كردستان إلى قسمين بين العثمانيين والفرس وترسخ التقسيم والاحتلال بعد ذلك. حيث تم تقييد حرية الامارات والبيكوات الكردية وتم تضييق الخناق عليها. حتى وصلت هذه الامارات والكيانات إلى نهايتها في القرن التاسع عشر. وفي النصف الثاني من ذلك القرن بدأ ظهور الشكل الحالي للاستعمار التركي حيث شرعت الدولة بتطبيق الخدمة الالزامية في الجيش، وأصدرت القوانين الجديدة للاقاليم ومدارس القبائل التي اصبحت الاداة الرئيسية لتذويب الاكراد وكذلك تشكيل الالوية ا لقبلية في الجيش، فاتخاذ مثل هذه التدابير وإصلاح الجيش على نمط برجوازي أكسب أبعاداً جديدة للاحتلال والاستعمار ولهذا السبب فإن السلطان عبد الحميد وجمعية الاتحاد والترقي والكمالية كلها مكملة بل ومتممة لبعضها البعض.

وقام العثمانيون بالتخلي عن الجيش الانكشاري وبدلاً من ذلك اجروا اصلاحات في الجيش وأسسوا النظام الجديد ودخلت كردستان من جديد تحت إحتلال هذا الجيش الذي عرف بالبطش والمجازر الجماعية ولشدة كره الشعب الكردستاني لذلك الجيش الذي كان يرتدي ثياباً سوداء أطلق عليه تسمية (رومي رش)أي الروم السود. وطبعاً فالمقصود هو الجيش العثماني.

بيد أن العثمانيون حاولوا تقليد الجيوش الغربية وخاصة الجيش الألماني من ناحية التدريب والنظام وظهر هذا التقليد بشكل واضح جداً في عهد الاتحاد والترقي، وتشكلت وحدة خاصة تحت اسم (تشكيلات – بخصوص) وهذه الوحدة الخاصة المسماة (التنظيم الخاص) كانت تتألف في معظمها من الضباط وهو تنظيم سري يقوم بالمؤامرات والمجازر ويخطط لها، والهدف من هذا التنظيم هو طرد الروم اليونانيين من الاناضول وترتيب المجازر الجماعية بحق الاكراد والارمن وتتريك كردستان والاناضول تماماً أو فتح الطريق أمام ذلك على الاقل. وكان لهذا التنظيم امتدادات داخل أسيا وأسيا الوسطى. وقد قام هذا التنظيم بانجاز مهمات كثيرة ضد الاكراد والارمن ويمكننا تشبيه ذلك التنظيم بالميتMIT أي الاستخبارات القومية التركية في الوقت الراهن أو بتعبير أدق بالجيش الخاص الموجود في كردستان في يومنا هذا.

تأسيس وتطور جيش الدولة التركية

بعد إندثار الامبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى لم يتخلف منها سوى الجيش والبيروقراطية وفي حالة مزرية، وبقايا الجيش والبيروقراطية هما

اللتان حافظتا على العثمانيين المحشورين في كردستان والاتاضول، والحركة الكمالية أيضاً اعتمدت على هذين العاملين وتطورت. فأعضاء التنظيم الخاص اختفوا عن الأنظار بعد الهزيمة، فقد هربوا إلى الجبال، وبانضمام الجناة والمجرمين الذين أفلتوا من السجون إليهم شكلوا قوة جديدة أسموها (قواي ميللي). أي القوات القومية، وهي قوة تتكون من المجرمين والجناة. من هنا فإن ادعاء البعض بأن هذه القوة كانت مناهضة للامبريالية كذبة كبيرة فأعضاؤها مثل مصطفى كمال، فوزي جاقماق، عصمت اينونو، كاظم قره بكير وفؤاد جبسوي واخرين كلهم كانوا باشوات (جنرالات في الجيش) ويتحكمون فيه وهذه القوات القومية التي تشكلت ضد الارمن والروم استطاعت ان تأخذ إلى جانبها (جمعية المدافعة الحقوقية). واستمروا في حربهم الداخلية في سبيل انشاء الدولة التركية. ورغم تناقضاتهم مع الانكليز والفرنسيين إلا أن الكمالية لم تستهدفهم. بل مضوا في سبيل انشاء وطنية على أساس المعاداة للروم والاكراد والارمن وبمعنى أخر فإن هذا العمل فتح المجال أمام الاتراك ليجدوا لهم مكاناً في كردستان والاتاضول وخوض الحرب لهذه الغاية، ومن ناحية أخرى هي حرب ضد اليونانيين. وفي الحقيقة فإن الوطنية التركية قد تأسست وتطورت على أساس المعاداة للروم والروس والارمن والاكراد والعرب، وطبعاً كان الجيش هو الذي يقود دفة هذه الوطنية. ولم يكن هناك أية معاداة للامبريالية والغرب حتى يومنا هذا.

حتى أن الكمالية قد وجهت حربها إلى الداخل أكثر من توجيهها ضد اليونانيين. حيث قتل في تلك الحرب ما يزيد على سبعين ألف شخص. وجزء يسير من هؤلاء القتلى كانوا ضحايا الحرب مع اليونانيين. أما الباقون فهم ضحايا المجازر الداخلية التي قام بها الجيش الكمالي والفارون من ذلك الجيش الذين قتلوا رمياً بالرصاص، وضحايا الحرب التي شنت على الجيش الأخضر للقضاء عليه، وقيادات الحزب الشيوعي التركي التي تمت تصفيتها.

لذا نستطيع أن نعتبر الجيش التركي جيشاً لخوض الحروب الداخلية وأن الدولة التركية قد تأسست على هذه الحقيقة. أما فيما يتعلق بالاكراد فقد استطاع الكماليون اقناع الاكراد بالوقوف إلى جانبهم في البداية حتى تحققت غاياتهم ومن ثم بدأوا بتصفية الشعب الكردي.

وهكذا فإن تأسيس الدولة التركية أعتمد على الجيش والبيروقراطية، فباشاوات الجيش هم الذين كانوا على رأس الدولة وصلاحيات مصطفى كمال كانت أوسع من صلاحيات الشاه. والسياسة هي ملكاً في أيدي الجيش، حتى أن مفهوم (القومية والجيش) واحد ومتداخل لدى الدولة التركية. وعند الحديث عن الوطنية التركية فإن الجيش هو أول ما يخطر على البال، ومفهوم التبجح العسكري مثل (الوطن القومية ساقاريا) هو نتاج تلك المرحلة. وكذلك وحدوا مفهوم الدين مع الوطنية التركية، بحيث أصبحت الوطنية التركية بنفس مستوى الديانة، والجيش التركي في مقدمة كل ذلك.

وقاموا بتصفية جميع محاور المعارضة ليخلقوا مجتمعاً (بدون طبقية ودون امتيازات بحيث لم يعطوا المجال لأي ظاهرة ديموقراطية حتى أنهم لم يتحملوا أشكال المعارضة البرجوازية أيضاً، وقام مصطفى كمال بتصفية أقرب المقربين إليه بشتى أنواع المؤامرات وبهدف تتريك الأتاضول بالكامل وترك كردستان لتكون مجالاً لتوسعاته، وهذا لايعني استعمار كردستان فقط وإنما إزالة كل شيء على أرض كردستان حتى تخرج من كونها مستعمرة. وقاموا بفرض الجيش التركي على الشعب عنوة من جانب الدولة وأظهروه كمثال على التغرب، والحضارة والاصلاح.. هذا الجيش الذي لعب دور العمالة للغرب على حساب شعبه، كما كان يلعب دور سيف الغرب المسلط على رقاب الشعب أيضاً، ولم يكن منفتحاً أمام أي تطور ديموقراطي بل كان معادياً عنيداً لكافة أنواع التطور. وكانوا يقولون بأن الدولة قادرة على القيام بما يلزم. وبهذا المعنى فإن الجيش التركي يصبح معادياً للشعب التركي ايضاً، والمركزية الصارمة التي كانت موجودة في الجيش ظهرت لدى الدولة ايضاً.

مواقف وممارسات جيش الدولة التركية في كردستان

أن حقيقة الدولة التركية في كردستان هي حقيقة الجيش التركي، وأول شيء نتذكره عندما نتحدث عن الدولة هو الجيش التركي. فلماذا... لان الشعب الكردي لم يرتبط بالدولة التركية طواعية وبرغبته، بالاضافة إلى ذلك فإن جميع الأساليب والألاعيب التي تلجأ إليها

الدولة لاجل امحاء كردستان والشعب الكردي من الوجود يتم تنفيذها من خلال هذا الجيش وبالعنف. ويتم فرضها من الخارج وبالقوة والنظام الذي تم تأسيسه في كردستان أعتمد على الجيش بالدرجة الأولى والكلمة الفصل في كل شيء هي للجيش التركي.

فالأبنية التي أنشئت في كردستان قبل كل شيء هي ابنية حكومية مثل قلاع الجيش ومبنى الوالي والقائمقام، وقصر العدل والسجون والمدارس، وقد أنشئت جميعها بعناية فائقة والهدف من ذلك إظهار قوة السلطة والسيطرة والهيبة العسكرية للجماهير، وفرض الطاعة عليها. وعظمة المباني والمنشآت تنبىء الشعب بقوة الدولة وقسوتها وتفرض هيبتها.

فالقلاع دليل على قوة وقسوة وهيبة الجيش،وقصر العدل والسجون دليل على رهبة وهيبة الحكام والقانون الفاشي وهي مؤسسة العقاب، أما مباني الوالي والقائمقام فهي تمثل السلطة وهيبتها, والمدارس هي مؤسسات التذويب والتتريك, وكلها أشكال لفرض العنف. وأفضل الأراضي في أي مدينة هي تابعة للجيش, وبعد سحق الأكراد وإنهائهم فإن الباقون وجدوا في هذه المباني رمزاً للهيمنة والسيطرة.

لقد قام الجيش الفاشي التركي بعملياته الموجهة إلى نقاط معينة فيما بين أعوام ١٩٢٠ ــ ١٩٤٠ وكان أسلوبه يشبه الاسلوب المتبع اليوم عندما تقع مجموعة من الكريلا في كمين للعدو. فهو يحيط نقطة الكمين تلك بعدة حصارات واحدة تلو الاخرى ويبدأ بضرب تلك النقطة بمن فيها إلى أن يتم إزالتها، وفي تلك الاعوام قام الجيش الفاشي بنفس الاسلوب حسب كل أقليم وكل منطقة، فقد حاصر كل منطقة وبدأ بتضييق الحصار رويداً رويداً ودمر منطقة تلو الأخرى حتى قضى على كل من لايعجبه وسحقهم، أما الذين نجوا من تلك العمليات بقوا في مواجهة تلك المنشآت التي تحدثنا عنها, وبذلك تم ترويض الباقون وتدجينهم.

وبهذه الوسائل أجبروا الاكراد على لي رقابهم إلى درجة جعلوا الإنسان الكردي يهاب ويحترم الملابس العسكرية وأصبح يرى الدولة من خلال ملابس الجيش أو من خلال الجندي نفسه ولايستطيع أن يمس ما ينتمي إليهم بأي سوء. وإن تجرأ أحدهم ولم يحترم ذلك فإنه سيواجه الدولة و قسوتها والجيش ووحشيته. حتى أن الكردي أصبح يتعامل مع أي موظف حكومي أو أي شخص ينتمي للدولة كتعامله مع الجندي التركي ويظن نفسه في مواجهة الجيش. ويتصرف على ذلك النحو.

جيش الدولة التركية، والاستعمار في كردستان

لقد قاموا بتأسيس (المفتشيات العامة) في كردستان والنظام القائم هناك هو نظام الجيش ونستطيع أن نطلق عليه اسم نظام الحرب الاستعمارية، وحسب معطيات تلك الفترة نستطيع إطلاق اسم نظام الحرب الخاصة أيضاً، وهذا النظام اعتمد على الجيش في اساسه وهو يشبه تكوينات الأحكام العرفية، ومنطقة حالة الطوارىء, ونظام الوالي العام الذي تقوم الدولة بتطبيقه في يومنا هذا. وفي أعوام ١٩٢٦ ــ ١٩٤٨ استمرت حالة الطوارىء والوالي العام مطبقة في كردستان ترافقها أساليب الامحاء العسكرية باستمرار.

وعندما نتحدث عن الجيش في كردستان فالذي يخطر على البال هو: الممارسات الخاصة للجيش, وسياسة الامحاء القومي، والعمليات العسكرية والمجازر الجماعية والنفي والتهجير والتذويب والتتريك وما شابه ذلك. والخوف الاكبر من الدولة هو من خلال جيشها. فكل هذه الممارسات و تأسيس الدولة وترسيخ الاستعمار من النواحي الادارية والسياسية والوطنية والثقافية والاقتصادية كانت تمر عبر بوابة الجيش الفاشي وتحقن بوجوده. وكانت ثقافة القلاع تعني للاكراد على أنها ثقافة الجيش والدولة.

أي أن وجود الجيش يعني احتلال وطننا كردستان من جديد، فكل العقد يحلها الجيش وكل شيء يبدأ من الجيش وينتهي إلى الجيش، والمجازر الجماعية البيضاء مورست على أساس سياسة الاقتلاع من الجذور التي يتبعها الجيش بالاضافة إلى عملية تشويه الانسان التي كان العثمانيون يتبعونها حيث كانوا يأخذون اطفال الشعوب الاخرى ويقومون بتربيتهم في مدارسهم العسكرية الخاصة رغم أعمارهم الصغيرة ليخلقوا منهم شخصيات مارقة ثم يشكلون الجيوش الانكشارية منهم لمحاربة شعوبهم. ولو نظرنا إلى حقيقة الدولة والجيش في الجمهورية التركية نرى أنهم لم يكتفوا بتشويه الاطفال فقط وإنما إخضاع وتشويه كل الشعب الكردستاني. وقاموا بتربية وانتاج شخصيات لعينة معادية لنفسها ولشعبها ولوطنها. والجميع إما كان خائناً وإما في غفلة عميقة من أمر

شعبه وقومه، لدرجة أن كانوا يقنعون الاكراد بالخدمة بين صفوف الجيش الفاشي التركي ليحاربوا كل ما يتعلق بوطنهم كردستان.

فالكردي الذي كان ينضم إلى صفوف الجيش كانت تتحطم شخصيته ويتعرض للتذويب وتكتمل طاعته للدولة والجيش، وبهذا الشكل يقوم العدو بصنع شخصية مارقة تستطيع محاربة مجتمعها وذاتها، حتى أن الاكراد كانوا يقومون بسرد ذكرياتهم عن مدة خدمتهم في الجيش بفخر واعتزاز، وبث الدعاية للجيش وسيطرته بين أوساط الشعب. بينما في الحقيقة يهملون أو يتناسون الاضطهاد الذي تعرضوا له خلال خدمتهم. فهناك المسبات السوقية، والتعذيب البدني الذي تعرضوا له ويقومون بروايتها وكأنهم يمزحون والحقيقة أن مثل هذه الشخصيات تستحق الاستهزاء والسخرية.

إن قوة الجيش وهيمنته وثقافته وعنفه وسياسة الامحاء التي يطبقها تركت آثاراً عميقة جداً على الشخصية الكردية فقد تعرضت هذه الشخصية للتخريب بحيث لم يبق لديها شيء يخصها. واستطاعت الدولة التركية أن تخفي مجازرها البيضاء.

ومن ناحية أخرى فإن الجيش الفاشي خلال عملياته التدميرية قتل من قتل واعدم من اعدم أما الباقين فزج بهم في السجون وعمل على انهائهم واعطائهم الشكل الذي ترغبه الدولة ومن ثم أطلق سراحهم وهؤلاء بشخصياتهم المنهارة والمنحطة يقومون بدورهم التخريبي في مجتمعهم ويصبحون عبرة لغيرهم.

وفي عام ١٩٤٨ كان اينونو وبايار يتناقشان حول تمديد نشاط حزبهما إلى كردستان أو عدم تمديده... وحول إقامة الانتخابات هناك أم لا.. لانه ربما تظهر أمور وتخرج عن سيطرة حزبهما. ولكن عندما أقتنعا بعدم وجود أية حركة في جسد كردستان قررا فتح مكاتب الحزب ونقل نشاطه إلى كردستان، فقد اقتنعا بأن كل شيء مدفون تحت الخرسانة التي وضعوها. وقررا المضي في تطبيق المجازر البيضاء ودق مسامير جديدة في جسد كردستان بحرص شديد، وتوسيع نشاط حزبهما وتنظيمهما إلى كردستان

للقيام بهذه الوظيفة، ورغم ذلك فهم يعرفون حقيقة الدولة والجيش في كردستان ويحاولون مراعاة هذه الحقيقة قبل كل شيء ويعرفون أن الدور الرئيسي هو للجيش وهم يراعون ذلك بدقة متناهية ويلقون بخطواتهم حسب هذه الحقيقة.

إن أعوام ١٩٦٠ و١٩٧٠ كانت أعواماً للاحكام العرفية. وهناك أحكام عرفية ما زالت قائمة منذ عام ١٩٧٨ وحتى الان بشكل مستمر، وهناك حرب خاصة مستمرة بكل أبعادها وتتشكل تحت أنماط جديدة وإن الذي يقود هذه الامور هو الجيش مرة أخرى.

والضغوط التي تمارسها وحدات الكوماندوز والجندرما والحركات التي تقوم بها هذه الوحدات لترهيب الجماهير والتحركات العسكرية التي يقصد منها إرهاب الشعب والمناورات الجارية بشكل يومي لاتتوقف أبداً. كل هذه التصرفات تدل على أن عصا الجيش وراء كل شيء والغاية منها هو إظهار أن الدولة والجيش لن تتساهل حتى مع القضايا التافهة ولن ترحم أبداً.

إن الدولة والجيش تستهدف من كل ذلك وتريد من كردستان أن تكون أكثر من مستعمرة وأن الأساليب والاستعمار المطبق في كردستان يتجاوز ما هو مطبق في المستعمرات، والانسان الكردي ليست له أية صفة فهو ليس عبداً وليس مواطناً من الدرجة الثانية ولاأي صفة أخرى. إن الاستعمار الذي يعتمد على عنف الجيش الفاشي مصمم على التخلص من الاكراد وكردستان والامة الكردية وكل شيء يتعلق بالكرد، فهذا هو أسلوبهم وهذه هي توجهاتهم.

الشكل الذي أخذه الجيش التركي قبل وبعد عام ١٩٤٥

الجيش هو الذي مهد الطريق أمام إنشاء جميع الدول التركية عبر التاريخ. والجيش التركي والدول التركية التي مرت في التاريخ لم تلعب أي دور تقدمي وثوري من حيث أشكال أقامتها وشروطها وكانت تلعب دوراً رجعياً بشكل دائم. فعندما بدأت الدولة الإسلامية بالانهيار تشبثت الدولة التركية بالاسلام على أساس النهب والتوسع، وعندما كانت الأنظمة الأوروبية تتطور نحو الرأسمالية تشبثت الدولة التركية بالاقطاعية وأقاموا الدولة العثمانية، وعندما ظهرت الامبريالية الرجعية أقامت الدولة التركية علاقاتها مع الشوفينية المتجمدة وأقامت الدولة التركية، والجيش التركي أعتمد على الرجعية والشوفينية أساساً لتنظيمه.

يتبع في العدد القادم

النص الكامل لحديث القائد APO إلى التلفزيون الكردي

(MEd-TV)

الاجتياح التركي الاخير لكردستان الجنوبية أوقع الدولة التركية في مستنقع خطر يصعب عليها الخروج منه والمستقبل القريب كفيل باثبات ذلك

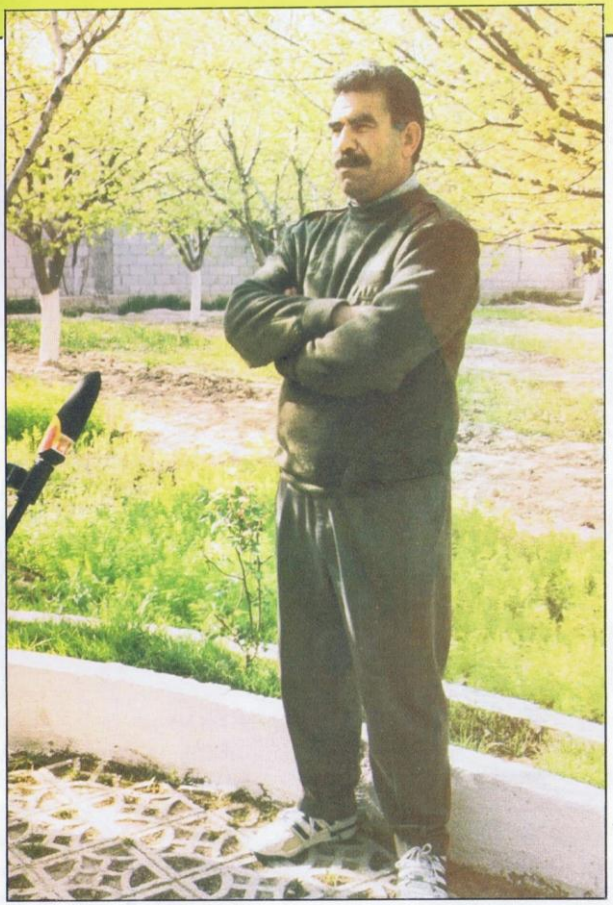

● سيدي القائد نشكركم على تفضلكم للادلاء بهذا الحديث إلى محطتنا التلفزيونية الفضائية (MED - TV) على الرغم من برنامجكم اليومي المكثف ووقتكم الثمين.

ونستأذنكم للقيام بطرح بعض الاسئلة على سيادتكم.

○ بداية أرحب بقدومكم إلى هنا، وقبل الاجابة على هذه الاسئلة نود أن نعبر لكم عن سعادتنا لدخول البث التلفزيوني الكردي حيز الواقع العملي واجرائه لهذه المقابلة الاولى من نوعها. وذلك في خضم هذا الانبعاث والنضال الوطني والحرب التحررية المقدسة التي يخوضها شعبنا الكردستاني. وأستطيع القول بأن الجهد الذي تبذلونه في هذا الاطار يتمتع بأهمية تاريخية بالغة لايقل في أهميته عن النضال السياسي والعسكري للشعب الكردي، لاسيما أن هذا التلفزيون سيصبح بمثابة أعين وآذان شعبنا الذي كان قد افتقد تلك الحواس ولم يكن يملك أي من الوسائل الاعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية، وبأت يعبر عن وجدانه وإرادته الحرة. وعلى هذا الاساس فنحن نهنيء شعبنا الكردستاني بهذا الانجاز ونؤكد له بأننا سنقدم الدعم والمساندة لهذا التلفزيون خاصة إن إعلانه جاء في مرحلة دقيقة وحساسة، وفي ظل هذه الحملات التمشيطية التاريخية الواسعة التي تشنها الدولة التركية. أي أن تزامن البث التلفزيوني مع الحملات العسكرية التركية الاخيرة ومع بداية حملة الربيع التي بدأها حزبنا في هذا العام يتمتع بأهمية قصوى، لاننا أصبحنا في وضع نستطيع فيه إيصال وتوضيح تلك الحقائق التي تم طمسها لمئات السنين إلى الشعبين الكردستاني والتركي والرأي العام العالمي. فهذه فرصة تاريخية ومهمة مقدسة تقع على عاتقكم. من هنا فأنتم محظوظون جداً. ونحن على ثقة تامة من الانتصار. وأرحب بكم مرة أخرى وأتمنى لكم النجاح في مهمتكم.

بحسب مخططاتنا التكتيكية فإن القتال لن يجري في مصلحتهم سواء انسحبوا ام لم ينسحبوا.

● سيدي القائد لقد جاء الاجتياح التركي لكردستان الجنوبية والحملة العسكرية التي سموها عملية (فولاذ) والمستمرة منذ اسبوعين في أعقاب المؤتمر الخامس لحزبكم. ما هو وضع قواتكم المقاتلة الان؟.

○ حسب الاخبار التي وردت الينا

مؤخراً فإن خسائرنا حتى الان هي بحدود (٢٣) شهيد بينما خسارة العدو الفاشي هي بحدود (٨٠٠) قتيل.

والاهم من ذلك هو أن الدولة التركية استنفرت كافة ادواتها الاعلامية والدبلوماسية ووضعتها في خدمة هذه الحملة، وذلك لاظهار نفسها بأنها المنتصرة. والحقيقة فإن قواتها العسكرية لاتستطيع التقدم ومغادر مواقعها، وإن ما يقال بأن قواتها قد انسحبت من المنطقة غير صحيح فلم يغادر أي عنصر من قواتنا المنطقة بل على العكس من ذلك فقد ازدادت سيطرتها على الجبهات الاربع الرئيسية وحققت نجاحات عسكرية لايستهان بها، أي أن الذي حقق الانتصار هو نحن، وإن ما تدعيه الدولة التركية وتروج له إعلامياً ودبلوماسياً، ما هو إلا محض أكاذيب وافتراءات فنحن من يمسك بزمام المبادرة العسكرية بينما الدولة التركية تعاني من مأزق عسكري صعب.

لقد أرادت الدولة التركية تثبيت أقدامها من خلال علاقاتها مع أمريكا والدعم الذي تتلقاه منها. لاسيما بأنها تسعى إلى تحقيق بعض الاهداف المهمة من وراء هذه الحملة العسكرية والتي سنأتي على ذكرها فيما بعد. فحصيلة الاربعة عشر يوماً من القتال هي في مصلحتنا وليست في صالح الدولة التركية. وأقولها بوضوح أنهم إن بقوا أو انسحبوا فسوف يتعرضون لمأزق كبيرة وسيدفعون ثمناً باهظاً ولن يستطيعوا تجنب مثل هذا الوضع، فكلما بقوا هناك كلما تعرضوا إلى خسائر أكبر. وبحسب مخططاتنا التكتيكية فإن القتال لن يجري في مصلحتهم سواء انسحبوا أو لم ينسحبوا وستعود هذه الحرب بأضرار جسيمة عليهم، وهم يدركون جيداً بأنهم الخاسر الاكبر في هذه الحرب. ومن الناحية العسكرية لايمكن المراهنة والتفكير بتصفيتنا، وإن التكتيكات الانصارية الحقيقية التي لجأنا اليها واتبعناها في هذه الحرب سوف نطبقها في المستقبل وبشكل أعمق في جميع الساحات داخل الوطن. فجميع المراقبين المحايدين يرون بأن تصاعد حرب الكريلا التي لايمكن اعاقتها والخوف الذي تشعر به الدولة التركية من جراء هذه الحرب هو الذي دفعها إلى هذا الاجتياح. فحرب الكريلا التي نخوضها سوف تتكثف وتتوسع من الان فصاعداً، وحرب الجنوب

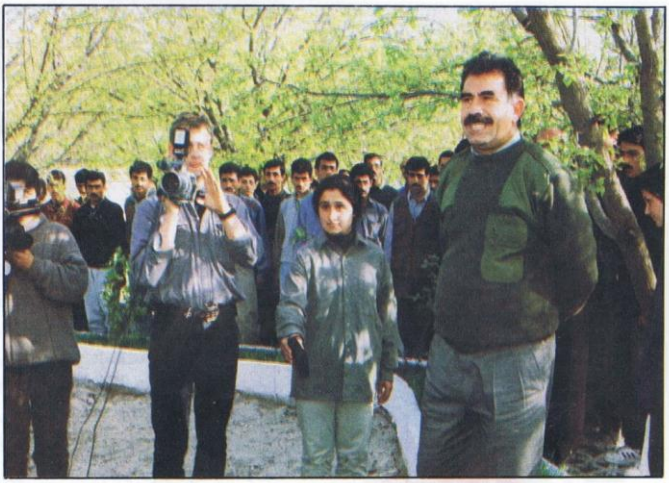

هذه قد مهدت الارضية المناسبة لذلك، وهذا باختصار ما نستطيع قوله حول أخر التطورات العسكرية والقتال الذي يجري في الجنوب.

إننا لم نكن في مثل هذه القوة العسكرية الضاربة والثقة العالية بالنفس في أية مرحلة سابقة.

● **سيدي القائد إذا ما قارنا هذه الحملة العسكرية مع حرب عام ١٩٩٢ ما هو الفارق بينها من ناحية ووضعكم العسكري؟.**

○ هناك فرق كبير، فخلال الحملات التمشيطية عام ١٩٩٢ كانت غالبية قواتنا غير محاربة وملتحقة حديثاً ولاتزال تخضع للتدريبات، فضلاً عن عدم وجود قيادات قوية، بينما في هذه الحملة العسكرية الاخيرة فالوضع مغاير لذلك تماماً، فقواتنا المحاربة قد تفولذت واكتسب القادة العسكريين خبرة وتجربة لابأس بها خلال عشر سنوات من الحرب واللجنة المركزية هي التي تقف على راس قواتنا هناك، ومن الناحية العددية فإن قواتنا الموجودة هناك تزيد على تلك التي كانت في عام ١٩٩٢ . وتمركزها الجغرافي سليم بعد تعرفها على التضاريس بشكل جيد بالاضافة إلى التطور الملحوظ الذي طرأ على علاقتنا مع ابناء شعبنا في الجنوب والتي لايمكن قياسها بمرحلة ١٩٩٢ . فناهيك عن عدم معاداة القوات الجنوبية فهي بمثابة قوة احتياطية لنا، ونستطيع القول: إن نضالنا التحرري قد فرض نفسه على الساحة الدولية، بينما تعيش الدولة التركية مرحلة التراجع والانهيار من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فإذا وضعنا كل هذه التطورات نصب اعيننا فإن هذه الحملة العسكرية الاخيرة تدل على أن أزمة الدولة التركية مرشحة لتتعمق أكثر، وهذه هي النتيجة الوحيدة التي يمكن استخلاصها. وبالنسبة لنا فإن هذه الحملة من حيث المفهوم العسكري أظهرت بأن قواتنا التحررية سوف تقوم بدورها ومهامها أكثر فأكثر، وتحل جميع مسائلها العسكرية وتحقق النجاح فيها، وأنا أؤكد بناءاً على تجاربي بأننا لم نكن في مثل هذه القوة العسكرية الضاربة والثقة العالية بالنفس في أية مرحلة سابقة، ونحن على ثقة تامة بأنها المرة الاولى التي نستطيع فيها مواصلة حربنا التحررية بهذه السوية والثقة.

إن الحل لايكمن في ماهية الجهة التي ستحكم الجنوب وإنما في تطوير سلطة سياسة تجسد آمال وطموحات شعبنا هناك.

● **ما هو تقييمكم لوضع الاتحاد الوطني الكردستاني YNK والحزب الديمقراطي الكردستاني KDP خلال الحملة العسكرية الاخيرة، وهل سيطرأ تغير على مواقفهم من الان وصاعداً؟**

○ كما أوضحت بأن هذه القوى تخوض حرباً دامية واشتباكات مسلحة وهناك أزمة ثقة فيما بينها ومهما أرادت الدولة التركية وامريكا توحيدهم في مواجهتنا فأنا لاأعتقد نجاحهم بذلك، والشيء

المهم الان هو أن شعبنا بدأ يقترب منا ويتعرف على سياستنا المبدئية منه، ويستحيل عليهم أن يجندوا هذا الشعب ضدنا. كما ان الاتحاد الوطني الكردستاني يود الان تمتين اواصر الصداقة بيننا، ونحن الآن بصدد خطو خطوات متقدمة على هذا الصعيد وما زالت محادثاتنا مستمرة لهذا الغرض، والحزب الديمقراطي الكردستاني KDP ايضاً لايريد محاربتنا إن كان ذلك نتيجة ضعفه وعدم تحقيقه لاية نجاحات او لانه يعلم بأنه سوف يواجهه غضب الشعب ويتعرض للتشهير والتجريد ولن يسلم من العقاب، فضلاً عن أنه الان ليس في وضع يخوله مهاجمتنا. فمهما حاولت الدولة التركية من خلال مخططاتها ان تضعهم بخندق المواجهة لنا كما حصل عام ١٩٩٢ وان تبني لهم مواقع للتمركز فيها كحماة للقرى على طول الحدود، وأستطيع أن أؤكد من الآن بأن ذلك لن يتحقق. لاسيما أن القوات التركية المجهزة بجميع صنوف الاسلحة والتقنيات والمدربة تدريباً عالياً لم تستطع السيطرة على هذه المنطقة الحدودية، لذا لايمكن التفكير بأن هؤلاء يستطيعون القيام بما عجزت عنه الدولة التركية ذاتها. فالحل لايكمن في ماهية الجهة أو القوى التي ستحكم هناك وانما في تطوير سلطة سياسية تجسد امال وطموحات شعبنا في الجنوب، وكما ندعوا إلى ايجاد حل سياسي في الجنوب فإننا نرى ضرورة مثل هذا الحل في الشمال أيضاً، وفيما عدا ذلك لايمكن لاي حل اخر ان يرى النور ونحن لن نعطي الفرصة لذلك.

على أمريكا والغرب مراجعة سياساتهم الحالية والاقرار بأن اي حل يجب أن يمر من خلال PKK.

● **كيف تقيمون التصريحات الاخيرة ا لتي أدلت بها بعض الدول الغربية وخاصة أمريكا ــ والمانيا؟**

○ من بين الاهداف الرئيسية للغرب وخاصة امريكا والمانيا ومنذ زمن بعيد تصفية P.K.K. وهم يقدمون المساعدات اللامحدودة للدولة التركية خاصة بعد ان اعتقدوا بامكانية ابعاد الشعب الكردي والقوى الاخرى عن P.K.K. وتهيئة المناخ الملائم للقضاء عليه وازالته إلا أن الاحداث الاخيرة أكدت استحالة ابعاد الشعب الكردي عن P.K.K. الذي بات يمثل انبعاث وهوية الشعب الكردي وسعيه للحرية والاستقلال،

وهكذا فإن سياستهم الرامية إلى تصفية P.K.K. واستمالة الشعب الكردي وابعاده عن P.K.K. قد أفلست تماماً ولم تعط أية نتائج وكما تبين استحالة حل القضية الكردية بدون P.K.K. لاسيما أن P.K.K. هو الذي يقف وراء هذه المقاومة التاريخية والنضال التحرري والانبعاث المقدس وأظهر ذلك للوجود، أي أن P.K.K. هو القوة الاساسية التي تقود نضال هذا الشعب في سبيل الخلاص، أما استمرار تلك القوى وبقاؤها وتمسك شعبنا بهويته جاء بفضل تضحيات ونضال P.K.K. فما دام الوضع كذلك فإن كافة المخططات الخبيثة لهؤلاء وأهدافهم الرامية إلى ابعاد الشعب الكردي عن P.K.K. ودعمهم اللامحدود للدولة التركية قد أفلست وتعيش مرحلة من التناقضات العميقة فيما بينها. وبهذا المعنى فعلى أمريكا والغرب اما مراجعة سياساتهم الحالية والاقرار بأن أي حل يجب أن يمر من خلال P.K.K. أو أن سياساتهم المعادية للشعب الكردي في الشمال والجنوب سوف تتعرض للهزيمة والفشل. والاشتباكات بين تلك الفصائل تدخل ضمن هذا الاطار. فالغرب أصبح يدرك استحالة تجاوز P.K.K. وابعاده عن النضال التحرري الوطني للشعب الكردي، مما يزعج الدولة التركية التي ترفض قبول مثل هذا الوضع. ويبدو أن هذه التناقضات سوف تستمر وتتوسع في المستقبل.

● **بعد صدور رود الفعل الدولية، برزت بعض الاقتراحات الداعية إلى إقامة حزام أمني في المنطقة. هل تعتقدون بامكانية تحقيق ذلك؟ وما هو تأثيره على نضالكم التحرري فيما لو تم تنفيذ هذا المخطط؟**

○ لقد حاولوا في السابق اقامة حزام امني في هذه المنطقة، ورغم الضعف الذي كنا نشكو منه في تلك المرحلة والحشود الضخمة للدولة التركية من جيش خاص وقوات ضاربة التي كانت تتمركز في تلك المنطقة والمحاولات الحثيثة لها، وهي في أوج قوتها، لبناء ٧٠ مخفراً حدودياً وتجنيد ٧٠٠٠ من البيشمركة ودفع الرواتب لهم... فرغم كل هذه الاجراءات فقد فشلت الدولة التركية من هنا فإن محاولاتهم الاخيرة لبناء حزام أمني لن تتحقق ومحكومة بالفشل منذ الان، خاصة أن القوات الجنوبية التي قسمت شعبنا الكردستاني في المنطقة الآمنة إلى نصفين تعرفنا جيداً، وأن قواتنا التحررية قد رسخت من تمركزها في تلك الجغرافيا وتسيطر على جانبي الحدود. فلو حققت الدولة التركية أية انتصارات لكان الاجدر بها أن تخلي قواتنا من هناك، ولكن بعد أن فشلت في ذلك فكيف لها أن تقيم منطقة آمنة؟ ولو كان ذلك ممكناً لحققوا هذا في عام ١٩٩٢ . فنحن نستبعد امكانية تحقيق مثل هذا المخطط الوهمي ولكن يمكن أن يجربوا ذلك ثانية وتبدو احتمالات اقامة منطقة آمنة الان أقل بكثير، نتيجة خيبة الامل والفشل الذي واجهوه في عام ١٩٩٢ .

لو خرجت قوات المطرقة المتأهبة عن مهمتها الاساسية فسوف تجد نفسها في مواجهة الشعب الكردي وجه لوجه

وسيخلق وضعاً مشابهاً لهزيمتهم في فيتنام.

● سيدي القائد ما هو دور قوات المطرقة المتأهبة المتمركزة في كردستان وهل من الممكن أن يطرأ تغيير على الدور الذي لعبته هذه القوة حتى الان؟

○ لقد أرادت الدولة التركية تغيير المهمة الاساسية لقوات المطرقة المتأهبة التي تنحصر في مواجهة صدام حسين والنظام العراقي وتحويلها إلى قوة في مواجهة P.K.K. والشعب الكردي. وإذا حدث هذا الامر فإن قوات المطرقة المتأهبة سوف تخرج عن نطاق مهامها الاساسية، واعتقد ان الدول المشاركة في قوات المطرقة سوف لن تقع في وضع كهذا وإلا فإنهم سيسقطون في مستنقع خطير لدرجة يمكن ان يتفاقم فيها الوضع ويصبح أسوء مما عليه في البوسنة والهرسك. ويبدو أن الدولة التركية فشلت في محاولاتها تلك، ولكن علينا أن لاننسى بأن قوات المطرقة المتأهبة اقتربت على الدوام بشكل سلبي من الثورة التي يقودها P.K.K. في كردستان، وقد بذلت كل ما في وسعها لاعاقة هذه التطورات الثورية ومساعدة الدولة التركية. فقوات المطرقة المتأهبة لم تتحرك بشكل مكشوف حتى الان، ولم تشارك في العمليات البرية والجوية للدولة التركية ولو حدث عكس ذلك فستجد نفسها في مواجهة الشعب الكردي وجهاً لوجه، وسيخلق وضعاً مشابهاً لهزيمتهم في فيتنام، ونحن على أي حال لانعتقد باقدامهم على ذلك بسهولة، كما لانعتقد بأن ما عجزت عنه القوات التركية سوف تستطيع قوات المطرقة تحقيقه.

إذا لم تقدم الدولة التركية على اجراء اصلاحات فإن مأزقها سوف يتعمق أكثر وستدخل الجماهير في مرحلة الانفجارات الثورية.

● سيدي القائد متى ستنتهي عملية (فولاذ)؟ وما هي نتائجها المحتملة عليكم وعلى الدولة التركية؟

○ لكي نستوعب عملية (فولاذ) بشكل أفضل يجب العودة إلى تاريخ حربنا التحررية والقائمة منذ زمن بعيد، وإلى الحرب الخاصة القذرة التي تشنها الدولة التركية. وتتمتع هذه الحملة الاخيرة بمعان كبيرة لانها الحملة الأشرس الاكبر، في تاريخ الجمهورية التركية على الاطلاق، وخاصة في الاحدى عشر سنة الاخيرة.. وتفوق في حجمها الحملة التركية التي أسفرت عن احتلال قبرص. ورغم أن هذه الحملة العسكرية هي ليست الاولى، بل سبقتها حملات استعمارية كثيرة إلا أنها تبدو بمثابة الحملة العسكرية الاخيرة. فقد علقوا اماالاً كبيرة عليها وهذا ما اتضح من خلال تصريحاتهم التي أكدوا فيها على وضع حد نهائي للمسألة هذه المرة، ولكن الحقيقة تشير إلى عكس ذلك وسارت التطورات بعكس توقعاتهم وهذا كل ما نستطيع قوله ويمكن اختصار الوضع الراهن بما يلي:

إن سياسة الانكار والامحاء والمجازر التي تتبعها الجمهورية التركية منذ سبعين عاماً باتت تعاني مأزقاً حرجاً وحالة من الانسداد من خلال هذه الحملة إلى جانب الاخفاق الكبير والخسائر الفادحة التي لحقت بها. فهذه الحملة العسكرية ليست الحملة الاكبر للحكومة الحالية ولا لنظام ١٢ ايلول الفاشي فقط وإنما هي من أكبر الحملات في تاريخ الجمهورية التركية. وإخفاقها يعني بأن السياسة التي اتبعتها الجمهورية منذ ٧٠ عاماً تسير نحو الانهيار.

فالسياسة الكمالية تعرضت لضربات مميتة على الصعيدين الداخلي والخارجي نتيجة فشلها العسكري. والمواقف التي اتخذها الرأي العام والاحزاب السياسية والمؤسسات الديمقراطية والاقتصادية تدل على أن الدولة التركية أخفقت في حملتها العسكرية الاخيرة وأعتقد بأن الحزب الخاصة التركية في اطار الحرب النفسية اعطت التعليمات التالية: (إذا لم نحقق الانتصار هذه المرة فإن ذلك سيكون بمثابة النهاية بالنسبة لنا) وهذا ما أقنعت به المجتمع الدولي، وهنا تكمن بعض الحقيقة فإذا فشلت هذه المرة أيضاً فإنها سوف تتعرض للانهيار وأنا لاأقول ستنهار تماماً، إلا أن البنية الداخلية التركية سوف تفرض احداث اصلاحات معينة وهناك بعض الدلائل التي بدأت تظهر وتشير إلى ذلك، وبدورهم سوف يحاولون الخروج من مأزقهم وكبح الانفتاح في المجتمع من خلال هذه الاصلاحات وستفرض هذه الحملة على النظام الدخول في نقاشات تبحث عن سبل الحل واتخاذ جانب المرونة والتفتيش عن بعض الاصلاحات.ونحن الان لا نستطيع تحديد هذه المسائل بدقة إلا أن اخفاقهم سوف يدفعهم إلى القيام بذلك وهذه هي النتيجة المهمة الاولى.اما إذا لم تقدم الدولة التركية على اجراء اصلاحات فإن مأزقها سوف يتعمق أكثر وستدخل الجماهيرفي مرحلة الانفجارات الثورية، وسيكون الاختيار الثوري مقبولاً ومنطقياً أكثر، خاصة أن حربنا التحررية تمسك بزمام المبادرة ويمكنها تصعيد هذه المرحلة الثورية. وباختصار إذا لم تتحول الدولة التركية إلى سياسة الاصلاحات فإنها ستواجه مازق خطيرة وكبيرة يمكن أن تؤدي بها إلى التفكك والانهيار وبالمقابل فإن الحركة الوطنية الكردستانية سوف تتخطى مرحلة الدفاع الاستراتيجي وتدخل في

مرحلة التوازن الاستراتيجي على الصعيد العسكري والذي سيعزز امكانية طرح بعض الحلول السياسية. ويمكن أن يكون تقييمنا لهذه المسائل سابقاً لاوانه ولكن تلمس آفاق التطورات المستقبلية وتحديدها ليس مسألة صعبة.وبالاعتماد على تجاربنا وممارستنا العملية نستطيع القول أن هذه الحملة العسكرية قد فتحت آفاقاً مهمة بالنسبة لنضالنا خاصة في مجال ترجمة التكتيكات العسكرية وتطبيقها في الحياة اليومية، وتحقيق قفزات نوعية في الساحة الدبلوماسية، وسوف تكمل هذه الخطوات حتى النهاية، ونحول الجنوب إلى مستنقع ومحرقة للقوات التركية وهم منذ الان قد وقعوا في هذا المستنقع.فحتى إذا انسحبوا او بقوا هناك فالنتيجة ستكون وبالاً عليهم أي أن هذا الاجتياح يشبه العصا الملوثة من الطرفين واعتقد بأن نتائج هذه العملية سوف تعود بالفائدة والنجاح على الشعبين الكردي والتركي.

اذا استمرت المانيا في سياسة تقديم الدعم والمساندة للدولة التركية فستجد نفسها في مواجهة شعبنا وحربنا التحررية التي تتصاعد وتيرتها يوم بعد يوم.

● اتخذت المانيا موقفاً واضحاً من الاجتياح التركي الاخير. فما هي برأيكم الآثار التي يمكن ان يخلفها هذا الموقف على العلاقات الالمانية ــ التركية؟ وهل سيطرأ أي تحول على الموقف الالماني تجاهكم؟

○ كما أوضحت سابقاً فإن المانيا تسعى منذ زمن بعيد إلى ايجاد حل للمسألة الكردية بدون P.K.K. وقدمت كافة أشكال الدعم والمساندة اللامحدودة إلى هذه الحرب القذرة، وأبرمت اتفاقيات ومؤامرات سرية مع الدولة التركية.. إلا أنها «المانيا» باتت تدرك الان استحالة حل القضية الكردية بدون P.K.K. وبدأت تستوعب وتتفهم ذلك جيداً، يعني أنها ترى لامفر من الحل السياسي، بيد أن الدولة التركية والحكومة الحالية لاتقبل بذلك وهنا تكمن التناقضات، ورغم ان المانيا لازالت تقدم الدعم والمساندة للحرب الخاصة التركية فهي تدرك الان خطورة استمرارية وتدفق هذا الدعم وهي تود ابعاد نفسها عن هذه المسألة بل وتعمل على افهام تركيا واقناعها بذلك، إلا أن تركيا ترفض هذا الموقف مما أدى إلى بروز تناقضات فيما بينهم واعتقد بأن هذه التناقضات سوف تتعمق في المستقبل فالموقف الصحيح الذي يجب أن تتخذه المانيا هو وقف مساعداتها وامداداتها لهذه الحرب، وفتح الطريق امام الحل السياسي واستخدام وزنها كقوة سياسية واقتصادية عالمية لايجاد حل سلمي للقضية الكردية وهذا يصب في مصلحتها.وشعبنا الكردستاني يأمل في ذلك. أما إذا استمرت في سياسة تقديم الدعم والمساندة للدولة التركية فستجد نفسها في مواجهة شعبنا وحربنا التحررية التي تتصاعد وتيرتها يوماً بعد يوم. في هذا الاطار فإن ألمانيا تعيش الان أزمة من هذا النوع وقد انتقلت هذه الازمة إلى الحكومة والبرلمان فإذا لم تدفع باتجاه ايجاد الحلول السياسية فإن تلك النتائج المتمخضة عن القضية الكردية والمأزق الذي تتخبط فيه الدولة التركية والنتائج السلبية الناجمة عن ذلك سوف تؤثر عليها كثيراً. ومن جهتنا فنحن نناشد المانيا وقف دعمها للحرب القذرة وافساح المجال للحل السياسي، لا أن تفرض الحظر على نشاطات حزبنا بل عليها رؤيتنا كطرف مخاطب واقامة علاقات صداقة معنا. فهذه السياسة هي التي تخدم مصالحها، أما إذا تصرفت عكس ذلك فسوف تتعرض لازمات اضافية فضلاً عن أننا لن نبقى مكتوفي الايدي إلى مالانهاية ضدهذه السياسة وهو ما يجب أن تعرفه الدولة الالمانية والرأي العام الالماني ايضاً.

● سيدي القائد أن الحكومة الائتلافية الحالية سبق لها أن اقدمت على ارتكاب مجازر بشعة بحق العلويين الاكراد في سيواس ثم في استنبول واصرت على أن لـــ P.K.K دوراً في هذه الاحداث فكيف تقيمون هذه الادعاءات التركية؟ وتقرب الحكومة الحالية من العلويين؟

○ يمكننا القول بأنه حدثت في هذا الشهر بعض المؤامرات والمجازر الجماعية، ولو عدنا إلى الوراء قليلاً سنتذكر ما كان يدور من نقاشات في تلك الاثناء حول استقالة تانسو تشيللر والحكومة وكان ديميريل يتزعم هذا الاتجاه المتناقض مع الحكومة. وقد أرادت رئيسة الحكومة تانسو تجيير تلك الاحداث والانتفاضات لمصلحتها بحجة: (أن سلامة وأمن الوطن في خطر) ولتهيئة أرضية مناسبة لهذه المقولة ارتكبوا مجزرة الغازي أوصمان باشا البشعة وهذا أصبح واضحاً لدى الرأي العام.وأنا أقول ذلك من خلال تجاربي وبناءاً على ما استنتجته من مئات الجرائم التي تقع في كردستان تحت اسم فاعل مجهول.فتانسو تشيللر ولكي تحافظ على منصبها كرئيسة للوزراء أوعزت بارتكاب مجزرة الغازي أوصمان باشا،فأنا أعرف هذه الامراة جيداً وهي مرتبطة بعصابة الكونتر كريلا، وكأنها أرادت أن تقول لادارة الحرب الخاصة: (ما الذي يجب أن أفعله لكي احافظ على منصبي) وأجابت الحرب الخاصة: (إن تركيا تمر بمرحلة دقيقة مليئة بالتناقضات وانعدام الاستقرار وعليك اظهار ذلك عندها سيلتزم الجميع جانب الصمت) أما سبب اختيارهم للعلويين الاكراد في حي الغازي

أوصمان باشا يعود إلى أن هؤلاء قد هجروا اساساً من منطقة ديرسم بسبب الدمار الذي ألحق بقراهم نتيجة السياسة الاستعمارية التركية المتبعة في تلك المنطقة.وقد تأثروا بشكل كبير بنضالنا التحرري في الاونة الاخيرة.لذلك أرادوا ابعاد هذه الكتلة الجماهيرية المهمة عن نضالنا وإفراغ هذه التطورات الثورية من جوهرها مما دفعهم إلى استهدافهم بغية تخويفهم في اطار مخطط تم اعداده من قبل عصابات الكونتر كريلا.

وقد ظهرت بعض الحركات المناوئة للفاشية في صفوف طلبة الجامعات إلا أنهم تصدوا لها أيضاً بهدف كتم أفواههم ثم اذاقوهم العسل كي لايرفعوا اصواتهم ضد النظام ثانية،وهذه هي حقيقة مجزرة حي الغازي أوصمان باشا.والمجزرة البشعة الاخرى وقعت في زاخو من خلال التفجير الهائل لسيارة مفخخة هناك، والحملة العسكرية التركية الاخيرة تتخذ من زاخو الان مركزاً لها حيث أرادوا أن يقولوا: (إذا لم يتدخل الجيش التركي فسوف تتعرضون للموت والهلاك ولمجزرة شبيهة بحلبجة) أي أنهم أقدموا على هذه المجزرة لتهيئة حالة من انعدام الامن والاستقرار،وهناك الكثير ممن لايعرف هذه الحقيقة، أما الذي يدقق في توقيت وطبيعة هذه الحملة العسكرية الحالية فإنه سوف يصل إلى الاسباب الكامنة وراء هذه المجازر الجماعية وسيدرك بأنهم حاولوا ايصال الجماهير إلى درجة يقولون فيها: (نحن بحاجة إلى من ينقذنا) فمن سيكون هذاالمنقذ؟ طبعاً الدولة التركية. بدعوى الاشتباكات وانعدام الامن والاستقرار هناك وهكذا أقدمت الدولة التركية على هذه المجزرة وبررت غزوها الاستعماري للجنوب وتمركزها في زاخو تحت غطاء هذه الشرعية. وهاتين المؤامرتين مهمتين جداً وتمتان بصلة وثيقة إلى هذه الحملة العسكرية، وإذا دققنا في هاتين المجزرتين سنفهم حقيقة هذه الحملة العسكرية وطبيعة المؤامرات المبيتة من قبل هذا النظام الذي يقف وراء هذه الحرب القذرة ومع الاسف فإن بعض وسائل الاعلام ولعدم تقييمها الصحيح لمجزرتي حي الغازي أوصمان باشا وزاخو القوا بتبعية ذلك على اليونان و P.K.K. . وهم يحاولون تسويق هذه السياسة وخداع الشعب واتهام المعاديين لتركيا تيمناً بالمثل التركي (خبث ياووز) أي ارتكاب الاعمال الاجرامية والقاء مسؤوليتها على عاتق الغير إلا أن الحقيقة ظهرت الان بشكل ساطع وارتد سلاحهم عليهم. وهناك مؤامرات كثيرة من هذا النوع في تاريخ الدولة التركية منها مؤامرة تفجير صحيفة تان TAN وصحيفة (أوزكوركوندم) التي نفذتها عصابات الكونترا ونحن نعرف ذلك جيداً. فنظام كهذا يمكن أن يقدم على مثل هذه الاعمال الوحشية التي ترتكب في ظل صمت مطبق من قبل الصحافة ووسائل الاعلام التي كان يجب عليها التركيز على تلك الاحداث والتوسع فيها لان تلك المجازر والحملة العسكرية التي أعقبتها لم تستهدف شعبنا فقط وإنما استهدفت الانسانية جمعاء وأن الراي العام الكردستاني والعالمي لم يطلع على هذه الحقائق مما دفعنا إلى الاشارة إليها باختصار.

سيصبح البرلمان الكردستاني في المنفى مع مرور الايام مؤسسة تشريعية تمثل الارادة السياسية للشعب الكردي برمة.

● **سيدي القائد لقد جاء انعقاد البرلمان الكردستاني في المنفى بمثابة تطور كبير لاسيما أن نواب من حزب الديمقراطية (DEP) يحتلون مكانهم في هذا المجلس. فكيف تقيمون انعقاد هذا البرلمان ونضاله؟**

○ بدون شك إن انجاز الارادة السياسية لأي شعب يعيش مرحلة النهوض والثورة مثل الشعب الكردي الذي يسعى إلى تحقيق الانبعاث والخلاص الوطني في آن واحد. (بات يفرض نفسه بإلحاح)، وعندما تتوفر الشروط الموضوعية فإن تحقيق الارادة السياسة تحت اسم المؤتمر أو البرلمان او المجلس هو من الحقوق الطبيعية. وإذا كان الشعب الكردي لم يستطع ممارسة وتحقيق ذلك حتى الان فذلك يعود إلى الظروف التي مر بها وإلى تلك القوى التي كانت تقوده وتعتبر نفسها طليعة له.وأن تطور الحرب الوطنية وتصاعد النضال التحرري ونضوج الارادة السياسية للشعب الكردي والتي لم تستطع بعض الاطراف اعاقتها كان وراء تهيئة تلك الظروف والشروط واتاحة الامكانيات الضرورية المطلوبة. ونحن نطرح منذ سنوات فكر سياسي في كردستان وننادي بمجلس وطني وبمؤسسات ثقافية وارادة وطنية، وكنا نتهيأ لذلك وقلنا عندها إذا كان بالامكان حل القضية الكردية وتحقيق هذه الاهداف من خلال البرلمان التركي فإننا سندخل هذا البرلمان وبالفعل تحركنا في هذا الاتجاه وكما رأيتم جميعاً أردنا أن نجعل من DEP أداة لحل المسألة ضمن البرلمان التركي، إلا أن السياسة الشوفينية الفاشية لهذه المؤسسة (البرلمان التركي) وعلى مدى سبعين عاماً ولان البرلمانيين الأكراد لم يكن لهم أي تأثيرلدرجة لم يستطيعوا التعبير فيها عن هويتهم. فكل هذه الامور أدت إلى ضرورة بناء برلمان خاص بناو الاسراع فيه وقد كان اقامة مثل هذا البرلمان

ضمن مخططاتنا وبانتظار الظرف والمكان المناسب، وتجسد ذلك الان في الواقع العملي من خلال انعقاد البرلمان الكردستاني في المنفى، وكما هو معروف أن هذا البرلمان يضم بعض من برلمانيي DEP وهو بمثابة الناطق الرسمي لابناء شعبنا الكردستاني في الخارج وفي الساحة الاوروبية. وسوف يصبح كلما تطور مع مرور الايام مؤسسة تشريعية تمثل الارادة السياسية للشعب الكردي برمته، وهكذا فإن تحقيق هذه الخطوة (البرلمان) وتطوره بات ضرورة ملحة وممكنة ونحن نناضل لتحقيق ذلك وتقديم الدعم والمساندة لهذه الخطوة.إن برلمان المنفى لايعني بأنه يساوي P.K.K. ولكن في نفس الوقت لايمكن تطويره بدون P.K.K. وكما يبدو فإن البرلمان سوف يعلن قريباً، ومهمته الاساسية هي ملء فراغ الارادة السياسية للشعب الكردستاني إلى جانب قيامه بأدوار دبلوماسية، وهذه مجرد خطوة أولى سيعقبها خطوات متقدمة تتمثل في المؤتمر والمجلس الوطني ا لذي سيتخذ من المناطق المحررة الخاضعة لسيطرة الكريلا في كردستان مركزاً له وسيمثل الارادة السياسية الشاملة لشعبنا الكردستاني، وسوف نخطو في الايام المقبلة خطوات حثيثة على صعيد انعقاد المؤتمر الوطني الذي سيكون تطوره مغايراً وسوف يشمل التنظيمات الاخرى وإن أول القرارات المهمة التي سيتخذها هو تأسيس المجلس الوطني الكردستاني الذي سيتزامن مع الاعلان عن لجنة تنفيذية وحكومة ثورية. ومثلما تسير الامور في الجنوب باتجاه الفيدرالية هناك خطوات مماثلة في الشمال ايضاً، أي أن العمل لاجل المجلس والحكومة الفيدرالية يسير على قدم وساق وأعتقد أن هذه الخطوات ستتطور وتتسارع في عام ١٩٩٥ الذي يعتبر عاماً لترسيخ وتوطيد الارادة السياسية لشعبنا، ونحن من طرفنا سوف نولي ذلك اهمية كبيرة ونقدم كافة اشكال الدعم والمساندة.

إن استبدال المطرقة والمنجل ينبع من عدم تبعيتنا وارتباطنا مع الاشتراكية المشيدة.

● سيدي القائد لقد انهى حزبكم هذا العام مؤتمره الخامس الذي حصل فيه بعض التغييرات طالت شعار الحزب حيث تم استبدال المطرقة والمنجل بشعلة صفراء، بالاضافة إلى الغاء نظام السكرتاريا واستبداله بنظام الامانة العامة فكيف تفسرون ذلك؟ وهل هذا يعني أن حزبكم تخلى عن الاشتراكية؟

○ كلا، ان ذلك لايعني اطلاقاً بأننا تخلينا عن نهجنا الاشتراكي بل على العكس من ذلك فقد اتخذنا مكاننا بقوة في قيادة الاشتراكية الاممية على الساحة الدولية وإن مسألة استبدال المطرقة والمنجل تنبع من عدم تبعيتنا وارتباطنا الجدي مع الاشتراكية المشيدة وشعار المطرقة والمنجل الذي كانت تعرف به. فحزبنا ينتقد منذ ظهوره وحتى الان الاشتراكية المشيدة ولايمكن ان يبقى مرتبطاً بشكل غير قابل للفصل برموزها إلى مالانهاية، وطبعاً هذا لايعني ان لانحترمها باعتبارها ترمز إلى بعض المعاني الرسمية للاشتراكية، وكتقليد متبع نحن أيضاً كنا نود احترامها وتقديرها ولكن نتيجة انحراف الاشتراكية المشيدة والتراجع والتفكك الذي أصابها ادى إلى انهيار رموزها الكلاسيكية لذلك فإن اعتمادنا التكتيكي على تلك الرموز المنهارة بات شيئاً ليس صحيحاً ولايخدم قضيتنا فضلاً عن أننا على خلاف جوهري مع الاشتراكية المشيدة وليس مع رموزها فقط، ومن الناحية التكتيكية فإن هذه الرموز لاتخدم المسألة الاشتراكية ذاتها كونها تدل على مثال سيء، ولكي لاتشوه تلك الرموز نضالنا وتعطيه معان وتفسيرات منحرفة فقد قمنا باستبدالها بشعلة صفراء ضمن نجمة حمراء ليكون لها دلالة اكبر على ارتباطنا الوثيق بالاشتراكية، وعلى أية حال فإن الاشتراكية ليست بالرموز فقط، وإذا كان كذلك فإنه يمكننا التفكير بالرموز الاشتراكية مثل النجمة والشعلة والشمس المشرقة، ونحن نحافظ على جميعها، وهذا لايعني بأننا تخلينا عن الاشتراكية وابتعدنا عنها بل نحن ندعو إلى اشتراكية حقيقية ناضجة، ونرى الحاجة الماسة اليها والتغيرات التي اجريناها تدل على ذلك. أما بالنسبة لاستبدال السكرتاريا بنظام الامانة العامة فهذا لايعني أننا خرجنا من كوننا حزب اشتراكي، فلو تم التدقيق في تقييمات شعبنا الذي كان ينظر إلى قيادة P.K.K. ومنذ سنوات على أنها مؤسسة للقيادة، وعلى هذا الاساس ولتقديرنا العالي لهذه التقييمات ، ادخلنا هذا المفهوم في الممارسة العملية، حيث لم يكن يتفوه أي عضو في الحزب بكلمة السكرتير العام بل كانت تتم المخاطبة بعبارة القيادة، وقد ظهر هذا المفهوم بشكل فعلي في النظام الداخلي للحزب وأصبح رسمياً أكثر، ولازالة هذا التناقض فإن مؤسسة الامانة العامة تم اختيارها وتفضيلها، ولهذه المؤسسة القيادية ارتباط رمزي بالاشتراكية، وبالطبع فإن التحول إلى الامانة العامة لايعني التخلي عن الاشتراكية وفي نفس الوقت فإن نظام السكرتاريا لاينم عن الارتباط مع الاشتراكية، وفي التجربة السوفييتية هناك الكثير ممن تبوء منصب السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي، وساهم حتى النهاية في تدمير النظام السكرتاري، وهكذا يتبين بأن التزامنا بجوهر الاشتراكية

الحقيقية لم يتغير. فأنا أطور في هذه المرحلة الشخصيات الاشتراكية المتميزة من جهة، وأطبق ذلك على نفسي من جهة أخرى والجميع يعرف ذلك فنحن لانخشى أحداً، ولن نتخلى عن نهجنا تحت اي ضغط كان ولم نولي هذا الطراز المزيف للاشتراكية (الاشتراكية المشيدة) أي إهتمام حتى عندنا كانت في أوج قوتها، واعتمدنا على الاشتراكية العلمية كسبيل لايجاد حل للقضايا الانسانية الاساسية. وحزبنا يضطلع بدور قيادي فعال في هذه المسألة وسوف يستمر على هذا النهج.

لايمكن تحرير الوطن واستعادته دون قتال. ولايمكن الاستمرار في الحياة دون وطنية.. والوطن والحياة مرتبطان بالحرب.

● **سيدي القائد سؤالنا الاخير هو: هناك الاف القرى التي تم تدميرها واحراقها في شمال وجنوب كردستان مما ادى إلى نزوح مئات الالاف من الاكراد إلى اوروبا واستراليا ما هي الرسالة التي تودون توجيهها إلى شعبنا الكردستاني داخل الوطن وخارجه؟**

○ يرزح شعبنا الكردستاني في الشمال والجنوب تحت بطش وارهاب العدو الفاشي التركي وتعرضت مدنه وقراه للدمار وهاجرت الملايين منه إلى متروبلات العدو واوروبا واستراليا وتتعرض طبيعة كردستان للتخريب والدمار، ويقوم العدو بمثل هذه الاعمال الاجرامية منذ سنوات عديدة ويمكن ان يصعد ذلك اكثر، من هنا يتعين على شعبنا الكردستاني أن يدرك طبيعة هذه الحرب ومن الذي يقف وراءها.؟ ومن الذي يقدم على تدمير واحراق هذه المدن والقرى.؟ وأن يدرك حقيقة عدوه ويتعرف عليها عن كثب وأن ينخرط في صفوف النضال التحرري الذي يقوده حزبنا باعتباره السبيل الوحيد لتحرير الوطن والاستمرار في الحياة، لاسيما انها المرة الاولى التي اقتنع فيها بأنه لايمكن تحرير الوطن واستعادته دون قتال ولايمكن الاستمرار في الحياة دون وطنية، والحياة والوطن مرتبطان بالحرب... بحرب الشعب داخل الوطن وخارجه بشكل مسلح وغير مسلح. وعلى ابناء شعبنا الانخراط في صفوف هذه الحرب ومثلما يهاجمنا العدو بشراسة من خلال حربه الخاصة القذرة فعلينا أيضاً التصدي له واعلان الحرب الثورية عليه حتى ولو كان ذلك في اطار التفوه بكلمة أو اطلاق صرخة واحدة من حقدنا المقدس الدفين في وجه العدو او التبرع والمساهمة المادية البسيطة فعلى كل انسان كردي وعائلة كردية في داخل الوطن وخارجه احتلال اماكنهم في هذه الحرب لتحرير مدنهم وقراهم ووطنهم، أما إذا لم ينخرط في هذه الحرب وينهض بواجباته الوطنية فلايمكن له أن يحتل مكاناً لائقاً لا في داخل الوطن ولا في خارجه ولن يكون له أية قيمه فاليوم هو يوم الحرب، فلنسخر كل قوانا وامكانياتنا ونضعها في خدمة حربنا التحررية التي تفتح لنا طريق الحياة، ونحن على ثقة تامة بأن شعبنا سيعود إلى مدنه وقراه ووطنه ويساهم في أعمارها من جديد.

● **شكراً سيدي القائد؟..**

○ أرحب بكم مرة أخرى ونحن مسرورون باجراء هذه المحادثة التي تأتي في مرحلة حساسة جداً، ونتمنى للتلفزيون الكردي دوام التقدم والنجاح....

١ نيسان ١٩٩٥

■ ■ ■

تنويه

التلفزيون الكردي (MEd-TV) هو صرح وطني يساهم في تحقيق الأهداف الوطنية لشعبنا، وكما يتضح فإن لهذا التلفزيون دوراً وتأثيراً كبيراً في توحيد الأكراد في جميع أنحاء العالم. حيث بات من الممكن لأي كردي أينما تواجد أن يسمع ويرى كل التطورات التي تجري في كردستان، ويتابع أخبار النضال التحرري الوطني للشعب الكردي لحظة بلحظة ومن مصدر مستقل ومحايد وهذه هي الفرصة الأولى من نوعها من تاريخ شعبنا الكردي.

ومع تصاعد وتيرة نضال شعبنا، يتعين على التلفزيون الكردي أن يؤدي دوره حتى النهاية. أما في مجال حل القضية الكردية فإن للتلفزيون وظائف عديدة أهمها أن يقوم بنقل وتغطية الوقائع والأحداث والتطورات التي يحققها النضال التحرري لشعبنا إلى المشاهدين بصورة صحيحة .... ولكن بأية لغة ؟!!

طبعاً، تأتي اللغة الكردية في المقدمة، ولكن لا تكفي لوحدها. فالقضية الكردية أضحت اليوم قضية وشأن دولي، كما أن الصحافة والتلفزة التابعة للدول الإمبريالية تضخ سيلاً من المعلومات والأخبار المحرفة والمغرضة للرأي العام، في حين أن شبكات التلفزة الرسمية للدولة التركية تمارس الخداع والتزييف مع الشعب التركي والأقليات القومية الأخرى في تركيا.

من هنا يتعين على شعوب تركيا التعرف عن كثب على حقيقة شعبنا، لا سيما أن لموقف هذه الشعوب دوراً بارزاً في ايجاد حل عادل لقضية شعبنا الكردستاني. ولكي تتعرف هذه الشعوب على حقيقة نضالنا وتتخذ مواقف سليمة ومبدئية منه يجب إزالة جميع تأثيرات المستعمرين الكماليين عنها، من خلال إعداد برامج باللغة التركية وهذا هو الهدف الذي يكمن وراء بث التلفزيون الكردي MEd-TV لبعض البرامج باللغة التركية. وأصلاً، هناك الكثيرين من أبناء شعبنا في كردستان الشمالية ممن سلبت منهم لغتهم الأم ويتكلمون بالتركية نتيجة تعرضهم لسياسة الصهر الكمالية على مدى سبعين عاماً. فالتلفزيون الكردي يعلمهم الكردية من جهة، ولا يريد إبقائهم بمعزل عن مواكبة الأحداث والتطورات المستجدة من جهة أخرى.

وللبرامج التركية في التلفزيون الكردي تأثير إيجابي كبير على الشعوب التركية في هذا المجال.. وهذه الشعوب التي باتت تدرك مع مرور الوقت بأن هؤلاء الشباب الذين يرسلونهم بأيديهم إلى أتون الحرب في كردستان، يموتون في سبيل حكامهم الفاشيين وليس لأجل مصالح الشعوب التركية. أي أنه وبعد مضي سبعين عاماً فهذه هي المرة الأولى التي ترى وتسمع فيها هذه الشعوب أخباراً حقيقية وواقعية حول مسألة الكرد وكردستان، وذلك بفضل التلفزيون الكردي وهذا يتمتع بأهمية بالغة. بالإضافة إلى أن المرء يجب أن يحارب عدوه بالسلاح ذاته الذي بيده، مما يشكل ضربة موجعة للعدو.

يقولون إن سم الأفعى موجود تحت لسانها و MEd-TV يرجع سموم الكماليين عليهم وبلسانهم من خلال البرامج التركية، ليختنق المستعمرين الكماليين الفاشيين بسموم لغتهم.

جبهة التحرير الوطني الكردستاني ERNK

المؤتمر الأول للمرأة الكردستانية ينهي أعماله بنجاح

إن الثورة الكردستانية المعاصرة بقيادة حزب العمال الكردستاني PKK تعني حل الحقيقة الوطنية والاجتماعية في كردستان ووضعها في خدمة الحرب التحررية، وإعطاء المكانة المناسبة للمرأة والعائلة التي تعتبر احدى العناصر الاساسية في المجتمع، وتوثيق روابطها مع الثورة والحياة على كافة المستويات لتحويلها إلى حياة حقيقية يمكن قبولها.

ولاشك أن قضايا اساسية أخرى ظهرت من خلال الثورة الكردستانية وتصل إلى الوضوح، مثل: الفرد والعائلة والعشيرة والقبيلة والدين والثقافة، وكذلك معطيات اخرى لم ترى في السابق امكانية التعبير السياسي عنها وتوضيحها.. كل هذه النواحي بدأت تتوضح وتصبح مفهومة من حيث علاقتها ببعضها واسبابها، والتناقض الموجود، واسباب هذا التناقض بفضل تصاعد النضال الثوري.

وعندما نتطرق إلى المؤتمر الوطني الاول للمرأة الكردستانية فإننا نقصد احد اهم الانجازات في مسيرتنا الاولى نحو حرية المرأة الكردستانية، باعتباره تطوراً مهماً في الحرب التي تخوضها لهذه الغاية. فالتطورات الاخيرة دفعت قيادة الحزب إلى اجراء تقييمات وتحليلات شاملة حول هذه القضية، لان الشروط والظروف القبلية الثقيلة التي تلقي بظلالها على العائلة تتسبب في القضاء على الوطنية وانهائها.

وإذا كانت المرأة الوطنية هي موضوعنا نرى بأن هناك علاقة غامضة قائمة في المجتمع وكافية لان تبقينا خارج المجتمع الانساني والاسرة الدولية لمئات السنين، حتى لو تم ازالة الاستعمار، وإلى أن نتمكن من ازالة العبودية المستحكمة الناتجة عن هذه العلاقة.

ونظراً للجهود التي يبذلها PKK لتحرير المرأة ولانضمامها الكبير إلى صفوف النضال، توجهت المرأة الكردستانية إلى عقد مؤتمرها الوطني الاول، الذي يعتبر قمة الجهد المبذول، والممارسة والموقف العلمي الاقرب إلى الحرية، والتعبير الصادق عن الفكر المتطور والمواقف النظرية حول هذا الموضوع.

والاهمية التي توليها قيادة الحزب لمسألة المرأة كان لها دوراً كبيراً في تصعيد نضالها وخطو خطوات تاريخية، حيث توقفت القيادة بعمق وشمولية ومنذ عام تقريباً على هذا الموضوع، وأجرت تحليلات ذات اهمية تاريخية مما سيساهم في القاء خطوات عملية ويجعل من هذه الشريحة النسائية الواسعة قوة فاعلة ومؤثرة.

وسبق المؤتمر الاول للمرأة الكردستانية تشكيل لجنة تحضيرية للمؤتمر مؤلفة من عشرة اعضاء (سبعة اساسين وثلاثة احتياط) وذلك بتوصية من المؤتمر الخامس للحزب وبعد أخذ موافقة اللجنة المركزية. وبدأت بممارسة اعمالها ونشاطاتها في ضوء ارشادات قيادة الحزب، ودخلت في اجتماعات ونقاشات موسعة تمحورت حول اظهار اهمية المؤتمر من الناحيتين السياسية والعسكرية، ومكانة المرأة ضمن النضال التحرري الوطني. وعملت على اعداد وثائق المؤتمر من (برنامج، نظام داخلي، بيان تأسيسي)، واختيار الاعضاء وعدد المشاركين واصدار التعليمات والاقتراحات والارشادات إلى جميع المناطق، وتركت المبادرة لقادة الايالات في اختيار الرفيقات الاعضاء بغية عدم التأثير على سير الحرب.

وبعد أن فرغت اللجنة التحضيرية من تحديد مكان المؤتمر وجدول أعماله وتأمين كافة الادوات واللوازم الضرورية، تلقىٰ جميع الاعضاء تدريباً مكثفاً حول دليل مناقشات المؤتمر المقدم من قبل قيادة الحزب.

والمؤتمر الوطني الاول للمرأة الكردستانية الذي انعقد بمشاركة مئتان وخمسين رفيقة كأعضاء أساسين يمثلون كافة المناطق والايالات والساحات بالاضافة إلى خمسة وسبعين رفيقة وعشر رفاق آخرين كضيوف ومراقبين. والذي انتهت اعماله بتاريخ ١٣/٥/ ١٩٩٥ بدأ جلساته الرسمية بالوقوف دقيقة صمت على أرواح الشهداء وانتخاب خمسة رفيقات لديوان المؤتمر، وبعد القاء كلمة الافتتاح وتلاوة البرقيات والرسائل انتقل المؤتمرون إلى مناقشة جدول الاعمال والتقارير الواردة من جميع اجزاء كردستان واوروبا والمتروبولات التركية، والتصديق على وثائق المؤتمر ودليل المناقشات المقدم من قبل قيادة الحزب. وانتخاب لجنة مركزية مؤلفة من ٢٣ عضواً (١٧ اساسيين و٦ أحتياط) لـ اتحاد المرأة الكردستانية الحرة (Yekîtiya Azadiya Jinên Kurdistan).

واتخذ المؤتمر في نهاية جلساته جملة من القرارات الهامة شملت: (التجيش السياسي والعسكري ومسائل التنظيم في جميع ارجاء كردستان واوروبا والقوقاز والمتروبولات والمعتقلين واسر الشهداء والارشيف والملفات والصحافة والاعلام والمالية والتدريب والصحة، وعلاقات الحرية والمساواة والعلاقات الدبلوماسية، واقتصاد الحرب، ووحدات الدفاع الذاتي والميليشيا، والعلاقات الاممية).

من هنا فإن المؤتمر الاول للمرأة الكردستانية الذي انعقد على تراب الوطن وفي ساحة الحرب الساخنة وبفضل التوجيهات الحكيمة لقيادة الحزب التي بذلت جهوداً جبارة لانجاحه والتضحيات التي بذلها الشهداء الابرار، جاء بمثابة محطة نضالية أبرزت الارادة الحرة للمرأة الكردستانية من خلال القرارات التي تم اتخاذها، والتي لم تقتصر على نطاق كردستان فقط وانما شملت جميع المسائل المتعلقة بتحرير المرأة على المستوى العالمي ايضاً وهكذا أصبح المؤتمر الاول للمرأة الكردستانية بحق الخطوة الاولى للحرية.

الهجوم التركي على شمال العراق مستمر
نقل اللاجئين الأكراد بعيداً عن الحدود
أنقرة تتعهد لواشنطن بالانسحاب قريباً

عواصم ـ وكالات ـ سانا: نفذت الطائرات الحربية التركية عدة غارات جوية في شمال العراق ضد قواعد المسلحين الاكراد.

ونقلت /أف ب/ عن ا
دوغو صلاح جيوغلو المتح
رئاسة الاركان التركية في دي
ان عملية فولاذ العسكرية الت
تزال مستمرة في جميع المناطق
ينفذ فيها الجيش التركي عملياته.

واوضح ان عدد القتلى في صف
المسلحين الاكراد ارتفع امس غير انه
يحدد أي ارقام.

وقالت مراسلة اذاعة لندن في شمال

العراق ان الع
تعرض

وكان كينكل قد اشار الى الضرر البالغ الذي لحق بمصـ
تركيا من جراء عملياتها العسكرية. وقال بعـ
برئيسة الوزراء التركية طانسو تشلا
يرى فيها العالم صورة اول الـ
العراق، فان الامور سته
مضيفاً ان الـ
مزمع

خبر «الشرق» في ١٣ آذار ١٩٩٥

الجيش العراقي هاجم كردستان

تركيا تبحث انشاء حزام أمني
في قوة متعددة

وواشنطن لن تشارك

ردا على مواقف العواصم الاوروبية الغربية وخاصة بون ولندن قال وزير الخارجية التركي بان تركيا لا تستحق كل هذه المواقف السلبية من حلفائها في الغرب.

الوزير التركي الذي سيبدأ اليوم زيارته لكل من بون وواشنطن وباريس قالت عنه المصادر الدبلوماسية بانه سيطرح على كل الاتحاد الاوروبي واميركا مشروعا تركيا يهدف لاقامة حزام امني شمال العراق وتحمل القوات

التتمة على الصفحة ١٠

قوات تركية وقطار محمل بالدبابات بانتظار التحرك نحو العراق

قافلة عربات عسكرية في باخر الاراضي العراقية امس

السفير اليوم

واصلت القوات التركية عملياتها العسكرية في شمال العراق امس. لليوم الرابع على التوالي، مما يشير الى ان انسحابها لم يحسم بعد، في احتياجها الذي قالت أنه «محدود» جسمها في السيطرة على مواقع حزب العمال الكردستاني فيما شن مقاتلو الحزب عملية داخل الاراضي التركية ادت، حسب بيان رسمي الى

باشطار انقلاب

تشيلر تو
سد

أنقرة سحبت سفيرها من هولن

تركيا وقادة أكراد ا
للخطة الأمنية رغم تح

نرفض الانذار التركي... واغراض حكومة أنقرة معادية لطموحات شعبنا

طالباني لـ الحياة: حزب بارزاني أشعل الفتنة وثنائية الزعامة الكردية تحسم بانتخابات على العمليه السيـ ـي

■ عمان ـ كونا: قال نائب الرئيس الاميركي ال غور ان بلاده لاتستطيع ان تدين العملية العسكرية التركية الاميركي وارن كريستوفر قد بحث الامر مع الملك حسين في جولته الاخيرة للمنطقة.

الملك حسين فيبي الصحافي تناولت العلاقات الث بين البلدين وتطورات مسيرة ال بانها مفيدة جدا وتم بحث العديد من القضايا التي تهم البلدين موضحا كذلك حرص بلاده على استمرار

الصدامات تنتقل من اسطنبول إلى أنقرة وتوقع عشرات الجرحى

بعد ٥ أيام من التوغل في شمال العراق
العملية العسكرية التركية لم تحقق نجاحا يذكر
واشنطن: الهجوم التركي.. ليس غزوا

رئيسة الوزراء التركية مساعدة دولية

العواصم - وكالات الانباء: دخلت الحملة العسكرية التركية على الاكراد يومها الخامس دون ان تحقق نجاحا يذكر مما يهدد بالحاق اضرار بطموحات تركيا في اوروبا.. وقصفت المقاتلات التركية امس شمال العراق.. وطالبت رئيسة الوزراء التركية مانسو تشيلر المجتمع الدولي بالمساعدة على تسوية مشكل اللاجئين والمسلحين الاكراد.. اما البيت الابيض الامريكي فقد قال ان العملية التركية في شمال العراق ليست غزوا.

فقد دخلت الحملة العسكرية التي تشنها تركيا على الاكراد شمال العراق يومها الخامس امس مما يهدد بالحاق اضرار بطموحات تركيا في اوروبا.

وقصفت المقاتلات التركية امس شمال العراق.. وطالبت رئيسة الوزراء التركية مانسو تشيلر المجتمع الدولي بالمساعدة على تسوية مشكل اللاجئين والمسلحين الاكراد.. اما البيت الابيض الامريكي فقد قال ان العملية التركية في شمال العراق ليست غزوا.

وأضافت ان ستة جنود و٢٨ شرطيا جرحوا.

لكن الامين العام للرابطة العلوية في ضاحية الفاتح عثمان باشا، حيث وقعت الاحداث، اعلن ان الاحصاء النهائي يؤكد مقتل ٢٥ شخصا عندما اطلق رجال الشرطة النار مرات عدة لتفريق المتظاهرين امس الاول.

وقد فرضت سلطات مدينة اسطنبول، الذي يسيطر عليها الاسلاميون (السنة)، حظر التجول على ثلاث مناطق في حي الفاتح عثمان باشا.

وقالت امرأة علوية مسنة وهي تبكي: «نرسل ابناءنا للتجنيد وندفع الرواتب، وهذه هي الطريقة التي يعاملوننا بها».

واعلنت السلطات التركية ان لجنة من نواب البرلمان ستتولى التحقيق في هذه الاحداث.

واتهم ممثلو جماعات كردية وعلوية امس الحكومة التركية باذكاء الاضطرابات المذهبية.

وشارك ممثلون عن جماعات تمثل «مات الكردية والعلوية والارمنية ؟ الميونانية في تركيا، في «مزمن في نهاية «الشعوب».

تشيلر: العملية ستحقق أهداف الاجتياح لشمالي العراق وحل المسألة الكردية

غارات عنيفة ضد مواقع الاكر

قوات التركية تدخل ٥٠ كم في عمق ن مستعدة لبحث اقامة منطقة عازلة في

وكالات الانباء: شنت ... الخامس على ... ق الاراضي ... للمسلحين

... وزراء الخارجية الامريكية ... الاراضي العراقية ... وحدوده الدستور في البطحة، والتي عبر ... الى كردستان العراق ... وقد اعربوا الاوروبية والتي كردستان العراق ... الخارجية التركي، ان الولايات المتحدة ... اساس يومي لضمان التزام ... مع دخول الاحتياج ... في البطحة

تركيا تفتح جبهة جديدة ضد حزب العمال الكردستاني

أنقرة تشترط لانسحابها جزئياً من شمالي العراق: «قوة ردع» متعددة الجنسيات بمشاركة أميركية

اشترطت تركيا لانسحابها جزئياً من شمالي العراق الابقاء على قوة صغيرة من قواتها التي دخلت المنطقة في العشرين من الشهر الحالي، ضمن اطار قوة متعددة الجنسيات تشارك فيها الولايات المتحدة، وقالت انها تدرس هذا الموضوع مع واشنطن.

وذكر مصدر قريب من الحكومة التركية ان انقرة تقترح «سحب القسم الاكبر من قواتها، غير انها تريد الابقاء على قوة صغيرة في اطار القوة المتعددة».

وقال المصدر التركي الذي رفض الكشف عن هويته ان مستشار رئيسة الوزراء التركية طانسو تشيللر، امري غونتسي زار واشنطن امس الاول لبحث هذه المسألة.

واوضح ان قوات بريطانية وفرنسية قد تشارك في هذه القوة، مشيراً الى ان «قوة الردع هذه» قد تعتبر «عملية بروفايد كومفورت الثانية» تمثل

وزير الخارجية التركي اردال اينونو خلال مؤتمر صحافي عقده امس في انقرة (ا ب)

كردي عراقي يدفع عربة تحمل اسطوانات غاز الى قريته التي تعرضت لهجوم تركي، غرب زاخو امس (ا ف ب)

● جنود اتراك يتخذون مواقع لهم بينما تقوم المدفعية بقصف مناطق الاكراد من داخل الاراضي العراقية (ا ف ب)

لنستوعب حقيقة القضاء لدى PKK

الحقوق بشكل عام ونوعية التطورات الحقوقية التي تحققت لدى PKK

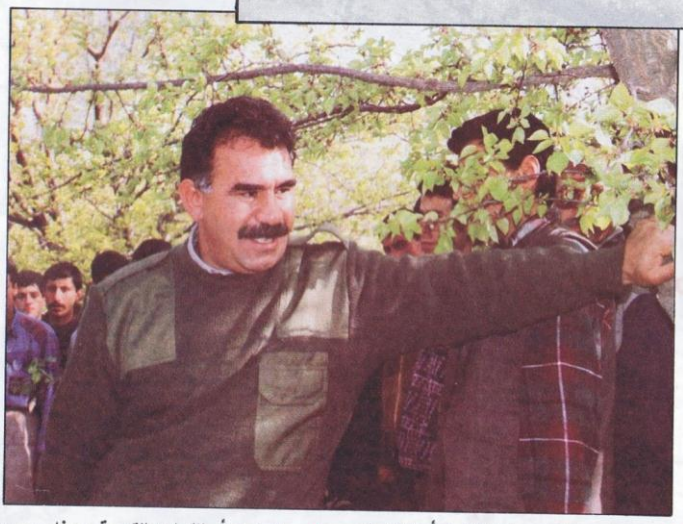

الحقوق: هي التعبير عن الموقف الذي يتخذه مالك القوة ضد الذين لايلتزمون بشكل سليم بالقواعد التي يضعها مالك القوة والتي تخدم أهدافه ومصالحه.

ويمكننا تعميق هذا المفهوم: إذا بلغ تنظيم مستوى من القوة وأسس نظام قوته فيجب عليه وضع قواعد للتصدي للأخطاء والخروقات الداخلية والخارجية، للأفعال والفاعلين. وتقييم ذلك لمحاسبتهم. فمثلما للدول من حقوق فيمكننا أن نسمي هذه أيضاً بحقوق التنظيم.

والنقطة التي نلاحظها هنا هي علاقة الحقوق بالقوة، إذ يجب أن تكون لديك القوة حتى تتمكن من الإشارة للحقوق. فالقوة تملك نظاماً من القواعد وعند تجاوز هذه القواعد يتطلب الأمر موقفاً وهذا ما نسميه بالحقوق.

لماذا يجب العمل بالقواعد الحقوقية؟ لأنها ضرورة دفاعية ولعدم خرق نظام القواعد هذا وللتصدي لكافة أشكال الخرق والخارقين. والتنظيم أو الدولة التي تتغاضى عن ذلك يعني أنها دخلت مرحلة الإنهيار، أما التنظيم فيصيبه التخلخل والتفكك. وإن لم يتمكن تنظيم ما تطبيق قوانينه وتعرضت تلك القوانين للإختراق فهذا يعني أن التنظيم في سبيله إلى التشتت، كما أن قوة التنظيم تقاس بمدى تطبيقه لقوانينه وقواعده وهذا التنظيم من الممكن أن يكون حزباً أو جيشاً أو دولة وقد يكون إتحاداً، كما من الممكن أن تكون وحدة عسكرية أو لجنة تنظيمية.

والمقصود هنا أن مدى النجاح متعلق بمدى الإلتزام بهذه القواعد، إن كان مساره صحيحاً وهدفه واضحاً، وخاصة إذا كانت قضيته عادلة ونهجه السياسي سليم وليس لديه أسباباً للهزيمة فإن نجاحه مؤكد. ويمكننا القول أن القضاء والحقوق يشبهان الملابس أو يشبهان الدرع، إذ بدونه يتعرض الجسد للتمزق ولايستطيع حماية نفسه. وباختصار فإن الحقوق هي الاسم الذي نطلقه على القواعد التي تجعل الحياة تسير في مسارها الطبيعي. ويمكن التطرق إلى حقوق الحرب وهذا يعني سير الحرب ضمن قواعد معينة. والمجتمع يكون خاضعاً للقواعد والقوانين الحقوقية في فترة ما بين حربين أو عندما يتجاوز القلاقل الداخلية. أما بالنسبة للتنظيم فإن هذه القواعد والقوانين تعني أن هذا التنظيم قد تأسس وخاض حربه ووصل إلى وضع الاستمرارية وإن مدى الالتزام بهذه القواعد يدل على قوة الحقوق.

ونحن لانستطيع الإشارة للحقوق في مرحلة الظهور، لأن تلك المرحلة تتميز بأسلوب الهواة والكيفية والتطور الطوعي ولم تنتظم بعد. وقد نحتاج إلى قواعد جديدة في ظروف الدمار الشديد أو الحرب الضروس أو عندما يحتاج الوضع إلى تجاوز الوضع القديم بقواعده وحقوقه، حينئذ لانتطرق في الحديث إلى الحقوق أو القواعد القديمة، وهذا صحيح بالنسبة لدولة أو لحزب أو لجيش، وحينها تتولد مسائل حقوقية جديدة وتتطلب تأسيس قواعد حقوقية جديدة، ولايبقى هناك داع للتشبث بالحقوق القديمة. ونحن لانستطيع التغاضي عن حزب تأسس ووصل إلى مقاييسه وقواعده وأصبحت لديه قواعد حقوقية داخلية وعن مستوى تطبيق هذه القواعد وهذه الحقوق. وإن أكبر إساءة للتنظيم هي القيام بأعمال كيفية أو فردية أو أنانية. ولذا يجب أن يقوم كل شخص باحترام هذه القواعد والحقوق. فإن قام المرء بأي عمل وبحسب ما تمليه عليه مشاعره وعواطفه ود ون أن يقيسها ويكسبها شكلاً فإنه سيتسبب في مشاكل كبيرة للتنظيم قد تكون مضرة أكثر من الضرر الخارجي.

إن الشخص الذي يفسر هذه القواعد بشكل كيفي أو يضعها في خدمة مصالحه الشخصية بشكل لايطابق مقاييس التنظيم وخصائصه الاستراتيجية والتكتيكية ودون إعتبار للنواهي السياسية والعسكرية، كعدم التقيد بقرارات

المؤسسات والفروع واللجان التنظيمية والنظام الداخلي، فالذي لايتقيد بكل ذلك ويدفع بها جانباً، فليعلم مهما كان يفعل ذلك عن حسن نية بأنه يلحق بالتنظيم أفدح الأضرار.

بعد هذا التعريف لنعد إلى حقيقتنا الوطنية والاجتماعية وإلى حقيقة حزبنا وجيشنا ولنشاهد ما هو واقعنا؟ إن الحقوق والقواعد السارية في وطننا ومجتمعنا، هي كما نعلم حقوق وقواعد العدو تخدم أهداف وسياسة القومية السائدة، بما في ذلك سياسة العدو التي تستهدف الإمحاء والإنحلال، فهذه هي الأهداف الكامنة وراء ما يسمى بمراعاة القواعد. والدستور هو رأس القوانين ويقول في مادته الأولى الأمة هي وحدة متكاملة بوطنها وقومياتها ودولتها ولايمكن تجزئتها. وهذا المبدأ محمي بالقوانين الجزائية التي وضعها العدو كغيرها من القواعد والقرارات والقوانين الكثيرة التي جميعها تستهدف حماية هذه المادة، أي أنه يضحي بشعب عريق وعظيم من أجل المحافظة على تلك المادة. فهذه الحقوق هي حقوق الإمحاء والصهر، وهي قد بدأت بـ (قانون إستتباب الأمن) الذي أصدر من قبل «أتاتورك» اثناء إنشاء الجمهورية التركية و استمر حتى يومنا هذا بأشكال مختلفة، والذي نسميه اليوم بحقوق الإمحاء والصهر.

فالحقيقة الكردية ليست واردة في الدستور التركي وإن أي شيء يشير لهذه الحقيقة هو مخالف للحقوق والقوانين والدستور وأكبر خيانة للوطن ولوحدة الشعب ويستحق الإعدام،ونلاحظ أن هذه الحقوق تحكم بالإعدام على شعب بأجمعه، وإن الذي يتجرأ ويقول هناك شعب آخر ويشير إلى حقوق ذاك الشعب فإن ذنبه يتضاعف ويجد قوات الدولة في مواجهته بالمرصاد فإما أن يعتقل أو يلاحق أو يزال من الوجود أو يتعرض للإغتيال أو يقتل بدون محاكمة بشكل يتعارض حتى مع حقوقهم. وهذا هو ما يتم فعلاً في تركيا. ولذلك فنحن لن نتمكن من القول بأن حقوقهم هذه مطابقة للقوانين والقواعد والمعاهدات الدولية، إذ أن هذه الممارسات غير واردة في حقوق هيئة الأمم المتحدة. وكذلك لايرد

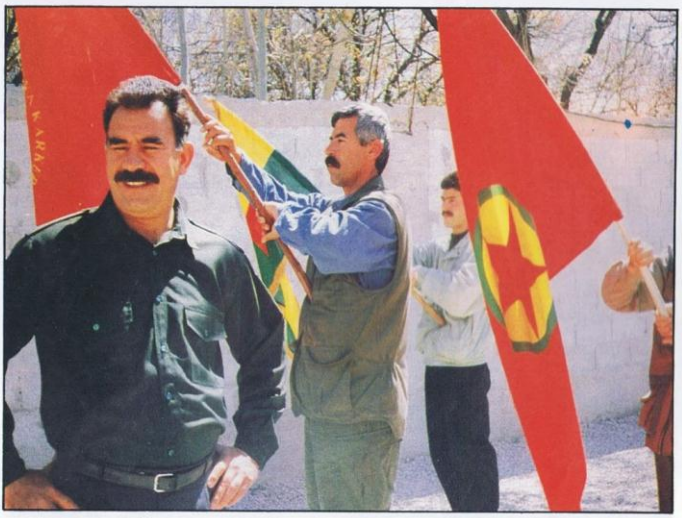

ما يماثل هذا العرف في الحقوق الدولية أيضاً، ولا في الحقوق التي تطبقها الدول على أوطانها، فهذه حقوق وحشية ــ إن قيل عنها حقوق تجاوزاً ــ إذ يجب أن لانسميها بالحقوق بل نسميها وحشية اللاحقوق، وهذا هو السائد. وإن كافة القواعد الاجتماعية والاقتصادية توضع وتفسر وفق هذا الدستور. ولهذا فالأمة تخرج عن كونها أمة، والمجتمع يخرج عن كونه مجتمعاً، ويتعرض للصهر والإنحلال. أما على صعيد الفرد فلاتبقى لديه شخصية ولايتمكن من التحدث بفصاحة أو التفكير السليم ولاأن يشارك في أي نشاط إنساني. فهذه هي الحقيقة الموجودة.

أما العدو فيبقى وما دون ذلك من حرية وحقوق فهي تأتي بعد ذلك، أي أنها تأتي بعد أن يقول الكردي أو غيره «أنا تركي» وبعد أن يخون نفسه ويتنكر لها ويحتقرها وهذا كله يعني إنتهاء الإنسان. وكل من يملك بصيص من المعرفة فإنه ينضم إلى الرأي القائل بأننا موجودون في إطار هذه الحقوق التي تحدثنا عنها.

وقوانين الجيش هي أكثر صرامة من ذلك بكثير، وهي يجب أن تكون هكذا لأنها هي التي تتصدى للشعب الكردي. وإن هذه القوانين التي أشرنا لها هي مستمدة من القوانين العسكرية، أي نستطيع أن نقول عنها «الحقوق الاستعمارية العسكرية» فنحن الآن في مواجهة قواعد وقوانين لاترحم. لأنها حقوق وقواعد عسكرية، وبظهور PKK قلنا «لنقف» هذه الممارسات والحقوق. وإن ظهور PKK يعني خرق وسحق الحقوق الاستعمارية التي تعتمد على سياسة الإبادة، وخرق وسحق كافة القواعد والقوانين المستمدة من الدستور التركي، كذلك فظهور PKK يعني إبطال مفعول ا لحقوق الاستعمارية وكافة الأحكام المشتقة من الدستور. وهو دعوة إلى التمرد ضد الحقوق الاستعمارية وتجاوزها لإرساء أول خطوة نحو حقوقنا وقوانيننا الاجتماعية الوطنية. التي تتخذ من الإنسانية أساساً لها وتعتمد التحرر الوطني في مواجهة الإبادة الوطنية وتحيي وترسخ أ ساس المجتمع بدلاً من تشتته واندثاره. فهذه هي أهداف الخطوة الأولى. وإن الحقوق والقوانين التي نشير اليها لاتشمل السياسة فقط وإنما كافة النواحي العسكرية والحقوقية والاقتصادية والاجتماعية، وهي بمثابة الدفاع عن حقوق الشعب، وبذلك فهي تحمي مسار التحرر الوطني وتخدم حقوق الإنسان وتراعي ما ورد في ميثاق لجنة حقوق الانسان الدولية، كذلك ترعى وتحمي كافة القوانين الدولية لاسيما تلك التي تعنى بحقوق الإنسان. ولذلك فكافة مقاييس PKK هي مقاييس كونية وهي تحررية ووطنية تجاه سياسة الإبادة الإستعمارية. وهي حركة تحرير المجتمع

في مـواجهـة العدو الذي شتت المجتمع ويعرضه للصهر والاضمحلال.

وبظهـور PKK يتحقق تنظيم شـامل وواسـع وهذه حقيقـة واقعة. فالحقوق والقوانين التي تنـادي بهـا تحترم وجود الإنسان سواء أكان عشائرياً أو قبلياً أو من شعب نام أو متطور وكل من يقول أنا إنسـان ويراعي خواص الأمم وتطور المجتمعات ويسعى لتطوير وحماية هذه الخواص... هذا هو المبدأ الإنساني الذي تعتمد عليه قوانيننا وحقوقنا، وهذه هي المعـاني الحـقيقيـة لهذه القـواعد والقوانين. وحتى تصبح هذه المبادىء ذات معنى ومفـاهيـم فهي بحـاجـة لأن تصبح قوة، أي يجب أن يتحول حزبنا إلى قوة حتى نتمكن من الإشـارة للحقـوق والقـواعد المختلفـة، فبالقوة نستطيع الإشارة إلى العقوبة، كأن نعاقب القوى الاستعمـاريـة والعمـلاء، فهذا تطبيق للحقـوق والقـواعد البديلـة أو حقوق الحرية، أو العدالة الحقيقية. فإن توجهنا بلاتردد نحو أهدافنا وتصدينا لقوة العدو فإننـا بذلك نتصدى للحقوق والقواعد و(العدالـة) التركية، ونستبدلها بقوة حقوقنا وقواعدنا. ولذلك فحربنا تعني حـرب إقرار الحقـوق، أي أن استرداد حقوق الشعب بـاسـره يمثل جوهر هذه الحرب.

ومنذ ظهور حزبنا ولغاية اليوم، وهو يخوض حرباً تحـررية وطنية ملتزمة بأهدافها ضد كـافة أشكـال وسيـاسـات القوى الاستعمارية وعملائها. والحزب يحـاول أن يجعل من قواعده وقوانينه بـديلاً للنظـام القـائم، وهو يبذل جهوداً حثيثة في هذا السبيل. وإن لم نشر لمجمل القـرارات بمثابة حقوق فإن PKK يسعى لتشكيل نظـام للقوانين يناسب حقيقتنا الاجتمـاعية والـوطنيـة، قد يكـون PKK عاجزاً عن جعل هذا النظام شـاملاً على كافة أرجاء كردستان، لكن هذا لايعني بأن هذه الأنظمـة لاتفي بـالحـاجة الضرورية المطلوبة. أي أن حالة الفوضى السـابقة سـتزول ولن يتـرك الحبل على الغـارب، وحينهـا نستطيع أن نحـاكم ونطبق هذه الحقوق ولو بشكل محدود، وأن نقول أن لدينـا حقـوق شعبية، وهذا يعني الإلتزام بـأهداف النضـال التحـرري الـوطني وتنظيمـه وتسـيـير عمليـاتـه وهذه هي القواعد الأساسية.

ونحن حين نشير للحقـوق الـوطنية، فذلك يعني أنه يتوجب عليك الوقوف إلى جـانب النضـال التحـرري الـوطني، فإن فعلت هذا فأنت ملتزم بما تفرضه الحقوق وعندئذ نقول أنك منسجم معها، وإن لم تطبق وتـراعي الأهداف ــ سـواء في الداخل أو في الخـارج ــ كـأن لاتكون ملتزماً بالنضال ا لتحرري الوطني، أو أن تكون ملتزماً بالنضـال التحـرري الوطني ولاتـوافق على سـير العمليات، أو أنك ملتزم بسير العمليات ولم تلتزم بالتنظيم، فـإن هذا يعني أنك مخـالف للحقوق، أي أنك تتعارض مع الحقوق الوطنية وحقوق الشعب وحتى حقوق الفرد، كذلك يعني أنك مضـاد للتنظيم من الداخل والخـارج وحينها ستعرض نفسك للقضاء والقضاء هو الذي سيحكم عليك.

ولهذا فلنا أن نسأل ما هو القضاء؟ ... عند انتهـاك الحقوق والاسس التي تبنى عليهـا يتدخل القضـاء، ولاجل أن يـأخذ القضـاء والحكـم مجـراه يجب إجـراء تحقيق، والتحقيق يعني إيضـاح نـوع الذنب أو الانتهـاك الحـاصل والتعـرف عليـه. ويجب أن يعتمد التحقيق على مبادىء التحرر الوطني ويعبر عنه ضمن خط عمليات التنظيم والسمات التكتيكية لهـذا المسـار، وقد تقـول لهـذا النظـام الداخلي أو لائحـة القـوانين، فهذه هي الأسس التـي يمكن أن يتـم القضـاء بموجبها. وإذا تعارضت مواقف شخص أو مجمـوعـة أو حتى دولـة مـع هذه القواعد، حينها يتعين علينا اللجوء إلى القضاء والتحقيق.

فالقوة المسلحة التي يمتلكها PKK كـافية لأن تؤسس مثل هذه الحقوق في حين إذا نظرنا إلى هذه القواعد والقوانين نجدها واضحة، فالعالم أجمع يعلم بأن هنـالك حرب تحـررية ووطنية قائمة، وكذلك يعلم أن هذا يتـم بالكفاح المسلح وبأن هنـاك تنظيم يقود الأمور التكتيكية اليومية ويشرف على هذه الحرب، والكل يعرف هذا بخطوطه العريضة وتكتيكه واضح. وهناك من يناقض هذا المسار ألا وهي الدولة التركية، والحرب تخاض ضد هذه الدولة، أي أننا نحاربها حتى نحصل على حقوقنا وقواعدنا. وهناك تنظيمات أخرى تهاجمنا... العملاء أيضاً هاجمونا وخضنا حر بـاً ضدهم. أي أننـا بحربنا معهم أيضاً كنا نرمي إلى تأسيس حقوقنا وقواعدنا التي تـراعي تحررنا الوطني. وكذلك المتآمرين من الداخل ــ وهؤلاء هم الأخطـر ــ الذين يخرقون الأنظمة والقـوانين من الداخل، ولـذلك ندعوهم بالمتآمرين، ويجب أن يكون التحقيق مع هؤلاء شـامـلاً، لأن العدو يهـاجم من الخـارج بشكل علني وكـذلك العمـلاء والخـونـة فهم يهاجمون من الخارج ويعلنون عن أنفسهم أما المتآمرون فهم يهاجمون ويمارسـون الأعمال المضادة

وينتهكون القوانين من الداخل ويظهرون أنفسهم بأنهم مسؤولون كبار ويقومون بمهام كبيرة.

ونحن عندما نتوقف على العمالة أو المتآمرين في الداخل ونحقق معهد كثيرا فذلك لأنه هناك تلاعب رهيب بالقواعد وبأية قواعد.. قواعد ارتبطت بها الملايين من أبناء الشعب وهناك من يقول: «أنا أحترم التحرر الوطني وحرية الشعب، أنا مع PKK أنا أقبل مسار عملياته». و كما نعلم فهناك من لايطيع التكتيك أيضا وخاصة تعليمات قيادة الحزب والأوامر اليومية للجيش فيعتبر ذلك أيضا خرقا للنظام الداخلي وللائحة القوانين.

وإذا عممنا ذلك بعض الشيء فإننا نتحدث عن مبدأ أخلاقي، قد لايكون هذا التصرف مضاداً للحقوق، إلا أنه لايطابق الحزب والجيش من الناحية الروحية.. نظرته غير حربية وغير عسكرية فهل نستطيع تحويله للقضاء.. فيجب أن نواجه أمثال هؤلاء بالمحافظة على الروح وعلى الأخلاق الثورية. فهو يعيش وفق الثقافة التي تلقاها من الدولة التركية والطبقة الاقطاعية، ويصر على ما حصل عليه من مبادىء خاصة. وبالتوقف على نمط حياتنا الثورية وأخلاقنا الثورية تتم مواجهة هذه الخصائص في أمثال هذه الشخصيات، ومقابل معنوياته المنحطة يجب أن نواجهه بالروح الثورية وبإحياء تلك الروح، وبهذا نفشل تأثير مثل هذه الأعمال والتصرفات.

كما نرى بأن نميز بين الأخلاق والحقوق هنا. فالاخلاق تعني أمورا خارج إطار الحقوق ووضعاً لاتنص عليه الحقوق، ففي المظهر فإن كل شيء يجري وفق القواعد والحقوق والقوانين، ولكنه مخالف بحياته وروحه، فسنخوض حربا أخلاقية عاتية ضدهم. فظاهرهم مطابق للحقوق ولكنه يتحدث كثيرا ومعنوياته وروحه ليست بالشكل المطلوب فهؤلاء يشبهون ممن تلقوا تدريبهم على يد إدارة الحرب الخاصة والذين يأتون للتشويش وتثبيط المعنويات دون أن يعارضوا القوانين والحقوق. مثل الفأر يقرض من الداخل. وهذا هجوم أخلاقي وخدمة غير مرئية للعدو، فيجب أن نحارب هؤلاء ونواجههم دون الخروج عن قواعدنا وأخلاقنا، ويجب أن نتشدد بحق الذين لايلتزمون بالأخلاق. فإن تحققنا كثيراً من تصرفاتهم سنجد أنهم يتصرفون بهذا الشكل لأنهم لايراعون قوانين الحزب والجيش في الجوهر، وحينها من الممكن إجراء تحقيق مع هؤلاء من جراء تصرفاتهم.

وهناك من يقول: إنه عاطل... لايراعي الحياة الموجودة. وإذا دققت في أمره تجده مخلاً بالقواعد والقوانين، وهنا لايجب البحث عن سوء النية فهو لايحاول ان يكون ملتزما بالقواعد والقوانين، ونتيجة لذلك فهو لايملك قوة التطابق مع الحقوق الثورية، قد يكون أرعنا ومانعا وقد يكون شخصا متأثرا بالنظام وقد تكون لديه معادة لطبقة ما ويكون من طبقة أخرى فهذا ايضا أنتهاك للحقوق، سيما إذا كان يملك شخصية ضعيفة لاتملك مواهب أو عبدا من العبيد. ولأن العبد لايستطيع مراعاة القواعد لضعفه فهو يخرق الحقوق الثورية ويمهد الطريق أمام القضاء.

وهكذا نرى أن القضاء يستطيع التدخل في نواح كثيرة عندما تخرق الحقوق والقوانين المعمول بها، ويبدأ القضاء بالتحقيق والبحث، وبعد توفر الأدلة القاطعة يأتي الدور إلى القضاء. فتلتئم المحكمة وتوضع الإتهامات والدلائل أمام المحكمة وتكون هناك بعض العقوبات حسب قوانين التنظيم ثم تراجع المحكمة هذه العقوبات وتصدر العقوبة بحسب الذنب المرتكب، وهذا الأمر غير متطور لدينا كثيراً وهو بدأني نوعاً ما.

فهل هذه المحكمة هي على شكل هيئة حكام أو لجنة هذا ليس ثابتاً.. ونحن نطرح هذا الموضوع كي نصل إلى قواعد ثابتة، فحتى الآن كان الأسلوب المتبع على شكل إجتماع موسع ويتم اتخاذ القرار عن طريق كافة المجتمعين، أو يتم إصدار الحكم بواسطة مجموعات صغيرة، وأحياناً ننفذ الحكم ونؤجله أحياناً أخرى، ومن هذا كله يتضح مدى الحاجة إلى نظام جيد وثابت لكننا سنتحدث عن الجوانب الأخرى بشكل رئيسي.

تطور الحقوق لدى PKK من الناحية التاريخية وإمكانية تطبيقها:

بعد تلخيصنا لمفهوم الحقوق ومستواها وتطورها لدى PKK، نود أن نتطرق إلى التجاوزات التي حدثت في صفوف الحزب والجيش ونرى أن في استعراضها فوائد جمة.

لم نهتم كثيراً في مرحلة التأسيس بالقواعد والأسس إلى أن وصلنا إلى الثمانينيات. فلم تكن هناك قواعد للقضاء ولم نحاكم كثيراً، وإن حدثت بعض العقوبات فانها لم تكن وفق قواعد محددة، ولم تجرى وفق مسار معين. كالبحث والتحقيق والاستجواب. لماذا...

لأن تلك المرحلة كانت مرحلة تأسيس الحزب, أي مرحلة تأسيس قواعده وقوانينه وقوته، أي أن الحزب كان في طور إنشاء حقوقه، ولكن رغم ذلك كانت هناك تناقضات كبيرة كعدم الالتزام بالاهداف والتنظيم وترك التنظيم والتخلي عنه وأوضاع أخرى مشابهة، ونحن بدورنا كنا نعلن على الملأ بأنهم مرتدون ومخربون ومتحزبون وهذا كان كل القضاء الموجود، وكانت هذه العقوبات في المستوى الأخلاقي فقط لأننا لم نكن نستطيع استخدام القوة بل كنا نكتفي بالتشهير وهي عقوبة أخلاقية وليست حقوقية، أو أنها أخف العقوبات الحقوقية، ومعظمهم كانوا من العملاء وعندها كنا نرى أن عقوبتهم مناسبة ولم نكن نفكر كثيراً إذا ما كانت مطابقة ومشروعة أم لا، بل كنا نفكر على الأكثر بسلامة المجموعة والحفاظ على صمتها وكتدبير احترازي لمنع تكرار مثل هذه الأعمال، وكانت جميعها ذات أبعاد سياسية، أي أننا كنا نقوم بتشهيرهم بالتعابير والمواقف السياسية وأعتمدنا على الدعاية بشكل خاص لإبعاد البعض وكانت هذه الإجراءات كافية لنا.

والتطور الأساسي الذي تم في PKK كان بعد عام ١٩٨٢ فقد كانت هناك نوايا بإعلان النظام الداخلي, وطبعاً الإعلان لايكفي وكان المهم هو التفاف اللحم على العظم وتحول الحزب إلى كوادر وتحول المؤيدين إلى جماهير غفيرة. فالنظام الداخلي لن يفيد كثيراً في هذه الحالة ، وكما قلنا فإن التطور قد حدث بعد عام ١٩٨٢ وبعد أن أثبت الحزب وجوده أمام فاشية ١٢ أيلول، فخلال حربه مع النظام الفاشي رأى الحزب حاجته إلى تطوير الحقوق الوطنية للمراحل القادمة.

وبعد انطلاقة ١٥ آب ولجوء الدولة التركية للأساليب والممارسات الوحشية، ظهر جلياً بأن هذه الممارسات والمقاومة ستدوم لمدة غير معروفة، ولهذا كان لابد من تجييش الكريلا، وهذا ما يحتاج إلى قواعد وأنظمة عسكرية مما دفع بالحزب وقيادته إلى متابعة وتطبيق الأنظمة والقواعد والقوانين اللازمة، إذ أثبت ذلك أن عهد المجموعة والأوضاع الحساسة قد ولى، ولابد من تطوير مقاييس جديدة لمعرفة من يتبع الحزب ومن يتبع الجيش

على أسس وقوانين معينة، لأنه كان هناك غموضاً يكتنف هذه الناحية، حيث أن مسار الحزب السياسي يهم الوطن والساحات الدولية، والنظريات العسكرية تتطور وتترسخ قواعد عسكرية جديدة.

ويمكننا القول أن المرحلة التي بدأت بـ /١٩٨٧/ كانت مرحلة التحول إلى الكريلا ومرحلة التجمهر، وكانت مرحلة جديدة بالنسبة لحزبنا.. مرحلة التقيد والإلتزام بالقواعد والصراع مع الذين لايلتزمون ولايتقيدون بها، ويجب الإنتباه إلى أن الحزب حتى تلك المرحلة كان يحتوي على بعض العناصر التي لاتلتزم بالقواعد التي يفرضها الحزب سيما أن نشاطات المتآمرين كانت مدمرة لعمل التنظيم, وكان يجب إتخاذ تدابير جدية لاعلان الحزب رداً على هؤلاء المتآمرين لأن الحزب قد بدأ يترسخ. وفي هذه الحرب ضد المتآمرين كان هناك التشكيك وتثبيط المعنويات ونصب العوائق أمام تطبيق القواعد فضلاً عن أن التفسيرات الكيفية لهذه القواعد وعدم الإلتزام الوثيق بالتنظيم وعدم العمل بالقوانين قد أصبح شيئاً معتاداً مما أضفى على المرحلة صبغة حرب حقوقية داخلية. فكما كنا نفرض نحن على الدولة التركية حرباً حقوقية داخلية، حاولت الدولة التركية بدورها وبواسطة عملائها فرض مثل هذه الحرب ضمن التنظيم بطرق مباشرة وملتوية، وهكذا بدأ ممثلوها بانتهاك القواعد والقوانين المرعية داخل الحزب لخلق الأزمات وترك الحزب بدون قواعد أو حقوق. ولمنع الحزب من أن يتحول إلى حزب له حقوقه وقوانينه الثابتة, وبناء على ذلك صعدوا من نشاطاتهم إلى أبعاد لاتصدق، وأصبحوا عراقيل في وجه إجتماعاتنا الدورية وفي وجه تطبيق مواد النظام الداخلي. وطبعاً فتأسيس نظام حقوقي داخلي ليس سهلاً. فالقضاء الداخلي أصعب من القضاء الخارجي، فالمرء يعتبر نفسه من الرفاق ويحتل مكانة مرموقة ضمن الحزب حسب ما يبدو وإذا كان إنساناً مشتبهاً به وتأثير النظام كبير عليه فمحاسبته وفق الثورة تجعله وجهاً لوجه أمام التصفية، فهذا الوضع يدفعه إلى المقاومة ويفرض تصرفاته وقواعده ومزاجيته على التنظيم وهذا ما حصل فعلاً، فما هي هذه المزاجية وهذه الحقوق التي يحاولون فرضها علينا؟..

والحقيقة أن المتآمرين والعملاء من الداخل لايتحملون تطور الثورة أو الحياة الثورية، فيحاولون فرض أنفسهم والدفاع عنها مما يجعل الوضع يأخذ شكل حرب، وبما أن المقصود هو داخل التنظيم فهي محاولة لتخريب القواعد والقوانين السارية داخل الحزب بل وإزالتها. وكانت مرحلة صعبة حيث حاولنا مواجهتهم بالأساليب السياسية، ولكن رأينا عدم كفاية ذلك وضرورة تشهير مفاهيمهم,

وهذا أيضاً لم يكن كافياً، فقد أصبحو بلاء إذ أنت تتركهم وهم لايتركونك، كمثال اللص الذي دخل البيت فيقول له صاحب البيت خذ ما شئت وأخرج، فيقول اللص لا ان أخرج. هؤلاء أيضاً كأنهم يقولون سأدفن PKK أو إن PKK هو مزاجي فكل هذه الأوضاع المشابهة جعلتنا نرى ضرورة القضاء ضمن PKK.

وعندما وصلنا إلى مرحلة المؤتمر الحزبي الثالث، كان الجو يفرض علينا التفكير في تطوير جهاز القضاء، لأنه كانت هناك فروقات كبيرة على ساحة الحرب وعلى ساحات أخرى، كعدم الإلتزام بالقواعد ووضعها جانباً، والأهم من ذلك هو زرع العراقيل أمام تقدم PKK والإصرار على هذه المفاهيم الخاطئة بل وفرضها على الجميع، رغم المحاولات السياسية التي بذلت لاقناعهم والتأثير عليهم بالوسائل الرفاقية ورغم كافة هذه الجهود إلا أنهم لم يتخلوا عن أساليبهم بل لجأوا إلى المؤامرات وإلى العرقلة الفيزيولوجية وفرضوا علينا الدفاع عن النفس، وبما أن المقصود هو التنظيم فيجب علينا الدفاع عنه ولنترك الجانب السياسي والأدبي والأخلاقي، فحتى الإنسان العادي لايقبل بمثل هذا التصرف، وفي هذه الحالة كان لابد من تطبيق القواعد والقوانين الداخلية والعمل بها، وبالفعل فقد أجرينا الإستجواب في هذا الموضوع لأول مرة بيد أنهم أصروا على موقفهم وكأنهم أرادوا أن يقولوا: يجب أن يدفن PKK كما خلق.لن نسمح لـ PKK بالتقدم قيداً نملة وسنعرض نهجه الثوري وتكتيكاته وكفاحه المسلح وقواعده التنظيمية للدمار والإفلاس. وحين نتحدث عن التنظيم فإن كل إنسان حر في أن يفرض أسلوبه في الحرب. فإن أراد الحرب فليحارب وإن أراد التوقف فليقف. وحقيقة إن وقع ذلك أشد من أية مخاطر خارجية. فلو أننا لم ننتبه إلى هذا الوضع لتمكنوا من القضاء على التنظيم.

وبغض النظر عن سوء أو حسن نية الذين أرادوا تدمير التنظيم وصرفه عن مساره فقد حاولنا هز هؤلاء الأشخاص من أعماقهم وإن نفهمهم من هؤلاء ومن أين جاؤوا وحاولنا تحليل ذلك، وكما هو معروف فتحليلاتنا تعمقت خلال عام ١٩٨٦، فضلاً عن أننا لجأنا إلى تعريف هؤلاء الأشخاص ومدى إرتباطهم بالدولة وتأثيرها على حياتهم وأسسهم الأخلاقية بشكل غير مباشر والأوساط الرجعية المتخلفة التي جاؤوا منها. وقد تبين لنا مدى الضرر الذي ألحقوه بالحزب ومدى إفشالهم لتكتيكاته العسكرية، فبعضهم كان ضعيف الإمكانيات والبعض الآخر كان مغروراً به، وكانت تتراوح درجة ذنوبهم وعقوباتهم من أخف وادنى العقوبات وحتى أقصاها. وهكذا فقد عشنا خلال المؤتمر الثالث جواً من المحاكمة والقضاء، ورغم أنها لم تكن دقيقة لكنها كانت تجربة كبيرة بالنسبة لنا، وكانت بمثابة أول خطوة جدية في هذا السبيل.

أما المرحلة التالية فقد كان التطور شاملاً حيث تأسيس الكريلا من جهة والحفاظ على بنية الحزب ودوره الطليعي في كافة الساحات من جهة أخرى، بالاضافة إلى تطور العمالة التي زرعتها الدولة التركية وممثلوها. وقصة هؤلاء المتآمرين معروفة، فهؤلاء الذين أرتكبوا جرائمهم بشكل علني ــ لايهم سواء أفعلوا ذلك بسابق قصد أو لا ــ فذلك لأنهم لم يلتزموا بالقوانين والتكتيكات الأساسية لحركة التحرر الوطني ولم يعيروا أي إهتمام للطليعة القيادية. ونحن قد تعودنا على مشاهدة مثل هذه المؤامرات الشاملة مرة كل سنة وهناك حالة صراع دائم، وما يجب أن نفعله في مواجهة هؤلاء هو أن نعرضهم للتشهير الدائم وتجريدهم من المجتمع، أما المصرون والمتطرفون في أفعالهم فيجب اللجوء إلى القضاء والمحاكمة لينالوا العقوبة التي تليق بهم.

وكما هو معلوم أيضاً فقد كان هناك في عام ١٩٨٨ هجوم شامل وأوضاع مماثلة في الزنزانات وفي الجبال وأوروبا. وكان يقول الذين تزعموا قيادة هذا الهجوم في الخارج نحن من يمثل PKK وقد إستولينا عليه وأوربا وساحات كثيرة من الوطن تابعة لنا وسيذهب APO، ويتضح من ذلك كله أنهم يهاجمون التنظيم، وهي ليست قضية لاحقوقية، وإنما هي مواجهة غير مباشرة. فكانوا يخاطبون الرجعيين بعد أن وعد وهم ببعض المنافع. وكما تعلمون فقد كان وضعاً حرجاً، حتى أن الوضع نفسه انعكس على الزنزانات أيضاً، أي رفض الحزب على مستوى الهدف والقواعد والتكتيك مما اضطر الحزب للدفاع عن حقوقه وقد إتخذ الحزب هذه الخطوة بنجاح. وتمت استجوابات واسعة واصدرت المحكمة بعض العقوبات. واستطاعت أن تطور القضاء والقوانين ولو قليلاً...

يتبع في العدد القادم

هادي العلوي لـ (صوت كردستان)

تركيا هي في الأصل مجتمع مهاجرين احتلوا اقليم آسيا الصغرى وفرضوا الصبغة التركية عليها. والأكراد هم السكان الأصليون لكردستان وهم المساهمون الكبار في صنع تاريخ المنطقة.

هادي العلوي: كاتب وباحث ومفكر ماركسي مستقل من مواليد ١٩٣٢، حائز على البكالوريوس في العلوم الاقتصادية.دراسة ذاتية للفلسفة والعلوم المتعلقة بها مع تخصص شخصي بالتاريخ الإسلامي والفلسفتين الإسلامية والصينية وتاريخ وتراث الصين. من مؤلفاته: نظرية الحركة الجوهرية عند الشيرازي «دراسة لفلسفة صدر الدين الشيرازي التطورية»، المستطرف الجديد «منتخبات من تراث الاسلام»، المستطرف الصيني «منتخبات من تراث الصين مع دراسة للفلسفة الصينية»، فصول من تاريخ الإسلام السياسي، المنتخب من اللزوميات «دراسة عن شخصية المعري وأفكاره الاجتماعية والفلسفية» ويعكف حالياً على تأليف معجم موسع للغة العربية الحديثة.

ينحدر من عائلة فقيرة تنتمي إلى الفرع الموسوي العلوي. عانى في صباه جوعاً مهلكاً أودى بحياة والدته لكنه عزز الوعي المشاعي في وجدانه المعذب.

يتمتع بمكانة مرموقة لدى الشعب الكردي لصداقته ومواقفه المبدئية من قضيته العادلة.

مجلة صوت كردستان التقت الاستاذ هادي العلوي وكان معه الحوار التالي:

س١: الاستاذ هادي العلوي، نرحب بكم في مجلة صوت كردستان ونثمن مواقفكم المبدئية الشجاعة من قضية الشعب الكردي، كيف ترون آفاق هذه القضية بأبعادها القومية والوطنية والانسانية في ظل ما يسمى «بالنظام الدولي الجديد»؟

ج١: قضية الشعب الكردي ملأت العالم المعاصر وفرضت نفسها على الاحداث منذ أكثر من قرن. والثورة الكردية هي أطول الثورات عمراً في العصر الحديث. ويصبح واضحاً الان لجميع أعداء الشعب الكردي على اختلاف ألوانهم وتلاوينهم ودولهم وأحزابهم بأن هذه الثورة لن تتوقف إلا بالتحرر الكامل للامة الكردية وانتظامها في دولة مستقلة. ولايغير النظام الامبريالي الجديد بقيادة عدوة الجنس البشري الولايات المتحدة شيئاً من هذا الوضع، سوى أنه استطاع احتواء حركة التحرر الكردية في كردستان الجنوبية (كردستان العراق) واستلحقها بمنظماته الدولية، وهو لن يستفيد من ذلك شيئاً لان الشعب الكردي سينفض يده من القيادات التي تتاجر بقضيته وسيصعب عليها الاستفادة من اصولها العشائرية أو الدينية للاحتفاظ بنفوذها ما دام الوعي القومي هو الحاكم اليوم في عموم المجتمع الكردي.

س٢: العرب والاكراد عاشوا معاً، ورغم أن القضية الكردية أضحت شأن اقليمي ودولي يومي، إلا أنه في الواقع يبدو أن بعض المفاهيم القومية الضيقة والخاطئة عن القضية الكردية من نوع «المؤامرة على الامة العربية»، واسرائيل الثانية»، لدى بعض الاوساط الثقافية والسياسية وحتى بعض الدول والحكومات العربية شوهت العلاقة

التاريخية ـ الحضارية بين العرب والاكراد وأدت إلى غياب حوار عربي كردي وبالتالي تحالف بين الحركة التحررية الكردية والعربية في وجه المخططات الاستعمارية والامبريالية التي تستهدف الشعبين..كيف تقيمون المسألة؟

ج٢: القضية الكردية غير مفهومة عربياً إلا في العراق، وبفضل الشيوعيين العراقيين منذ أن تبنى مؤسس حزبهم يوسف سلمان (فهد) مطلب حق تقرير المصير لكردستان الجنوبية، وأنا شخصياً مدين في فهمي لهذه القضية للشيوعيين رغم أني لست عضواً في حزبهم.

خارج العراق ينظر إلى الاكراد كأقلية قومية في أحسن الاحوال. ولايخرج الماركسيون والشيوعيون العرب من غير العراقيين عن ذلك. أما القوميون بما فيهم التقدميون والذين حسنوا مواقفهم بشيء قليل أو كثير من التمركس فينظرون إلى القضية الكردية كظاهرة لاعلاقة لها بحركة التحرر في المنطقة، وهم سلبيون ليس فقط تجاه أكراد العراق بل وأكراد تركيا وإيران أيضاً. وبين القوميين العرب من يفضل دولة اسرائيل على دولة كردستان.. لاأقصد القوميين الذين في السلطة فهذا موقف مفروغ منه بالنسبة لهم، إنما أريد الاحزاب القومية خارج الحكم والشخصيات القومية والمثقفين القوميين. ويرجع بعض الفضل لجمال عبد الناصر الذي تعامل ولو تكتيكياً مع قيادة الحركة الكردية في العراق واعطاها بذلك بعض المشروعية في العالم العربي. لكن التكتيك لم يتطور ويترسخ ولايتبنى الناصريون في مصر وغيرها موقف ايجابي تجاه هذه القضية. وأنا على أي حال أعول على اتساع واتصال تجربة حزب العامل الكردستاني PKK لاحداث انعطاف عربي في هذا المضمار. وينبغي على المثقفين العراقيين أن يقوموا بدورهم في توجيه زملائهم العرب وتصحيح الاخطاء المفهومية التي ينطلقون منها في معالجة هذه القضية، وأمل أن نصل معهم إلى موقف متوازن ومعقول يقوم على الشعار التالي: «لتختفي دولة اسرائيل وتظهر دولة كردستان» فالاكراد منا ونحن منهم، واسرائيل ليست منا ولانحن منها.

للاكراد في حياة الحضارة الاسلامية نهر طويل لاينسى لاحد تسكيره

س ٣: كردياً هناك من يراهن على ايجاد حل للقضية الكردية اعتماداً على الغرب والبعد الدولي، في المقابل لحزب العمال الكردستاني PKK فلسفته وقراءته المستقلة والخاصة به وهي تعتمد على الشعب الكردي أولاً، وارتباط ذلك عضوياً بتحرير الشعوب العربية والتركية والفارسية من كل أشكال الهيمنة والاستبداد. فما هي قراءتكم الخاصة للقضية الكردية؟

ج٣: توصل الغربيون بقدرتهم المشهودة على المناورة والخداع الاعلامي والتضليل الايديولوجي إلى اكتساب ولاء الكثير من الساسة والمثقفين الاكراد في كردستان ايران والعراق واستخدامهم بالتالي ضد هذين البلدين حتى يتم للامبريالية ترتيب اوضاعها. وعندئذ يركلون الراكضين وراءهم على طريقة: انتعلوك ثم نبذوك.

إن الغرب لايمكن أن يمنح دولة للاكراد لانه مهما فعل ومهما صنع من اتباع له في أوساط كردية معينة لن يضمن أن تكون الدولة الكردية رديفاً لدولة اسرائيل.

إن الاكراد هم السكان الاصليون لكردستان وليسوا مهاجرين. وهم المساهمون الكبار في صنع تاريخ المنطقة، ولهم في حياة الحضارة الاسلامية نهر طويل لايتسع لاحد تسكيره. والغربيون يعرفون هذه الحقيقة كما نعرفها نحن. وقد انطلق حزب العمال الكردستاني من فهمه لنوايا الغربيين الحقيقية بحكم انطلاقه من واقعه الكردي وخصوصية مجتمعه وعدائه الراسخ للامبريالية مع استقلاله الكامل عن أي دولة كبيرة أو صغيرة. من هنا قطع منذ البدء أي تعويل على الدعم الغربي لقضيته، وإنما يستفيد من تناقضات جبهة الاعداء الغريضة ومن نفاق الغربيين في قضايا حقوق الانسان والقانون الدولي فيستخدمها في تكتيكاته الثورية من دون أن يجعلها هدف استراتيجي.

إن الاتراك هم أخر من دخل الاسلام قديماً وأول من خلعه حديثا

س ٤: الحكام الاتراك يحلمون بـ (تركيا العظمى) ويقولون حدودنا: «من البحر الادرياتيكي إلى سور الصين هل ترون أن تركيا لها من الامكانيات المادية والحضارية لتحقيق أحلامها هذه، أم أن المسألة مجرد وهم في إطار النزعة الاستعمارية الطورانية القديمة ـ الجديدة؟

ج ٤: هناك فروق هائلة بين سكان أسيا الوسطى وسكان تركيا، فروق في كل شيء. إن الطورانية تعتمد على وحدة اللغة للقول بالامة التركية التي ستقيم الامبراطورية التركية، لكن لغات اسيا الوسطى تطورت باتجاه مغاير ولم يعد يمكن صنع لغة تركية موحدة لجميع هذه الشعوب. وتحاول تركيا ان توظف وحدة الدين لهذا الغرض وهي لاتملك ذلك لانها خرجت من الاسلام رسمياً ولم تعد دولة مسلمة، وليس في تركيا اليوم أي مظهر للاسلام يجعل من الممكن الحديث عن مجتمع تركي مسلم. إن الاتراك هم أخر من دخل الاسلام قديماً وهم أول من خلعه

حديثاً، وكانت سهولة خروجهم من الاسلام نتيجة لعدم تأصلهم فيه، والاسلام الذي أعتنقه الاتراك هو الاكثر تخلفاً وقد عمل السلاطين الاتراك قبل السلاجقة وفي عهد السلاجقة وبعدهم على تدمير العقلانية الاسلامية واليهم يرجع السبب في اختفاء المعتزلة وتوقف الفلسفة وعلم الكلام وانكماش الباطنية إلى منتبذات بعد أن كانت تغمر العالم الاسلامي بنشاطها الفكري والسياسي. وحارب الاتراك حتى الاشاعرة وهم سلفيون مثلهم لكنهم كانوا يستعملون البراهين المنطقية لاثبات عقائدهم فاضطهدهم الاتراك واعدموا الكثير منهم. ويستحيل على تركيا أن توظف الاسلام في مشروعها الامبراطوري. أنها أحلام عصافير كثيراً ما يقع فيها التوسعيون القوميون من شتى الاجناس.

أما حزب الرفاه الاسلامي فهو لعبة طورانية جديدة تستتر بالاسلام لمحاربة الثورة الكردية، وينبغي التصدي له على أي حال وفضحه لمنع تأثيراته الضارة على بعض البسطاء من الاكراد.

تركيا دولة مغموسة بالدم ومدعومة ارهابياً من رعاة الارهاب في العالم

س ٥: اعتادت تركيا على تصوير الثورة الكردستانية الشمالية بأنها مشكلة وافدة من الخارج ووصفها بـ الارهاب في حين يوجد أكثر من ٢٠ مليون كردي في كردستان الشمالية محرمون من أبسط حقوقهم القومية والانسانية. بما تفسرون اعتياد الحكام الاتراك على تصوير المشكلة على أنها من صنع الخارج؟

ج٥: جميع الحكومات المصنوعة من الخارج والمرتبط بقاؤها في الحكم بقرارات خارجية تصور المعارضة الشعبية لها على أنها مصنوعة من الخارج. إن حكومة البحرين التي يديرها العسكري البريطاني هندرسون **Hindirson** تتهم الانتفاضة الشعبية التي أجمعت عليها جميع فئات الشعب وجميع الاحزاب السياسية، بأنها مصنوعة من الخارج. في حين أن حكومة البحرين يمكن أن تطير في لحظة بقرار بريطاني أو أمريكي..فما الغرابة في أن تصور الحكومة التركية ثورة كردستان الشمالية على أنها وافدة من الخارج؟. أما وصف الثورة بالارهاب فإن المصدر الوحيد للارهاب هي الدول الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة التي تقف وراء الجرائم المنظمة في جميع أنحاء العالم بما في ذلك جرائم التسميم بالغاز في اليابان عن طريق الطائفة الدينية التي تسيرها المخابرات الامريكية، وهدفها من ذلك إرباك الوضع الياباني كجزء من الحرب التي تشنها الرأسمالية الاميركية على الرأسمالية اليابانية والتي سبق لمسؤولين امريكان ان هددوا بجعلها حرباً ساخنة. وتركيا الكمالية دولة ترعرعت في الارهاب وقامت على الارهاب منذ اللحظة الاولى، وتاريخها القصير موسوم بالمذابح التي نظمتها للارمن والاكراد. أنها دولة مغموسة بالدم ومدعومة إرهابياً من رعاة الارهاب في الغرب، أولئك المذعورين من تحركات الشعوب والمستعدين لاستخدام جميع الوسائل الوحشية وجميع الاساليب الهمجية الممكنة لاخماد ثورات المظلومين من ضحايا إرهابهم المنظم.

س٦: في هذا الاطار جددت تركيا مطالبتها بالموصل وجزءاً من كردستان الجنوبية هل الدعوة نتاج أزمة داخلية أم فعلاً تركياً جادة في مطالبتها؟ وهل تتوقعون رد فعل عربي فيما إذا أقدمت تركيا على خطوة في هذا الاتجاه؟

ج٦: لاأعتقد بوجود أزمة داخلية في تركيا من جهة الوضع الشعبي لان الاتراك كالاسرائيليين يملكون قواسم مشتركة تجمع المعارضة والسلطة وتمنع من كسر العظم بينهما. والمطالبة بالموصل وبجزء من كردستان الجنوبية تأتي في المجرى العام للايديولوجيا الطورانية التي تقوم على التوسع والعدوان. ولاننسى أن تركيا هي في الاصل مجتمع مهاجرين احتلوا اقليم اسيا الصغرى وفرضوا عليه الصبغة التركية ثم اتجهوا ــ كما هو حال الاسرائيليين ــ إلى توسيع مهجرهم بالحاق أراضي أخرى تقع خارج اقليم اسيا الصغرى فاستولوا على كردستان الشمالية وجزء من ارمينيا واجزاء من سوريا وأخرى من اليونان ليقيموا دولة متعددة الاحتلالات. وما يزال مشروعهم التوسعي قائماً. وهم يجدون فرصة ذهبية في الوضع الحالي للعراق من جهة الحصار الامبريالي ووجود حكم ضعيف ومستعد للتفريط بوحدة العراق وسيادته مقابل بقائه في السلطة ولو على جزء صغير من أراضي العراق. هذا مع وجود معارضة غير وطنية ومستعدة هي الاخرى لتسليم أي جزء مطلوب من الاراضي العراقية لقاء اسقاط النظام والحلول محله، وكان بمقدور تركيا أن تحقق احلامها في الموصل في هذه الظروف المواتية لولا أن الامبريالية الامريكية ابلت مشروع تقسيم العراق خوفاً من وصول إيران إلى أحد الاجزاء وتمددها من خلاله في المنطقة. وبتقديري لو أن إيران الحالية هي إيران الشاه لتم التنفيذ وستكتفي الدول العربية الاخرى عندئذ بتسجيل احتجاجها كما فعلت وتفعل دائماً بخصوص فلسطين على أني أضع ثقتي الكاملة بالشعب العراقي الذي سيختار في الوقت المناسب قيادته الوطنية ويرد على العدوان التركي ويمنعه من تحقيق اهدافه

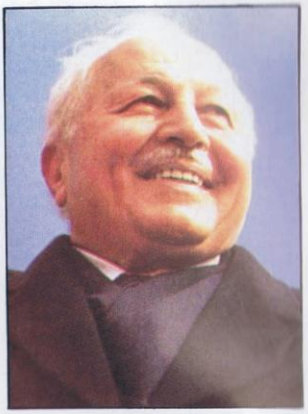

في حال دخول المشروع الامبريالي حيز التنفيذ في ظروف مغايرة.

ان ثورة PKK هي منطلق لحركة تحرر الشعوب العربية وشعوب آسيا وقدوة ملهمة لها ..

س٧: إن الحرب التي يخوضها PKK ضد الدولة الاستعمارية التركية ليست حرباً كردية بقدر ما هي حرب بالنيابة عن شعوب المنطقة أيضاً ضد الطموحات التركية الاستعمارية والبعد الغربي المرسوم لدور تركيا في المنطقة، كيف تقيمون حرب PKK في هذه المرحلة الحساسة؟

ج ٧: أن حرب حزب العمال الكردستاني PKK ضد الاستعمار التركي هي حرب ضد الاستعمار الاميركي والاوروبي ضد الامبريالية العالمية التي تشعر منذ بعض الوقت بالاسترخاء بعد انهيار معسكر الاشتراكية المشيدة وخيانة ما تبقى من دوله وبقاء كوبا وحدها في مواجهة الامبريالية بقدرات ضعيفة محدودة. ويأتي ظهور PKK بوصفه اختراقاً في جدار الصمت يصل إلى قلب الامبريالية ويعيد اليها حالة التوتر ويمنعها من الاسترخاء والراحة. وفي ظروف التراجع في المنطقة والعالم الثالث عموماً فإن ثورة شعبية مسلحة وبهذا العمق والاتساع لابد أن تكون منطلق لحركة التحرر للشعوب العربية وشعوب اسيا وقدوة ملهمة لابد من ان تفجر نظائر لها في هذا العالم المعذب، فتكبر ساحة النزال ضد العدو الامريكي وادواته المحلية لاسيما اسرائيل وتركيا والمحميات العربية. وتملأ ثورة PKK الفراغ الذي تركته المقاومة الفلسطينية بعد أن فسدت منظماتها بالجملة وتحولت بيمينها ويسارها إلى أدوات بيد المجتمع الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة. إن حزب العمال الكردستاني PKK يأخذ بثأر الكرامة العربية التي أهدرها الامبرياليون بايدي القادة والمتصدرين الذين زكموا الانوف بفضائحهم الشخصية والسياسية معاً. ولاشك في أن القوى الامبريالية في أوروبا وامريكا الشمالية تتحسس الخطر وتسعى لمواجهته منذ الان. ويأتي من هنا العدوان الاطلسي الاخير على كردستان الجنوبية بتدبير من القيادة العليا للامبرياليين نفذته أداتهم الطورانية للقضاء على قواعد المقاتلين الاكراد ومحاصرتهم. أما الزعيق الاعلامي الذي يصدر من هذه الدولة الامبريالية أو تلك فهو لايخفى على الوعاة الذين خبروا السياسة الامبريالية منذ وقت بعيد. إن حجم العدوان واندفاع المعتدين في ساعاته الاولى يفسر حجم القلق الذي ينتاب الاوساط الامبريالية من الثورة الكردية المعاصرة ليس فقط لانها بداية السيرورة التاريخية للتحرر النهائي للشعب الكردي بل ولانها تنفجر في هذه المنطقة التي تقع في قلب الاستراتيجية الامبريالية وبعد أن اطمأن الغربيون إلى انتكاس حركة التحرر العربي وخيانة معظم قياداتها واستسلامهم للعدو وغوصها في مستنقع المجتمع الدولي والنظام الدولي الجديد. أنها البداية الجديدة التي سنعيد بها الكرة على العدو الامبريالي وباداة مغايرة وايديولوجية مغايرة تمتلك قوة دفع اشد وأعظم؟

إن المطروح إمكاناً ومشروعية هو القضاء على العدوان التركي وتحرير الشعوب والاقاليم الملحقة بتركيا

س ٨: في ضوء انهيار الطموحات التركية في البلقان والقوقاز واسيا الوسطى وتفجر الصراع القومي والطائفي والمذهبي داخل تركيا والانهيار الاقتصادي الشامل وافلاس السياسة التركية الكمالية. كيف تنظرون إلى تركيا المستقبل؟

ج٨: إن تركيا كيان هجين ليس له جذر تاريخي وإنما نشأت نتيجة احتلال استيطاني وتركيبتها متنافرة تضم اقاليم وشعوب شتى لايجمعها جامع مع العنصر التركي. والمجتمع التركي نفسه غير منسجم وعناصره غريبة عن بعضها وإنما يبقيه على حالة من الانسجام الظاهري قوة الجيش التركي. والاتراك كما يقول جمال الدين الافغاني: لم يعرفوا من امور الدنيا غير الجيش والحرب. وأمام الانهيار الاقتصادي الشامل والفشل المتلاحق في البلقان والقوقاز وأسيا الوسطى والهزائم الجديدة في المجابهة مع الثورة الكردية فإن مصير تركيا لابد أن يوضع موضع التساؤل. وباعتقادي أننا نستطيع أن نعجل بتفكيك هذا الكيان العدواني بحلف شامل يضم ضحايا العدوان التركي وهم: كردستان ــ العراق ــ سوريا ــ أرمينيا ــ اليونان ــ قبرص . لتشكيل طوق يحيط بعنق الوحش الطوراني ــ الاطلسي لخنقه، وأراه حلفاً ممكناً في المستقبل المنظور. وأنا على أي حال لاأتصور امكان إزالة تركيا من الوجود فهذا أمر غير وارد، خلاف الحال بالنسبة لاسرائيل. إن المطروح إمكاناً ومشروعية

هو القضـاء على العدوان التركي وتحرير الشعوب والاقاليم الملحقة بتركيا. واعادتها إلى حجمها الطبيعي كدولة صغيرة تحكم مواطنيها الاتراك بملايينهم العشرين.

بقدر ما تتجذر ثورة PKK وتسجل المزيد من الانتصارات سيكون تأثيرها أكبر وستثرئب نحوها قلوب الجماهير ليس الكردية فقط، بل العربية والفارسية أيضاً

● من المؤسف إن الأحزاب التي تدعي الماركسية واليسارية والاشتراكية في هذه المنطقة حتى الآن لم تقترب من الحقيقة الكردستانية وحرب PKK، وكأن المسألة لا تعنيها، هل هي أزمة فكر أم حركة وهل تحلل ذلك؟

○ اليسار التقليدي صف أوراقه وبقيت له التكريمات. وكان أنهيار المعسكر الاشتراكي من الداخل وخيانة الصين قد أفقد هذا اليسار مصداقيته ونحاه بعيداً عن الفعل المؤثر في الساحة. وقد أتجهت فئات كثيرة من الشيوعيين والماركسين صوب المعسكر الآخر وسارت في ركاب النظام الامريكي الجديد وأخذ العديد من الماركسيين الغربيين يدعون إلى دمج العالم الثالث بالعالم الرأسمالي، ويردون على دعوة سمير أمين لفك الارتباط مع النظام الاقتصادي الرأسمالي معتبرين أن مصير العالم الثالث رهن بتطور الرأسمالية العالمية وأمتدادها إلى أحشائه وزواياه الضيقة لتجلب إليها

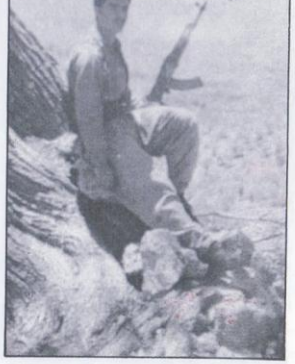

الرفاه. ومع تمسك بعض هؤلاء بالمنهج الماركسي في التحليل يبرز نوع من الماركسية المنزوعة عنها صفتها الثورية لتقديم التحليلات التي تصب في آخر المطاف في مسعى النظام الامريكي إلى تغييب الحقائق وإعطاء الأحداث الجارية وجهاً مغايراً لما كانت الجماهير تعرفه عنها وتحلله بوعيها السليقي الصافي. وهكذا يمكنني القول، إننا نقف بازاء ركانة ماركسية مفرغة من هويتها الطبقية والصراعية يمارسها ماركسيون يحملون صفة باحثين واختصاصيين وخبراء وربما علماء لاينفصلون عن معسكر الرأسمالية ونظامها العالمي وتقدم لهم التسهيلات من جامعات ومعاهد بحوث وتجمعات دراسية في شتى بلدان أوروبا وأمريكا الشمالية.

من الطبيعي إذن أن تبتعد هذه الفئات عن الحقيقة الكردستانية وثورة كردستان المعاصرة لان المسألة لاتعنيها بل هي تعاديها. وقد حسمت موقفها حتى قبل ظهور البروسترويكا حينما اجتمعت بعد انبثاق حركة PKK وأعلنت ادانتها للحركة وتبرأت من نضالها المسلح من غير أن يكون لها أي مصلحة في هذا الاعلان بحيث بدت كما لو أنها مكلفة من الطورانية التركية باعلان موقف. وهذه خاتمة طبيعية لسلسلة الاخطاء والخطايا التي وقعت فيها الحركة الشيوعية بعد لينين. وقد منعت التبعية المطلقة للاتحاد السوفيتي أطراف الحركة الشيوعية خارج الحكم ومنها الشيوعية العربية من الانتباه للخطر والقيام بما ينبغي عليهم لتحصين القيادة السوفيتية ضد الفساد الداخلي الذي فتح الطريق أمام الغربيين لتلغيم الحزب الشيوعي السوفيتي. وبالعكس فقد واصلت معظم الاحزاب الشيوعية في منطقتنا تبعيتها للسوفيت وسارت مع المدرج المرسوم للانهيار وادلجت له واعتنقت اطروحاته بل واستمرت عليها بعد الانهيار بانضمامها إلى النظام الدولي الجديد كما تسميه إلى حد التعامل معه في برامجها المعدلة.

هذه التنظيمات /المسوخ/ تناصب حزب العمال الكردستاني العداء وتتضامن ضده مع قوى البرجوازية الفاسدة لانها تفضل التحالف مع هذه القوى على التحالف مع يسار حقيقي يعيد اليها الاعتبار بعد أن استروحت الهزيمة ونظرت لها بما يكفي.

والمشكلة على أي حال هي مشكلة القيادات والكوادر. أما قواعد هذه التنظيمات وجماهيرها فهي وطنية وشيوعية بالوعي السليقي الحر الذي لاتنال منه تحليلات السياسيين والمثقفين المضخمة بالتجريد. ويتوجب من هنا على قيادة PKK أن تحسن التعامل مع هذه القواعد وتمتن علاقتها بها لانها لم تتمرغ في الهزيمة والانحراف. ويمكن دفعها باتجاه الضغط على قياداتها لتغييرها والمجيء بقيادات ميدانية من صفوف الجماهير لاعادة التنظيمات إلى المسار الصحيح. وبقدر ما تتجذر ثورة PKK وتسجل المزيد من الانتصارات سيكون تأثيرها اكبر وستثرئب نحوها قلوب الجماهير ليس الكردية فقط بل

والعربية والفارسية وسيسهل ذلك عمل الحزب الكردستاني في وسط هذه الجماهير لدفعها إلى مسك زمام المبادرة لتصحيح الأوضاع في داخل تنظيماتها. وللقدوة في أي وسط دور عظيم في التغيير، وباب التغيير مفتوح مع غياب المركز الاممي الضاغط، فقد كانت البيروقراطية السوفيتية تتدخل في سياسات الاحزاب وتحدد لها برامجها وخططها بصرف النظر عن المصالح الوطنية ومجريات الصراع الطبقي في بلدانها. وهي التي منعت الشيوعيين العراقيين من استلام السلطة بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بعد أن تهيأت الظروف والاسباب الكافية لذلك. يمكننا اليوم ان نتحرك من غير منغصات خارجية.

س ١٠: فشلت تركيا عسكريا في القضاء على الثورة الكردستانية. والغزو التركي الاخير لكردستان الجنوبية دليل ساطع على ذلك، هل تعتقد أن تركيا ستفكر في ايجاد حل سياسي للقضية الكردية تحت وطأة الحرب التي يقودها حزب العمال الكردستاني PKK؟

ج١٠: اتمنى أن لايتنازل الاتراك فيفكروا في ايجاد حل سلمي للقضية الكردية.. في كثير من التجارب الماضية كان العدو يلجأ إلى التفاوض عندما يتبين له عجزه في الميدان العسكري ليحقق عن طريق المفاوضات والحلول السلمية ما لم يحققه بالحرب. وأنا على أي حال اثق بنزاهة وثورية حزب العمال الكردستاني وبوعي قاعدته الشعبية وجماهيره القادرة على أن تمنع حصول أية مساومة خلال المفاوضات، إن التحليلات التي تجريها القيادة لعناصر الحركة وعضوية الحزب تدل على فهم جيد لمكوناته يقترب من الفهم الذي صدر عن «ليوشا وشي» في كتابه المرجعي «تزي شيبه» - التثقيف الذاتي - الذي ترجم إلى العربية بعنوان (كيف تصبح شيوعياً جيداً) وترجمه إلى الكردية صديقي محمد ملا عبد الكريم المدرس بعنوان (كيف تصبح مناضلاً جيداً). ومعرفة كوادر الحزب وعناصره المختلفة لازمة للتصرف الصحيح معها لتقويم انحرافها. وهذه مهمة تتولاها القيادة. وللجماهير والقواعد مهمة مقابلة إذا حصل انحراف في القيادة. وبهذا الخصوص أكثر الرفيق عبد الله أوج آلان على مبدأ استبدال القائد إذا أظهر عجزاً أو استعداداً للمساومة. وهو مبدأ اسلامي قديم توسع الخوارج بشكل صحيح في تطبيقه. إن الحل السلمي إذا أرادته تركيا يجب أن لا يكون حلاً وسطاً لأن الأتراك إذا أرادوه فلأنهم خسروا الحرب وعندئذ يتفاوض حزب العمال الكردستاني «PKK» بوصفه الطرف الغالب فيفرض شروطه.

أنا أثق بنزاهة وثورية PKK وقاعدته الشعبية

س ١١: يشاع أن عصر الايديولوجيات قد ولى وأن عصرنا هو عصر تكنولوجيا، في المقابل يدعو PKK إلى تعميق الايديولوجية على أسس انسانية جديدة لحل مشاكل البشرية، فهو يرى أن التكنولوجيا عاجزة عن إيجاد مثل هذا الحل، فالمشكلة أساساً هي مشكلة قيم ومبادىء. فما هو موقفك من هذه القضية الفكرية؟

ج ١١: ان عصر الايديولوجيات، ولاشك انكم تقصدون عصر القيم الثورية والانسانية المعبر عنها بالمنظومات الايديولوجية، هو عصر مشترك لجميع مراحل التاريخ. ويشتد حضوره مع اشتداد الازمات وتكالب الطغاة والامبرياليين. والحاجة اليوم إلى القيم والمبادىء أشد منها في أي وقت مضى، وإنما يروج لعصر التكنولوجيا ايتام غورباتشوف وأصدقاء يلتسن من الكتبة والساسة المهزومين.

إن دعوة PKK إلى تعميق الايديولوجيا على اسس انسانية جديدة تستجيب لحاجة راهنة ولازمة وينبغي أن تأخذ هذه الايديولوجية الجديدة بمنظومات القيم الانسانية لمنطقتنا كما فعل الشيوعيون الصينيون وأن يلتفت الثوريون الاكراد إلى تقاليدهم الحميدة وقيم شعبهم باصولها المشاعية والجماعية للدمج بينها وبين المبادىء الماركسية وصولاً إلى تكريد الماركسية.

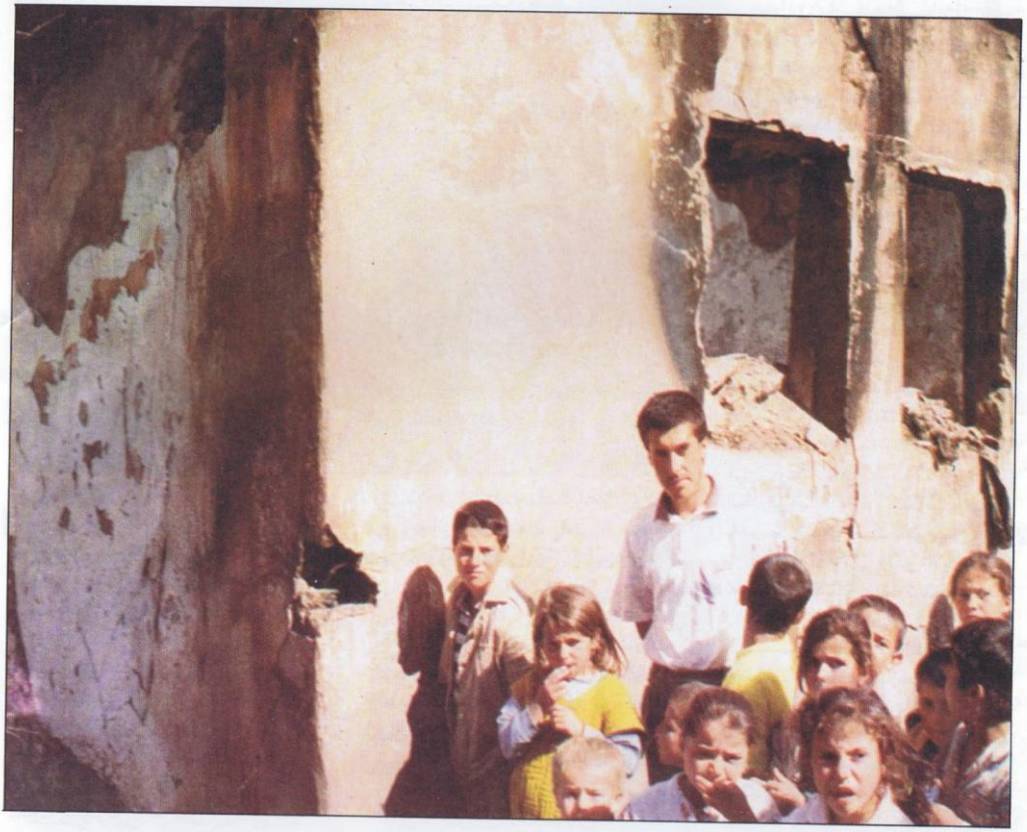

وللشعب الكردي قيم متكاملة يستمدها من طبيعة حياته الجماعية ومن منظومات حضارته الاسلامية الراقية. ويحاول البرجوازيون من اكراد العراق وإيران بالخصوص تدمير هذه القيم لحساب القيم البرجوازية الفاسدة التي نشرها الامبرياليون الغربيون على نطاق العالم مستعينين بعملائهم المحليين. وينبغي التصدي لايديولوجيتهم العاطلة وتثقيف جماهيرنا بالمبادىء الحرة الثورية التي تحفظ للانسان انسانيته وللشعب اصالته وتفتح له الطريق لبناء نفسه ومجتمعه، والمساهمة من ثم في بناء عالم جديد متحرر من الاستغلال بشتى أشكاله وتسمياته.

س١٢: كمفكر وباحث عربي معروف بمواقفك التقدمية والثورية، هل من كلمة توجهونها إلى الحكومات والأحزاب والمثقفين العرب، تجاه القضية الكردية، انطلاقاً من تلازم نضال الشعبين الكردي ـ العربي ومصيرهما الواحد؟

ج١٢: اوجه ندائي إلى زملائي المثقفين العرب الوطنيين، فأقول: إن القضية الكردية هي بمستوى واهمية القضية الفلسطينية، وانها الان كما هي في الماضي موضوع صراع ضد الامبريالية وأن استغلالها من قبل البرجوازية الكردية كاستغلال القضية الفلسطينية من قبل البرجوازية العربية كأحزاب، وقطاع الطرق العرب كحكام. وأن وجود فئات من القوميين الاكراد تضع قضية التحرر الكردستانية في سلة النظام الامبريالي لايؤثر بشيء على مشروعية هذه القضية وعدالتها.

ومع ظهور حركة حزب العمال الكردستاني، تأخذ القضية وضعها الصحيح وتقطع خط النفاق على الامبرياليين لتضعهم في خطة المواجهة مع الشعب الكردي كما هم تماماً مع الشعب الفلسطيني.

إن المثقف العربي الذي يعادي القضية الكردية لايمكنه أن يخدم قضية التحرر العربي وسيسقط اخيراً في مستنقع المساومة الذي سبقه إليه الحكام. إن دولة كردستان حينما تظهر ستكون هي الضد الجوهري لدولة اسرائيل، وهي لن تقوم إلا على حساب هذه الدولة غير الشرعية. ويستحيل على كيان سياسي يقوده حزب العمال الكردستاني أو أي حزب على شاكلته أن لايكون ظهيراً للعرب، وللفلسطينيين بالخصوص، ضد العدو الامبريالي والصهيوني المشترك.

إن الأمتين الكردية والعربية هما أقرب الامم إلى بعضهما وستكون الاخوة بينهما امتن واصدق حين تنجز الامة الكردية تحررها الكامل، تلك الغاية التي يتعين على العرب أن يساعدوا الاكراد على بلوغها.

■ ■ ■

من شيخ طريقه إلى كريلا

الشيخ صادق كان شيخاً لطريقة صوفية مؤثرة إلى أن تعرف على حزب العمال الكردستاني P.K.K وكان يعرف عن الشيخ واتباعه بمناهضتهم للظلم والحياة اللامبالية والعادات والاعراف السيئة، إلا أنه وأتباعه ورغم الجهود الكبيرة التي بذلوها لم يستطيعوا اثناء اهالي قريتهم وجيرانهم وابعادهم عن تلك الحياة والعادات السيئة، حتى وصول فكر وايديولوجية P.K.K إلى منطقتهم حيث بدأ الناس بالتخلي عن هذه المساوىء والانضمام إلى صفوف النضال التحرري الوطني.

وعند وصول P.K.K وافكاره سارع الشيخ صادق وثلاثة آلاف من مريديه بالانضمام إلى حركة التحرر الوطني واحتلال مكانهم في صفوف ERNK وأصبح الشيخ صادق بعد فترة وجيزة عضواً فعالاً في اتحاد المتدينين الاكراد، وبعد نضال في صفوف الجبهة دام مدة ثلاث سنوات انضم إلى مقاتلي جيش التحرير الشعبي الكردستاني ARGK.

يناهز الشيخ صادق الثالثة والاربعين من العمر، وهو أب لاربعة اطفال، ويقول عن أهدافه بأن كل أمله أن يحارب باستمرار العدو الذي قام بتقسيم واغتصاب كردستان، ويضيف: (بأنني سأشهد كردستان المستقلة إن شاء الله). ويتابع بأنه على كل مسلم أن يناضل لتحرير وطنه وشعبه قبل كل شيء، والمسلم الذي احتلت أرضه ووطنه من قبل الاستعمار لن تفيده عبادته وأعماله عند الله في شيء، ولهذا فالذين يضحون بحياتهم في سبيل أوطانهم وشعوبهم هم شهداء عند الله.

وفيما يلي المقابلة التي اجراها مراسل صوت كردستان مع الرفيق الشيخ صادق:

● **نرجو أن تعرفنا عن نفسك باختصار؟**

● ان اسمي الحركي لدى قوات الكريلا هو (الملاصادق) وأنا مقاتل في صفوف الكتيبة المتحركة في إيالة بوطان منذ ما يقارب السنة.

● **هل تشرحون لنا كيفية انضمامكم إلى صفوف كريلا.**

● قبل أن انضم إلى صفوف الكريلا كنت عضواً في اتحاد المتدينين الوطنيين الكردستانيين، أي أنني على علاقة بالحزب منذ ستة أعوام. وخلال نشاطي ارسلت عدة تقارير طلبت فيها الانضمام إلى صفوف الكريلا، لان وطني مجزأ من قبل الاستعمار، وكنت ارغب في خوض الحرب ضد المستعمرين الاتراك، وهناك الالاف من رفاقي الذين استشهدوا في هذه الحرب وأنا شخصياً أعرف الكثير منهم، وعاهدت على أن لاأترك سلاح هؤلاء الشهداء أرضاً، بل حملته لاحارب هذا العدو الغاشم لاجراء محاسبة تاريخية له وقد بينت ذلك في تقاريري التي رفعتها إلى قيادة الحزب وعبرت عن رغبتي في الانضمام إلى ساحة الحرب الساخنة تحت راية وقيادة

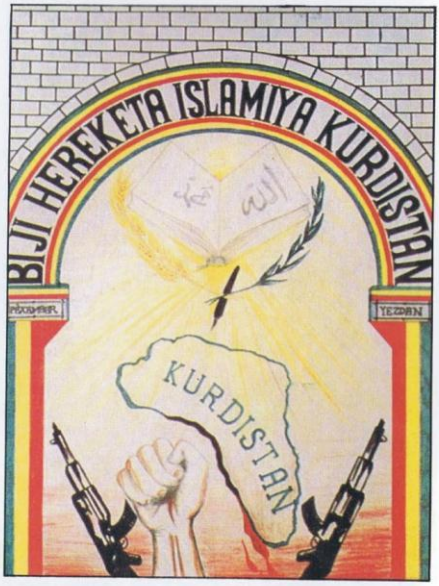

الحزب وفي قمم جبالنا الشماء، وكان رد القيادة هو: (الحرب لاتعني حمل السلاح والصعود إلى الجبال فقط، وإن أي عمل أو نضال في سبيل كردستان هو جزء من الحرب، وإن ما تقوم به من نشاط هو مساهمة مباشرة في هذه الحرب). لكنني اصريت على طلبي في الانضمام إلى الكريلا وعندها حصلت على الموافقة والتحقت بعد فترة وجيزة بصفوف الكريلا في بوطان.

● **ما الذي شدكم من مشيخة الطريقة إلى صفوف P.K.K.؟**

● لقد كان والدي شيخاً للطريقة ولما انتقل إلى رحمة الله أصبحت أنا الشيخ وكان لنا ما يقارب الثلاثة الاف من المريدين، وكنا في طريقتنا تلك ندافع عن الجوهر الصحيح للاسلام ونعمل على تحقيق حياة مستقيمة تتماشى مع هذا الجوهر، إلا أنه كانت هناك عادات سيئة في مجتمعنا كالمشروبات الروحية والقمار والسرقة والزنى بالاضافة إلى الفتن والفساد الناتجة عن مثل هذه الامور، ولم نكن قادرين على وضع نهاية لتلك المفاسد. ومع دخول الرفاق الحزبيين إلى قريتنا ومناطقنا تعرف الشعب على الحزب ومبادئه وعندها فقط تم القضاء على تلك المفاسد المنتشرة والتي حاربها الاسلام وهذا يدل على مدى صحة واستقامة ايديولوجية P.K.K. وبعدها عملت جاهداً التعرف عن كثب على حقيقة PKK في ضوء الحقائق الواردة في تعاليم الدين الاسلامي الحنيف ووجدت PKKمدافعاً عن الاشياء الجميلة وعن الاستقامة والخير الذي ورد ذكره في الاسلام المستقيم، بل يقوم بتطبيق ذلك على ارض الواقع، وعندما تعرفت على هذا الجانب منه اصبحت الوطنية مفهومة لدي وأدركت مدى الظلم الذي يعاني منه الشعب الكردي وكذلك ما يجب القيام به لاجل الانسان. وكان أساتذتنا في (مدارس الفقه) أمثال الملا عبد الرحمن والملا عبد الله والملا فائق يتحدثون عن هذه الجوانب، لكننا كنا نبحث عن التحرر المرتبط بالدين الاسلامي ولما تعرفت على P.K.K. أدركت أن التحرر الحقيقي يتم من خلال الطريق الذي

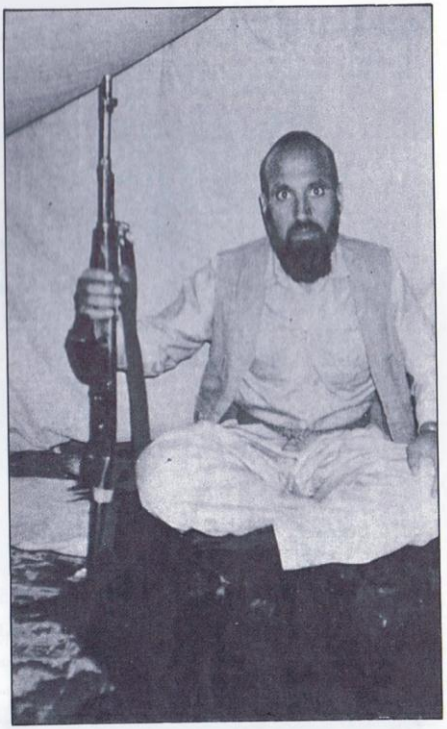

يقودنا فيه القائد (APO) وهكذا قررت الانضمام إلى صفوف الحزب وكذلك انضم الكثير من المريدين إليه.

● اي عندما فهمتم واستوعبت افكار P.K.K. وجدتم (الصراط المستقيم) الذي ورد ذكره في الدين الحنيف ؟

● نعم فإن كلمة الصراط هي كلمة عربية تعني (الطريق الصحيح) في اللغة التركية، فلولا ايماني القوي بهذه القضية وبالحزب وبقيادة الحزب لما وجدتني في المكان الذي أنا فيه الان، فحزبنا P.K.K. مدافع صلب عن الاستقامة والخير وكل شيء جديد، والدين الاسلامي الحنيف يدافع عن هذه المبادىء ايضاً، والقائد (APO) يتطرق إلى هذا الجانب في أحاديثه في كل مناسبة، ويدعو الانسان إلى الدفاع عن الخير والحق والحرية والاستقلال والحياة الحرة الكريمة، وأنا أتضرع إلى الله بعد الصلوات الخمسة في كل يوم وأشكره وأحمده لانه هداني إلى هذا السبيل ووضع السلاح في يدي لاجل شعبي والانسانية ولاجل وطني وعلى الطريق الصحيح الذي أرشدنا اليه القائد APO لنحارب المحتل الفاشي المتمثل في الدولة التركية والذي يفرض الاستعباد علينا، ولاننا نقاوم وحشيته وعجرفته وظلمه ولانني أعيش في جبالي حراً أبياً أحمل سلاحي وأحمي كرامتي ودييني وبحسب القول الشائع: (يوم واحد من الحرية أفضل من عبودية الف يوم) فأنا أشكر الله على هذا كل يوم.

وكلما تعرفت على قائدنا (APO) وعلى سيرة شهدائنا الابرار يزداد اخلاصي وارتباطي بالحزب، فنضالهم يمنحني قوة كبيرة وأنا مستعد للتضحية بنفسي على طريق شهدائنا في كل لحظة.

● هل تجدون أية صعوبة في التلائم مع حياة الكريلا؟

● لا فإذا كان الانسان يؤمن بشيء ويحارب في سبيله لايجد أية صعوبة تذكر، وقد تعرضت لبعض المتاعب من الناحية الفيزيائية في بداية انضمامي إلا أن ذلك كان مؤقتاً ولفترة قصيرة. وهناك رباط قوي من المحبة والاحترام في صفوف الكريلا، وهذه المحبة والاحترام جعلتني اتلائم مع حياة الكريلا في وقت قصير جداً.

● هل تواجهون صعوبات في تأدية واجباتكم الدينية؟

● جميع الرفاق يعرفون بأنني شخص ملتزم بديني، وهم لم يضعوا أية شروط تقيد من عباداتي بل على العكس من ذلك يقومون بتشجيعي، فمثلاً عندما نكون بعيدين عن مصادر المياه يجلبون لي الماء خصيصاً لاجل الوضوء، وعندما أكون في فترة الحراسة في أوقات الصلاة يأتي من يأخذ مكاني حتى أفرغ من أداء الصلاة، بل ويطلبون مني تأدية الصلوات في أوقاتها، وكما تعلمون هناك اناس من ديانات وشعوب مختلفة ضمن صفوف ARGK وكلهم يتصرفون نحوي ونحو بعضهم البعض بهذا الاحترام والتقدير لان رباط المحبة والاحترام بيننا أقوى من كل شيء آخر وكفيل بالقضاء على أية صعوبة تواجهنا، وأنا ألقى الاحترام والمساعدة من الرفاق باستمرار.

● كيف تقيمون استعمار كردستان من قبل بعض الدول الاسلامية؟

● هناك أكثر من ثمانين دولة اسلامية في عالم اليوم بينما ليس للشعب الكردي دولة ولم يعترفوا بحقنا في انشاء دولة لتكون دولة لشعب غالبيته من المسلمين. فقد تم تجزئة وطننا بين عدة دول تدعي جميعها الاسلام وحولوه إلى مستعمرة لهم، وفي الاسلام لايجوز للانسان ان يستعبد انسان اخر، ولالشعب أن يستعبد شعباً أخر. ولكن بعد استيلاء الامويين على الخلافة الاسلامية، أصبح الاسلام ديناً للدولة، وفي مرحلة لاحقة أصبح الانسان يستعبد أخيه الانسان، وعندما استولى العثمانيون على الخلافة استخدموا الاسلام بشكل سيء جداً في سبيل استمرار سيطرتهم واستغلالهم للشعوب لمدة تزيد عن الستمائة عام أما الدولة التركية الراهنة فهي امتداد للعثمانين وكذلك لجأت الدول الاخرى ايضاً إلى استخدام الدين الاسلامي في مواجهة الشعب الكردي على مدى تاريخه.

والاهم من ذلك كله هو انعدام وجود قيادة قوية للشعب الكردي خلال تلك المراحل في حين استخدمت الدول المستعمرة لكردستان الدين عبر مئات السنين لبسط نفوذها على الشعب الكردستاني وتركته دون قيادة. أما القيادات التي ظهرت فقد استطاعت القضاء عليها بسهولة، إلا أنه هناك الان قائد لشعبنا وهو القائد عبد الله أوج الان وقد وهبه الله تعالى قوة كبيرة ومنحه تفكير واسعاً وهو يستخدم قوته وتفكيره في سبيل الشعب الكردي والانسانية جمعاء ويعمل بكل طاقاته لاجل تحرير الانسانية. والقران الكريم يبشر بتحرر الشعوب التي تتعرض للظلم والاعتداء والقائد (APO) والحزب هما المنقذان للشعب الكردي.

● كيف استخدمت الدولة التركية الاسلام ضد شعبنا؟

● استخدمت الدولة التركية الدين الاسلامي ضدنا منذ تأسيسها حتى يومنا هذا بالاسلوب ذاته الذي كانت تستخدمه الدولة العثمانية إلا أن الدولة التركية استخدمت ذلك بشكل سري ومنظم بعد تأسيسها ولجأت إلى الدين كوسيلة من وسائل حربها الخاصة. فقد قامت

باعدام الشيخ سعيد وأربعين من رفاقه الذين قادوا انتفاضة الشعب الكردي في ديار بكر عام ١٩٢٥ وبعدها قامت بحظر واغلاق (مدارس الفقه) التي كانت تدرس باللغة الكردية وهي كانت بذلك تريد ابعاد الاكراد عن الجوهر الحقيقي للدين. ونظراً لارتباط الأكراد الوثيق بدينهم فلم يقبلوا بما حاولت الدولة التركية فرضه مما اضطر الاستعمار التركي إلى خداع شعبنا والالتفاف عليه عن طريق الدين لتثبيت اقدامه على أرض كردستان، وقد استطاع بالفعل تحقيق بعض النجاحات فمثلاً استطاع بث بذور الشقاق في صفوف الاكراد عام ١٩٣٦ ــ ١٩٣٨ أي خلال التمرد الذي قاده سيد رضا في ديرسم اذ روج بان هذه الثورة هي عصيان للعلويين ولذوي القبعات الحمر وذلك لابعاد الاكراد السنيين عن هذه الثورة قدر الامكان، وليس الاتراك وحدهم استخدموا الاسلام ضد الشعب الكردي بل لجأ اليه بعض العرب والفرس لبسط سيطرتهم على كردستان حيث استخدموا الاسلام كدرع لحماية مصالحهم الاستعمارية ولازالوا يفعلون ذلك. والاسلام الحقيقي لايمكن أن يكون لعبة في يد أحد ويعارض مثل هذا الاستخدام السيء له، ولكن مع الاسف تم استخدام الاسلام سلاحاً في وجه المظلومين ابتداء من الخلافة الاموية حتى يومنا هذا وكل من استولى على الخلافة قام بممارسة ذلك.

فالدولة التركية هي التي تمثل المساوىء والفتنة والفساد والرياء والظلم بينما حزبنا P.K.K. يمثل الخير والاستقامة والاحسان والانسانية.

● **هل لديكم أي نداء توجهونه إلى المتدينين الاكراد؟**

● ان المهمة والوظيفة الملقاة على عاتق كل متدين كردي هو الانضمام إلى صفوف الحركة الاسلامية الكردستانية لاجل تحرير وطنه ولينـاضل من أجل كردستان المستقلة وليحقق امل شعبه ومستقبل الاجيال الكردستانية القادمة ويضمن حياة حرة كريمة لهم. ولهذه الغاية يجب أن يكون إلى جانب P.K.K. ونضاله والحرب التي يخوضها وقد تكون هذه المساندة مادية او معنوية، وأن لاينسى قول رسول الله (ص): (لاتقبل عبادة من احتل وطنه). وأن يتقيد بهذا الحديث الشريف.

كما يجب على الشعوب الاسلامية من أتراك وعرب وفرس أن تقف إلى جانب النضال التحرري لاخوانها الاكراد المسلمين وتدعم وتساند هذا النضال بكل وسيلة وعلى العلماء والائمة والقضاة المسلمين أن يتعرفوا ويستوعبوا حقيقة P.K.K. فهذا الحزب لايخص الشعب الكردي فقط، بل يطالب بتحرير الانسانية جمعاء فالامور التي حرمها الله عز وجل لايقبلها P.K.K. ايضاً، فحزبنا يخوض النضال في مواجهة المحرمات والكفر ويناضل لاجل تحقيق كل ما أحله الاسلام على لسان الرسول (ص) وأنا أناشد كل من ينادي بالانسانية بالوقوف إلى جانبنا فحربنا التحررية التي نخوضها هي ليست لاجل الاكراد فقط وإنما لاجل تحرر البشرية جمعاء.

بطاقة تهنئة

بمناسبة بدء التلفزيون الكردي (MEd -TV) ببث برامجه الرسمية عبر المحطات الفضائية، نهنئ شعبنا الكردستاني بهذا الإنجاز الوطني الهام، والذي جاء بفضل الجهود الجبارة والتضحيات الجسام لشهدائنا الأبرار. ونتمنى لكل العاملين فيه المزيد من التقدم والنجاح.

صوت كردستان

مقتطفات من المقابلة التي أجرتها وكالة أنباء رويترمع

على الدولة التركية وللمرة الاخيرة التخلي عن سياسة الارهاب والعمليات العسكرية. وانتهاج اسلوب الحل السياسي والمفاوضات"

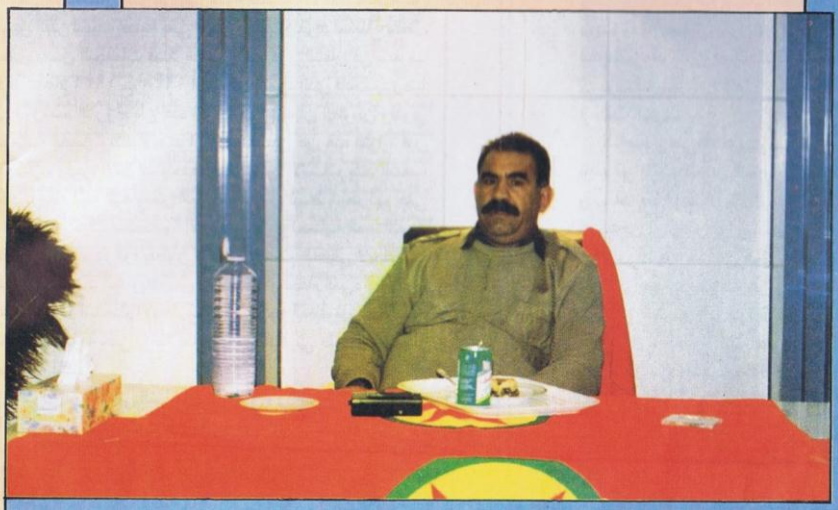

القائـــــد عبد الله أوج آلان، الأمين العام لحزب العمال الكردستاني PKK

● اعلنت الدولة التركية بأنها تمكنت من القضاء على حزب العمال الكردستاني PKK في شمال العراق وحققت جميع أهدافها. ما هو تعليقكم على هذا الموضوع؟ وما هو مصير معسكرات PKK بعد الاجتياح التركي؟

○ على العكس من ذلك، فقد حققنا تطورات كبيرة. وأود أن أشير إلى أن الوضع في العراق دخل مرحلة بناء فيدرالية كردية ديمقراطية شبيهة بجمهورية مهاباد الكردية التي تأسست في نهاية الحرب العالمية الثانية، وهذا ما حققه الاجتياح التركي الاخير للشعب الكردي. وعلى هذا الاساس هناك نضال دؤوب، والدولة التركية تعيش حالة من التراجع والتردد، فضلاً عن تطور خططنا وتكتيكاتنا من الناحية العسكرية والسياسية اكثر مما كانت عليه قبل الاجتياح، أي أننا نزداد قوة وتقدماً في الجنوب. ونحن متأكدون من امكانية بناء مجلس وحكومة فيدرالية هناك في وقت قصير جداً.

وبالنسبة لمعسكراتنا، فلم يلحق بها أي اذى ولو بمقدار ذرة واحدة وانما على العكس من ذلك فهناك تمركز شامل وكبير لقواتنا التي تقدر بثلاثة آلاف من عناصر الكريلا (الانصار) على طول المنطقة الممتدة من الحدود الايرانية وحتى زاغروس ومياه دجلة حيث أقمنا معسكراتنا الرئيسية في غالبية تلك المناطق الجبلية. وهي على أهبة الاستعداد لحماية انجازات شعبنا الكردستاني في الجنوب، والتصدي للتمشيطات العسكرية التركية المحتملة. وإذا أقدمت الدولة التركية على أية مغامرة عسكرية أخرى فسوف تمنى بأكبر هزيمة في تاريخها.

● عبرتم في بداية الاجتياح عن استعدادكم للتفاوض مع انقرة.. هل ما زلتم مستعدين لذلك؟ وفي حال عدم استجابة انقرة للمفاوضات السياسية، هل ستواصلون القتال؟

○ عشية وقوع الاجتياح في ٢٠ أذار، وفي تصريح لنا لهيئة الاذاعة البريطانية الـ (BBC) وجهنا نداءاً للدولة التركية قلنا فيه: (لنلجأ الى الوسائل السياسية بدلاً من الاسلوب العسكري).. ولكنها مع الاسف لم تستوعب شيئاً منه ولم تعيره اي اهتمام يذكر. ورغم ذلك سنواصل نداءاتنا السلمية. لاسيما أن الحكومة التركية باتت تدرك الان اخفاق وعجز الاسلوب العسكري، ووحدت ابناء شعبنا الكردستاني في الشمال والجنوب أي أنها اذا هاجمتنا مرة أخرى فستواجه شعباً واحداً لذا عليها الابتعاد عن هذا الطريق المسدود واحترام الارادة الديمقراطية لشعبنا وانتهاج اسلوب الحل السلمي والمفاوضات السياسية ونحن من جانبنا مستعدين للحوار السياسي والكف عن مهاجمتهم، ووقف اطلاق النار فيما اذا توقفوا عن مهاجمتنا ومحاولاتهم الرامية إلى تصفيتنا والقضاء علينا. وأود أن أشير إلى أننا مقبلون على صيف حار ولكي

نتجنب هذه الحرب الساخنة نعلن عن استعدادنا التام للقيام بما يقع على عاتقنا لاجل الوصول إلى الحل السياسي، وإذا تطلب الامر فسوف نسكت اصوات الاسلحة ونترك المجال للمفاوضات السياسية بشرط أن تقدم الدولة التركية على خطوات سلمية ملموسة وتعلن عن استعدادها لاجراء مباحثات سياسية، ونحن نولي أهمية قصوى لهذه المسألة وقد أردت توضيح ذلك للمجتمع الدولي والرأي العام العالمي. وبخلاف ذلك فإن هذه الحرب القذرة سوف تستمر بضراوة ونحن لسنا مسؤولون عنها.

وفي حال عدم استجابة تركيا لمنطق المفاوضات السياسية فالاستعدادات العسكرية هي في اعلى سوية لها، ورغم ذلك ولكي نتجنب حرباً ساخنة في هذا الصيف، ندعوا الدولة التركية للمرة الاخيرة التخلي عن اسلوب المجازر والحل العسكري واتاحة الامكانيات امام الحل السياسي ونحن بانتظار اقرارها واحترامها للارادة الديمقراطية لشعبنا.

● إذا قامت الدولة التركية بحملة عسكرية جديدة ما هو رد فعلكم على ذلك؟ وهل تستطيعون مواصلة الحرب؟

○ طبعاً بكل تأكيد، فمع أنتهاء موسم ذوبان الثلوج في كردستان اصبحت الظروف ملائمة جداً لقوات الكريلا فضلاً عن أن الحملات التمشيطية المستمرة منذ ستة أشهر أرهقت الدولة التركية وأنهكتها بينما اضحت قوات الكريلا أكثر قوة واستعداداً لخوض مرحلة الستة اشهر المقبلة وانجاز فعاليات شاملة، وهي الان في حالة استنفار قصوى وعلى أهبة الاستعداد لمواجهة أي تطورات محتملة. وأن كافة الامكانيات متوفرة لمواصلة وتسيير حرب انصارية حقيقية وإذا لم يتوجهوا إلى الحل السياسي فإن هذه الحرب سوف تتصاعد وتتوسع رقعتها بالتأكيد.

● تستمر الان في أنقرة لقاءات بين ممثلي الاتحاد الوطني الكردستاني، والحزب الديمقراطي الكردستاني والدولة التركية، تتمحور حول منع عناصر P.K.K. من اجتياز الحدود. ما هو تعليقكم على هذا الموضوع؟ وفي حال اقدم البارزاني على نشر قواته على طول الحدود بغية اعاقة دخول P.K.K. كيف ستردون على ذلك؟

○ ان مفاوضاتهم الجارية مع البارزاني والطالباني ستواجه المصير نفسه الذي واجهته اتفاقياتهم السابقة عام ١٩٩٢ فالاجتياح الاخير وحد بين ابناء شعبنا الكردستاني في الشمال والجنوب، وليست هناك أية امكانيات لاقامة حزام امني شبيه بالحزام الامني في جنوب لبنان، ولن ندع الفرصة لذلك ولدينا القوة الكافية لمنع هذا المخطط بسهولة.

ونحن في الاساس نسيطر على جانبي الحدود، والدولة التركية لاتستطيع مواجهتنا هناك، ولو استطاعت ذلك لكانت اخلتنا من تلك المنطقة عند بدء عملية (فولاذ) التي شارك فيها اربعين الف من قواتها الخاصة المدعومة بكافة صنوف الاسلحة الثقيلة والتقنيات الحديثة. فكيف يستطيع البارزاني تحقيق ما عجزت عنه الدولة التركية.

● اعلنتم سابقاً عن نيتكم في توسيع نطاق الحرب لتشمل جميع انحاء تركيا ووضعتم ضرب المراكز السياحية والاقتصادية ضمن أهدافكم هل ما زالت تلك الاهداف موجودة في مخططاتكم؟

○ طبعاً أنها الحرب الشاملة التي أعلنتها الدولة التركية مراراً، وهذا ينطبق علينا ايضاً. وبحسب تحضيراتنا فإن الاهداف الاقتصادية والسياحية ستكون ضمن مخططاتنا. وعلى الرأي العام العالمي ادراك بأن تركيا هي ساحة للحرب لذلك يجب وقف تدفق السياح على الاقل إلى حين الاعلان عن وقف اطلاق النار، وأود أن اشير بأن الظروف في تركيا ليست مهيئة للسياحة، ونحن لانتحمل مسؤولية اشتداد ضراوة الحرب والاثار التي تخلفها. لان كردستان وبكل ثرواتها وامكانياتها الاقتصادية تتعرض للفناء فحتى غاباتنا وقرانا تتعرض للدمار والحرق. لذا سنركز على ضرب الاهداف الاقتصادية كاحد ضرورات الحرب، ويجب أن يتوقف تدفق السياح إلى اشعار اخر.

وبهذه المناسبة ندعوا المؤسسات والشركات الدولية واصحاب رؤوس الاموال بالامتناع عن الاستثمار في تركيا، وعليهم أن يدركوا بأن سياستنا تستهدف تلك الاستثمارات، وأن لايخدعوا بوعود الدولة التركية لان استثماراتهم ستكون عرضة للانهيار والدمار والدعاية التركية التي تفيد بتوفر فرص الاستثمار ما هي الا دعاية كاذبة فالاقتصاد التركي يرزح تحت شبح الانهيار التام، وستستخدم تركيا تلك الرساميل والاستثمارات في حربها ضدنا لاسيما أن حجم التضخم بلغ ١٥٠٪ لكنها تخفي ذلك، أي أن ما تروج له تركيا بأنها مقبلة على مرحلة من الانفتاح والانتعاش الاقتصادي وبأنها تستطيع لعب دور الجسر بين اسيا واوروبا هي إدعاءات منافية للحقيقة تماماً. فتركيا لاتستطيع ضمان وحماية تلك الاستثمارات الدولية، ونحن بدورنا لن ندع المجال لتلك الاستثمارات التي تدخل في خدمة اقتصاد الحرب القذرة التي تشنها الدولة التركية في كردستان.

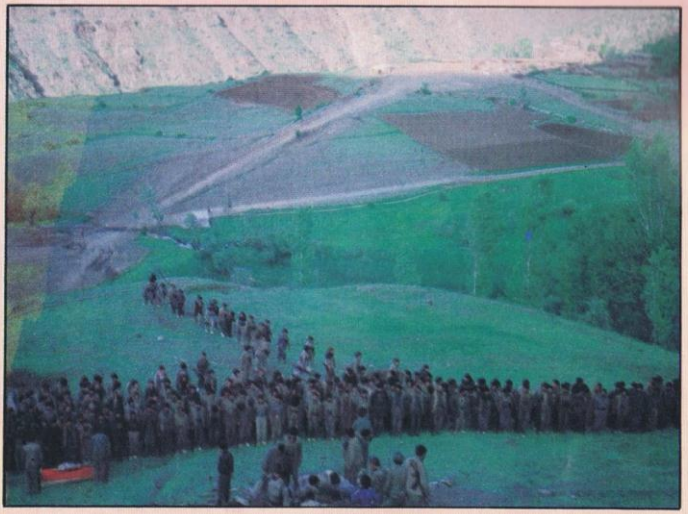

الأمة الكردستانية عبر التاريخ

عوامل تكونها جغرافياً تاريخياً نفسياً

لاشك أن عوامل المناخ وجغرافية الارض، ووجود الاراضي السهلية الشاسعة أو السواحل البحرية الممتدة أو الاراضي الصحراوية الرملية أو الجبلية الوعرة قد تؤثر على تكوين المجتمعات ونفسياتهم، وهذا ما يؤدي إلى نتائج إيجابية أو سلبية في مسيرة تاريخ الشعوب.. فمثلاً نرى أن العوامل النفسية المؤثرة على الشعوب التي تكونت في الاراضي السهلية الممتدة تختلف عن العوامل النفسية التي أثرت على الشعوب القاطنة في الاراضي الجبلية المغلقة، وهي بدورها كغيرها تؤثر على القبائل الصحراوية الرملية.. كما أن نفسية الشعوب في المناطق الاستوائية تختلف عن نفسية الشعوب الشمالية الباردة..

وكذلك الحال إن كانت الاراض المسكونة من قبل الشعوب اراضي منعزلة عن الطرق الرئيسية أو تشكل جسراً طبيعياً بين أراضي بلدان مختلفة.. وكذلك وجود الخيرات الارضية والجوفية وثراء الارض ومدى خصوبتها ووجود المياه تؤثر بشكل كبير على العوامل النفسية للشعوب وتحدد مسيرة تاريخ هذه الشعوب. فلو أمعنا النظر في تاريخ كردستان نجد:

١ــ يشكل الشعب الكردي إحدى القوميات الاربع الاساسية في المنطقة إلى جانب العرب والفرس والاتراك.

٢ــ توجد في الامم المتحدة ١٦١ دولة (عدا الجمهوريات الاوروبية الشرقية المستقلة مجدداً) ومن هذه الدول فقط ٣١ دولة تعداد سكانها اكثر من كردستان.

٣ــ توجد دول مستقلة تعداد سكانها ٣١ ألف نسمة فقط.. ودولة الكويت التي كادت تؤدي إلى حرب عالمية ثالثة من أجلها، تعداد سكانها الاصليين أقل من نصف مليون نسمة.. وقد خسرت البشرية مليارات الدولارات في هذه الحرب علاوة على القتل وتلوث البيئة.

٤ ــ مساحة كردستان تبلغ ما بين (٥٠٠ ــ ٥٥٠) ألف كم٢ رغم ذلك توجد دول مستقلة مساحتها لاتبلغ مساحة مدينة صغيرة من كردستان، فبعض الدول الاوربية المستقلة مثل الفاتيكان نصف مدينة، أو موناكو مدينة جبلية صغيرة مع ساحل صخري.. لكسمبورغ، وكذلك في الخليج مثل الامارات وقطر والبحرين وعمان وغيرها، هذه دول صغيرة لاتتعدى مساحاتها عدة كيلومترات وكذلك في افريقيا وامريكا اللاتينية واسيا دول صغيرة جداً.

٥ ــ يتكلم شعب كردستان لغة واحدة في جميع اجزائها، في حين توجد أمم متقدمة تتكلم شعوبها عدة لغات مثل سويسرا حيث يتكلم السويسريون باللغات الفرنسية والالمانية والايطالية والرومانية... كما يتكلم الكنديون باللغة الفرنسية والانكليزية.

٦ ــ التاريخ المشترك: يشكل تاريخ كردستان امتداداً طبيعياً لشعب كردستان منذ العصور الحجرية ــ البرونزية لحد الان، ولم يغير الشعب الكردي منذ بداية تكوينه ليومنا هذا هويته ولالغته ولاكيانه القومي رغم كل ما حدث له...

٧ ــ المصير المشترك: يشترك الشعب الكردستاني في جميع مراحل تاريخه ورغم تجزأة اراضيه عدة مرات في التاريخ لكنه لازال يشكل المصير المشترك للشعب الكردستاني أحد أركان تكوينه الشخصي بينما نجد أمماً مثل امريكا واستراليا ونيوزلندا وكندا وامريكا اللاتينية قد كونت اممأ من شعوب اوربية مختلفة.

ورغم هذه العوامل الايجابية نجد أن الشعب الكردستاني قد فشل في تكوين امة كردستانية موحدة ودولة كردستانية مستقلة، إلا في فترات متباعدة حيث استطاع الكردستانيون من تشكيل شبه امبراطوريات مثل الميثانية واللورستان واللولو أو امبراطورية كبير مثل ميديا وغير ذلك عاشت الشعوب الكردستانية في دويلات صغيرة منعزلة عن بعضها البعض وعن العالم لفترات طويلة من

تاريخها العريق والاسباب هي:

آ ـ الجغرافية:

١ ـ طبيعة الارض حيث تشكل الاراضي الكردستانية شكلاً يشبه المنجل كما يقول مينورسكي رأس المنجل يبدأ من جنوب قونيا على البحر المتوسط وخليج اسكندرونة ويرتفع شمالاً وشرقاً مع سلسلة جبال طوروس ثم سلسلة جبال أرارات لتشكل القوس المنجلي ممتداً إلى البحر الاسود ومتجهاً إلى الشرق حيث سلسلة جبال القوقاز، وبعد عدة فراسخ جنوباً تمتد السلسلة الجبلية ليد المنجل بمحاذاة جبال زاغروس إلى الجنوب باتجاه الخليج العربي. كما تكون سلسلة جبال حمرين الحدود الجنوبية الطبيعية للقوس المنجلي.

٢ـ الموقع الاستراتيجي: وهذا الامتداد الشاسع من الاراضي الجبلية الوعرة يكون جسراً طبيعياً وعراً بين الشمال والجنوب والشرق والغرب حيث تربط اراضي كردستان اوروبا مع منطقة الشرق الاوسط من جهة، وكذلك حوض البحر الابيض المتوسط وشمال افريقيا (مصر خاصة) مع قارة اسيا من جهة اخرى.

٣ ـ عبور القوات الغازية: هذه الجغرافية جعلت من اراضي كردستان طرقاً برية وعرة ولكنها قصيرة (نظراً للطرق البحرية الموجودة آنذاك) للجيوش الغازية للامبراطوريات من الشمال والشرق والجنوب والغرب، حيث نجد أن جيوش هانيبال واسكندر المقدوني وكورش الفارسي وهولاكو وجنكيز خان المغولي التتري، قد وطأت أراضي كردستان بأحذيتها الثقيلة عدة مرات في التاريخ.

٤ـ استقرار الغزاة: نجد رغم هذا أن الجيوش الغازية أو (الاصح العابرة) من ارض كردستان قلما استقرت في ارض كردستان وبنت مدناً وحضارات، فمثلاً نجد أن ارض كردستان كانت جسراً لعبور قوات هانيبال كما كانت الاسكندر المقدوني حيث عبرت قواته عبر اراضي كردستان غرباً إلى مصر، وشرقاً إلى بلاد فارس والهند، وجنوباً إلى بابل ولكنها لم تستقر في كردستان ولم تؤسس أية مدينة، بينما أسست مدن باسم الاسكندرية في تلك البلاد الاتفة الذكر.. ولم تستقر القوات الرومانية ايضاً فيما بعد في كردستان حيث بنت هذه القوات المدن والحضارات في مصر وسوريا وفلسطين والاردن ولبنان، ولكنها لم تؤسس مدينة واحدة في كردستان رغم أن التاريخ يدلنا بأن القوات الرومانية كانت تدخل الاراضي الكردستانية وتحارب الساسانيين المحتلين لكردستان وخاصة توجد أمثلة لمعارك دارت بين الفرس والرومانيين على مشارف مدينة اربيل القديمة. رغم هذا استقر الرومان في أرض الروم.

٥ ـ تكوين دولة كبيرة موحدة: ولهذا السبب أيضاً نجد أن طبيعة ارض كردستان ووعورة الطرق وصعوبة الاتصال بين الشعب الكردستاني وكذلك برودة المناخ وكثرة الثلوج التي كانت ولازالت تغطي جبال كردستان معظم أشهر السنة، جعلت من الشعب الكردستاني منعزلاً متقوقعاً قانعاً يفضل فلاحة الاراضي الصخرية على الاختلاط بالشعوب والتجارة وتبادل المنتوجات وغيرها، حيث تولد الطموحات لتكوين طرق تجارية وايجاد الاسواق لتصريف المنتوجات وبذلك تدعو الحاجة لحماية هذه المصالح إلى جيوش وإلى دول قوية تؤسس الجيوش وتتوسع في مصالحها بانشاء الامبراطوريات الكبيرة الطامعة في أرض الغير.

٦ـ عدم وجود سواحل بحرية: إن لارض كردستان منافذ بحرية، ولكن لاتوجد سواحل بحرية ممتدة فإذا تتبعنا تاريخ الامبراطوريات القديمة والدول العظمى نجدها تشكلت في الاراضي التي تمتد لمئات الكيلومترات من السواحل البحرية، أو إن الاراضي هذه عبارة عن جزر داخل البحار. وبما أن الطرق البحرية كانت ولازالت من أهم وسائل المواصلات لنقل المواد والجيوش والعتاد وتكوين الاساطيل البحرية كذلك للتبادل الثقافي والحضاري بين الاعراق البشرية المختلفة، نجد أن الشعب الكردستاني قد تخلف كثيراً عن مواكبة مسيرة الشعوب العريقة القديمة في التبادل التجاري والثقافي والحضاري، وبذلك بقي بعيداً منعزلاً متقوقعاً في محيطه الزراعي قانعاً بطريقة معيشته في اراضي جبلية وعرة بعيداً عن الطموحات والتطور، تاركاً الاراضي السهلية والسواحل البحرية للشعوب الاخرى تستقر فيها، وجاعلاً بينه وبين هذه الشعوب تلك الجبال الشاهقة حدوداً طبيعية له، وعازلاً طبيعياً عن التطور القادم من الشعوب الاخرى.

ب ـ الخصوصية الانثروبولوجية:

ظهر الانسان على الارض قبل مليون سنة تقريباً، وكان هذا الانسان يتحرك في موجات بشرية طلباً للقوت والمأوى من الحيوانات الوحشية ولاشك أن القبائل الكردستانية الاولى استوطنت اراضي ميزوبوتاميا، وكانت من الموجات البشرية الاولى، حيث يدلنا التاريخ على عدة مصادر لاصل الانسان الكردستاني.. المصدر الاول يقول: بأن الاكراد من هذه الاراضي وبقوا فيها. والمصدر الثاني أن الاكراد قبائل ارية جاءت من اوروبا من مجموعة القبائل الهند أوروبية، ومصدر أخر يقول: بأن الاكراد تكونوا في المنطقة المحيطة ببحيرة اورميا، ورغم كل هذه المصادر فنحن نعلم بأن الاكراد قد سكنوا اراضي كردستان في فترة ما بين العصور الحجرية والعصور البرونزية، وحتى لو أتوا من مناطق أخرى فإنهم كانوا اول الشعوب البشرية المتحركة والقاطنة في هذه الاراضي دون شك!!

أما الموجات البشرية الثانية، فقد كانت بشكل آخر حيث بدأت في بداية تكوين المجتمعات العبودية وانتقال الانسان من المشاعات البدائية، وكانت هذه الموجات على شكل غزوات من قبل المشاعات البدائية القوية، وأكثر بدائية وتوحشاً لمشاعات اكثر تمدنا التي طورت بعض وسائل الانتاج الاولية للزراعة.

وهنا يكمن ذكر الاشوريين كمثال حيث استولوا على بعض المشاعات البدائية المستقرة المسالمة في أراضي ميزوبوتاميا، كما كان مع العيلاميين (الاراميين) حيث تحركوا فيما بعد إلى منطقة (وان) واستولوا على بعض المشاعات البدائية المستقرة هناك، كما كان مع الموجات الاولى من الحثيين في الشمال.. وكذلك بعض الموجات الساسانية المتحركة من الشرق، حيث وجدت سهولاً واسعة ممتدة شرقاً من

سلسلة جبال زاغروس وكذلك تم استقرار الشعوب العرقية السومرية والبابلية والاكادية في المناطق الجنوبية من ميزوبوتاميا في دلتا الرافدين، كما سكنت الشعوب العيلامية والارامية إلى الغرب في سوريا وفلسطين ولبنان، والفراعنة في دلتا النيل في مصر، وقد ترك الاكراد هذه الشعوب في سلام مدة طويلة، رغم أن بوادر ظهور النواة الاولية للدولة ظهرت عند الكوتيين في الشمال واللولو في الجنوب في كردستان قبل هذه الشعوب، وبما أن هذه الشعوب قد استقرت في الاراضي المحيطة بكردستان التي كانت اكثر انبساطاً وفيها سواحل بحرية او منافذ بحرية وأكثر سهولة لفتح القنوات والطرق والمواصلات، فإن هذه الشعوب المجاورة استفادت من استقرارها اكثر مما كان للاكراد القاطنين في أراضي جبلية وعرة تصعب فيها الزراعة وفتح القنوات المائية والتنقل، وبذلك أصبحت هذه الشعوب فيما بعد تشكل خطورة كبيرة على شعب كردستان بعد أن تقوت وأصبحت ذات حضارة، كما كان مع الحثيين والعيلامين أول الامر والاشوريين ومن ثم الفرس الساسانيين فيما بعد.. اما الموجات البشرية الثالثة حيث كانت بشكل غزو جيوش الامبراطوريات المتكونة على اساس المجتمع العبودي، وكانت جيوش الاغريق والرومان تتجه شرقاً وجنوباً والجنوب الغربي طلباً للخيرات وتوسيع الرقعة الارضية وترسيخ حضاراتها المتكونة على اكتاف استعباد الاقلية للاكثرية، حيث استوطنت هذه الجيوش في تلك المناطق المجاورة لارض كردستان، وفيما بعد استقرت عوائل القوات والجنود، وفيما بعد تكونت حضارات ومدن ومستوطنات هيلينية أغريقية وبيزنطية رومانية في تلك الاراضي المجاورة لكردستان، ولم تستقر في اراضي كردستان إلا نادراً لوعورة الاراضي ولعدم وجود السواحل البحرية، ولصعوبة الغزاة في تحصين انفسهم أمام هجمات السكان الاصليين المعاديين للغزو.

أما الموجات الاخرى فكانت خطورتها أكثر على اراضي كردستان، وبدأت من القبائل الساسانية التي تغلغلت في الاراضي الكردستانية اكثر واكثر، وفيما بعد تقوت مستفيدة من حضارة ولغة وديانة الاكراد، وهاجمت امبراطورية كردستان (ميديا) وقضت عليها وفيما بعد قد سمت كل ميراث هذه الامبراطورية ميراثاً تاريخياً للفرس زوراً.

كما بدأت القبائل العربية من الجزيرة العربية تتحرك شمالاً وشرقاً، واستوطنت قسم من هذه القبائل مجاورة للفرس في جنوب ميزوبوتاميا، وقسم مجاور للبيزنطيين في سوريا ولكنهم لم يشكلوا خطورة على ارض كردستان إلا في عصور الفتوحات الاسلامية.

أما أخطر واشرس الموجات البشرية لاراضي كردستان فكانت الموجات البشرية المتوحشة من اواسط اسيا اول الامر، بمجموعات صغيرة طلباً للماء والعشب، وسكنت في الاراضي المجاورة لكردستان وهي الاتراك السلوجوقيين (الاوغوز)، وقد تزامن مجيئهم مع دخول الأكراد وأعتناقهم الديانة الاسلامية مما جعل هؤلاء يستفيدون من هذه الديانة وحضارة الشعوب، وكانت هذه القبائل قبائل صحراوية من الرعاة القساة المتوحشين كونوا مستوطنات صغيرة مجاورة للكردستانيين والارمن، وسرعان ماظهرت صفاتهم البدائية والاستغلالية. وفيما بعد وفي منتصف القرن الثالث عشر، مستفيدة من تجربة ابناء عمومتهم اجتاحت ارض كردستان أخر الموجات البشرية من قبائل المغول والتتر المتوحشين بقيادة هولاكو وجنكيز خان وتحركت هذه الموجات المتوحشة من اواسط اسيا واحتلت بلاد الاناضول (القسم الشمالي من اراضي كردستان) ثم تحركت جنوباً وغرباً واحتلت جميع اراضي ميزوبوتاميا والشرق الاوسط، وقضت على الخلافة العباسية وكونت مستعمرة كبيرة بعد اخضاع الشعوب الاسلامية تحت سيطرتها.. وبذلك تكونت الامبراطورية العثمانية.

ج ـ التحولات التاريخية الكبرى في كردستان والفراغات ما بين هذه التحولات:

ظهرت المستوطنات الاولى في ميزوبوتاميا في العصور ما بين العصر الحجري والبرونزي حيث عاش الانسان في الكهوف الموجودة في الجبال واسس المجتمعات البدائية الاولى هناك، ورغم عدم وجود الحفريات الاثرية في المناطق الاثرية في كردستان وذلك بقصد من الحكومات المتعاقبة على استعمار اراضي كردستان بعدم ايجاد البراهين التاريخية لحضارة كردستان العريقة.. لكن رغم ذلك فبعض الحفريات اثبتت بشكل قاطع على وجود المستوطنات البشرية والنواة الاولية للحضارات البشرية حيث وجدت في كهوف شاندر وحصار وست وهزار وكهف القساوسة الخطوط الاولية للحضارات البدائية هنالك.. كما أن الاثار المكتشفة في قرية جه رمو في بازيان (في الجنوب)، وقرى وأثار حول بحيرة وان وبحيرة اورميا تؤكد على وجود مجتمعات بشرية زراعية عرفت طريقة خزن بعض أنواع الحبوب مثل القمح والشعير والعدس وتربية بعض الحيوانات الداجنة مثل الماعز، وذلك فيما بين عصور (٣٥٠٠ ـ ٤٥٠٠) قبل الميلاد، وكانت هذه القرى النواة الاولى للمجتمعات الزراعية الحضارية فيما بعد كما اسس الكوتيين (خبين) النواة الاولى للتمدن والدولة في الشمال وأسس اللولو النواة الاولى للحضارة في الجنوب الشرقي من كردستان حول سهول شهرزور في محيط مدينة حلبجة وكامتداد للحضارتين الاتفتي الذكر، تكونت الميثانية كشبه امبراطورية وامتدت إلى جميع اراضي كردستان تقريباً وكانت اللغة الرسمية اللغة الكلهورية (لغة الابطال)، وترسخت الحضارة والمدنية في عهد الميثانيين كما أخذت الشعوب المجاورة تعقد الصفقات التجارية والاتفاقات السياسية مع هذه الدولة، وكذلك لرد هجمات الحثيين من الشمال والاشوريين من الجنوب الغربي.

وعقدت الدولة الميثانية اتفاقية مع الفراعنة في مصر، كما عقدت اتفاقات مع البابلين والسومريين والاكاديين في جنوب ميزوبوتاميا، وأصبحت المعابد الكبرى تظهر في اراضي كردستان في هذا الوقت مثل معبد عشتار في مدينة اربيل القديمة اصبحت من المعابد الكبيرة يأتي لزيارتها الملوك والامراء من البلدان المجاورة فضلاً عن معبد (تيداهيبا) قرب

كرمنشاه وتأسست حوالي ١٧٠٠ قبل الميلاد دولة لورستان على سلسلة جبال زاغروس، وحدث أول تحول في تاريخ الشعب الكردستاني عندما استولى الاشوريين في زمن اشور هانيبال على اراضي كردستان وسيطروا على جميع الاراضي المجاورة لها واراضي ميزوبوتاميا ووصلوا إلى مصر غرباً واحتلوا اراضي الارمن والحثيين شمالاً وشرقاً وأسسوا امبراطورية كبيرة معروفة بقوتها ووحشيتها.. لكن رغم ذلك لم تستقر هذه الشعوب تحت سيطرة هؤلاء وبدأت تثور وكانت الغزوات مستمرة على الدولة الاشورية، ويدلنا التاريخ بأن بعض هذه الغزوات كانت تقودها النساء، ومن الادلة التاريخية على قيادة النساء للغزوات مثلاً سميراميس، وكانت راعية في منطقة وان واحبها أحد الامراء الاشوريين وتزوجها، وكانت تقود الحملات والغزوات ضد الشعوب الكردستانية والارامية الواقعة تحت سيطرة الاشوريين، واختلطت الوقائع مع الاساطير حيث نجد أن كلكامش وهو يمثل الطرف الكردستاني المغلوب على أمره يحارب ويصارع شمشون الجبار في جبال كردستان (بيره مه كرون قرب السليمانية) وذلك ليرضي عشتار الام والمرأة (رمز الارض) في محاولة لتحرير ارض كردستان، وفي نفس الوقت وتدلنا الحوادث التاريخية بحدوث معركة ضارية بين الاكراد وسرجون الاكادي في نفس المكان وانتصار الاكراد وتتزامن هذه الحروب مع محاولة الاشوريين السيطرة على العيلامين (الارامين) والكردستانيين بطرق أخرى وبدأوا ينصبون الامراء المحليين ملوكاً على شعوبهم. ويدلنا التاريخ على اسم أحد هؤلاء الملوك الصغار من الاراميين حيث يقول في مسلة وجدت على قبره: الملك اشور ملك الشرق والغرب (هويثني على كرسا ابي) أي هو الذي وضعني على كرسي أبي، ويتضح بأن الاشوريين قتلوا اباه اولاً ومن ثم ربوه ونصبوه ملكاً على شعبه موالياً لهم، وكانوا قد اتبعوا نفس الاسلوب مع الاكراد ونصبوا أحد الملوك على كردستان من شعبه. لكن هذا الاخير قد ثار عليهم وتوجه إلى عاصمة نينوى

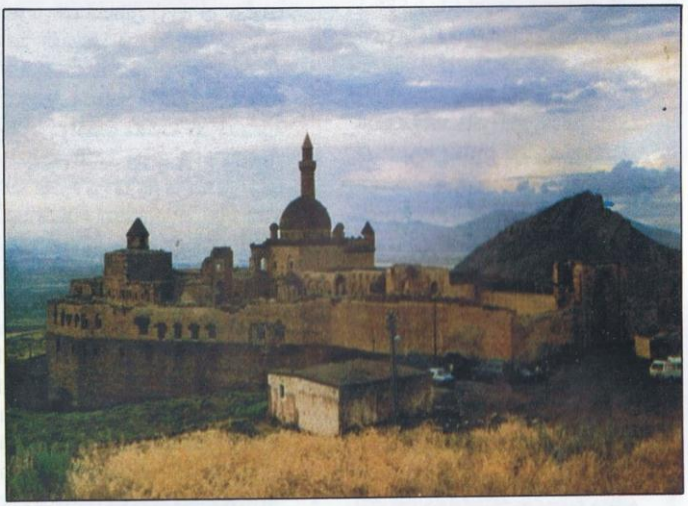

لمحاربة الاشوريين، ولكنه اخفق في المرة الاولى وتحصن في الجبال إلى أن جاءته الامدادات من جميع انحاء كردستان، فتوجه بجيش جبار مستخدماً تقنية تعتبر حديثة جداً أنذاك حيث كانوا يدهنون النبال بالزيت ومن ثم الكيروسين وتنزلق هذه النبال على أوتاد الاقواس ببطيء شديد ، وكانت الاوتاد الحريرية تولد شحنات كهربائية بالاحتكاك مما يجعل الكيروسين يشتعل وبذلك يستفاد من النار أيضاً.. وقد عانت الشعوب من قسوة الاشوريين كثيراً لذلك كانت الجماهير تراقب بشوق كبير نهاية الاشوريين وذلك حين دك الميدين الكردستانيين قلاع الاشوريين بهذه الاسلحة النارية العجيبة، والتي كان يستمر اشتعالها على سطح مياه نهر دجلة كما أن الميديين حين قضوا على قلاع الاشوريين، اسسوا امبراطورية مترامية الاطراف امتدت إلى ضفاف الدجلة جنوباً وعقدوا مع البابليين اتفاقية السلام وعدم الاعتداء وكانوا هم الذين حرروا البابليين، كما انهم زوجوا بناتهم إلى البابليين فيما بعد وامتدت امبراطورية ميديا إلى طهران الحالية شرقاً وإلى جورجيا وارمينيا والقوقاز في الشمال الشرقي، واراضي واسعة من الغرب، وبرع الميديين في هندسة بناء القلاع والحصون وفتح قنوات المياه واخذت الشعوب المجاورة تستفيد من خبرتهم، وبنوا عاصمة لهم قرب مدينة كرمنشاه الحالية (مدينة اكباتان) كما تقدمت اللغة الكلهورية الكردية والكتابة المسمارية وأصبحت لغة الكلهور اللغة الرسمية، وافيستا كتاباً مقدساً والديانة الزرداشتية ديانة الامبراطورية، كماحافظت المعابد والديانة الوثنية على الاستمرار. وكان معبد (تيداهيبا) الهة النساء الحوامل والاطفال وزوجها اله شعوب اله المطر والزرع قرب كرمنشاه من أكبر المعابد في الشرق، وتحركت هذه الالهة شرقاً وأصبحت ميتدا لدى الهنود كما تحركت عشتار شمالاً وشرقاً وأصبحت افرديت في اليونان وفينوس في روما وقبيليا في الاناضول.

ولم تدم فرصة الكردستانيين طويلاً حيث تقوت القبائل الساسانية الاتية من الشمال والشرق والمتمركزة بمحاذاة حدود كردستان الشرقية وذلك بقيادة كورش، واجتاحت بلاد ميديا وقضت عليها، وتأسست الامبراطورية الساسانية الاولى واستخدمت هذه الامبراطورية لغة وحضارة وديانة الميديين لعصور طويلة، ثم بدأت بتقديم لغتها في المجالات الرسمية وبدأت باستخدام لغتها الممزوجة مع لغة افيستا (الكلهورية) في البلاط والدوائر الرسمية، وحورت الديانة الزرداشتية إلى الديانة المجوسية وأصبح كل حضارة وميراث الامبراطورية الميدية ميراثاً

للفرس الساسانيين زوراً، فلو تصفحنا أكبر المصادر التاريخية للفرس وهو كتاب (الشاهنامة) للفردوسي، نجد أن تاريخ كردستان قد تحول إلى تاريخ الفرس وامجيت معالمه الكردستانية (الميدية) تماماً. ويوجد فراغ هائل بين هذه الفترة من تاريخ كردستان. وهنا كيف استطاع الساسانيين السيطرة التامة على الميديين وهل قاوم الميديون أم لا؟!!

يدلنا المؤرخ الاغريقي هيرودتيس على بعض المعالم لهذه الفترة حيث كان كسينفون اليوناني قد تربى عند كسرى الفارسي ولكنه ساعد اسكندر في حملته ضد الامبراطورية الفارسية، ويقول هيرودتيس: بأن هذا القائد التقى بالاكراد الكوتيين ويتحدث بعض اللغويين ومنهم البروفسور كورديف بأنه من المحتمل أن كسينفون كان يعرف اللغة الكلهورية (الكردية)، لان هذه اللغة الرسمية ومن ثم اللغة الارستقراطية في قصور الملوك والامراء، ولهذا كان كسينفون يتفاهم معهم بشكل اعتيادي لمعرفته باللغة في قصور كسرى كما ان جيوش كسرى عندما عادت من بلاد الهند وبمحاذاة ساحل بحر العرب وعندما وصلت إلى نقطة، واعترضتها الجبال الشاهقة وشعوب مختلفة تماماً دلتهم على الطريق، وكانت هذه الشعوب هي أيضاً شعوب كردستانية من (لورستان) وكل هذا يدل ان حضارة ولغة الميديين لم تكونا جديدتين على اليونانيين والمقدوميين حيث كانت بلاد كردستان تلقب بميديا عند اليونانيين طويلاً، وعلى الخريطة ترسم بلاد ميديا.

وقد حدث تحول كبير أخر في تاريخ كردستان، حيث بدأت الحملات في عهد الخلافة الراشدية في زمن عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين وبدأت الحملات بحرب القادسية ضد كسرى الفارسي في جنوب ميزوبوتاميا، حيث استطاع عمر بن العاص الانتصار على جيوش كسرى انو شيروان بقيادة رستم والذي قتل من قبل أحد القادة المسلمين (القعقاع)، ومن ثم وصلت الحملات الاسلامية شمالاً إلى جنوب كردستان بقيادة عبيد الله بن طلحة ومن ثم شمال كردستان بقيادة عمر بن غنيم، ويوجد فراغ ايضاً خلال هذه الفترة هل قاوم الاكراد هذا الدين الجديد؟ وكيف تخلوا عن دين ابائهم واجدادهم الزرداشتية؟ ولايدلنا التاريخ هنا إلا قليلاً من بقاء الاضرحة للاشخاص الذين ساعدوا القادة المسلمين في حملاتهم ويتبرك بهم الناس كأشخاص لهم قدسية بينما دورهم لم يكن افضل من دور الفرسان الحميدية أو حماة القرى في شمال كردستان، بينما توجد قبور لاشخاص دفنوا أحياء تحت أكوام الحجارة حيث رجموا بالحجارة لمقاومتهم وتمسكهم بديانتهم الاصلية.

أما التحول الخطير فكان في القرن الحادي عشر حيث غزت كردستان من اسيا الوسطى بمجموعات صغيرة من الاتراك السلجوقيين (الاغوزيين)، وسكنوا اول الامر مجاورين لارض الاكراد وحاولوا التعلم من مدنية وديانة وحضارة هؤلاء وعندما رأوا بأن الاكراد مستقرين ومتمدنين لحد ما، اتخذوا الديانة الاسلامية ديناً لهم واستفادوا من هذا الدين بالتغلغل اكثر فأكثر، ولكن فيما بعد حدث أن استولى أحد الامراء الاكراد القادمين من شمال شرقي كردستان على زمام الامور للاسلام واسس الخلافة الايوبية في كل من مصر والشام وفلسطين، وكانت الخلافة العباسية تعاني من الضعف والانقسام، فانتعشت كردستان خلال هذه الفترة وبدأت المدارس الدينية والمحافل الادبية والثقافية تتطور وبنيت بعض المدن في كردستان مثل مدينة افلاط، كما بدأت الاقليات الدينية مثل الارمن والمسيحيين تنفس الصعداء في ظل هذه الحكومة وتخلص المسلمين من الحملات الصليبية الظالمة في اوروبا، في حين أن جنكيز خان يبحث عن اراضي خصبة وخيرات كثيرة لم يجدها في أواسط اسيا حيث يسكن (التتر والمغول)، لذلك استفاد من تجربة أبناء عمومته الاتراك السلاجقة وغزا ارض كردستان من الشمال وتحرك هولاكو جنوباً واحتل بغداد وقضى على الخلافة العباسية وتأسست الامبراطورية العثمانية التي أصبحت بلاء ليس على أرض كردستان والاكراد بل على جميع الشعوب من عرب واسلام ومسيحيين وقد أصبحت الاستانة (استنبول) عاصمة البيزنطيين عاصمة للدولة العثمانية وحولت الكنائس إلى مساجد قسراً ودمرت جميع الآثار المسيحية والارمنية باسم الاسلام.

وفي سنة ١٥١٤ تحت اسم المذهب السني للعثمانيين والمذهب الشيعي للايرانيين، حدثت معركة كبيرة بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية الايرانية وكان الاكراد ضحية هذه الحرب في الطرفين، وارضهم انقسمت لاول مرة بين هاتين الدولتين حسب معاهدة قصر شيرين، كما ان الامارات التي تأسست فيما بعد في هذين القسمين كانت امارات محلية عشائرية لم تستطع أن توحد جهودها في حرب تحررية كاملة كما كانت مع الشعوب الاخرى العرب مثلاً، وأظهر الكثير من الامراء والقادة مثل الشاه محمد (باشاي كوره) في امارة سوران ميول توحيدية كما كانت امارة بابان قد انتعشت وظهرت حركة البدرخانين فيما بعد وحركة نيرادان شير كما كانت حركة عبيد الله النهري سنة ١٨٨٠ من الحركات التوحيدية الكبيرة، هذه كانت قبل الحرب العالمية الاولى..

أما بعد الحرب العالمية الاولى انقسمت الارض الكردستانية إلى أربعة اجزاء حسب معاهدة لوزان واصبحت كما يقول الاستاذ اسماعيل البيشكجي: اقل من ارض مستعمرة وشعب كردستان اقل من شعب مستعمر وكردستان مستعمرة دولية، حيث لاتستعمرها دولة واحدة بل عدة دول، رغم أن البنود ٦٣ ــ ٦٤ من معاهدة سيفر قد نصت على حق الاكراد في اقامة دولتهم، ولكن القادة الاكراد قد خدعوا من قبل اتاتورك بحجج دينية وسياسية وشعر المستعمرين وخاصة الانكليز وشموا رائحة النفط الزكية لذلك تقاسموا ارض كردستان مثلما تقاسموا ممتلكاتهم الاخرى من اراضي الشعوب وخيراتها، وفيما بعد حدثت حركات عديدة مثل حركة الشيخ محمود البرزنجي ١٩١٩ وحركات البارزانيين ١٩٣٤ ــ ١٩٤٥ وحركات سمكو وجمهورية كردستان في مهاباد وحركة الشيخ سعيد بيران ١٩٢٥ وحركة سيد رضا في ديرسم في ١٩٣٨ ولكن هذه الحركات وإن أبقت القضية الكردية حية في وجدان التاريخ وعند الرأي العام لكنها لم تبلغ أهدافها المطلوبة في التحرر

والاستقلال والتوحيد..

د ــ العوامل الدينية والديانة الكردستانية التوحيدية:

لعبت العوامل الدينية دوراً رئيسياً في تاريخ كردستان وكانت الديانة الوثنية قد تأسست في أرض ميزوبوتاميا أول الامر، حيث نجد أن عشتار الالهة السومرية والالهة الاولى تقريباً كان لها أكبر معبد في اربيل، وحتى اسم المدينة يعكس وجود اربعة الهة، وبما أن مدينة اربيل تقع في منطقة سهلية منبسطة لمسافات شاسعة لذلك نراها بقيت من أقدم المدن المسكونة لحد الان في تاريخ البشرية ولهذا السبب اصبحت معقلاً للالهة، وبما أن قوة الدولة ومدى انتشارها كانت تنعكس في انتشار الديانة وبالتالي في انتشار الالهة الوثنية..لذلك نجد عشتار قد انتشرت في اوروبا عبر البحر وأصبحت افروديت في اليونان وفينوس في روما.. وهي نفسها التي امست اسيس زوجة اسيرس وام مورس كما كانت تيداهيبا قد تحركت شرقاً وامست متيدا عند الهند وفيما بعد جاءت كلمات تعني هذه الالهة مثل (نافرة ت) المرأة بالكردية تعني بالاصل افروديت الالهة، كما أن (زن) المرأة الكردية المتزوجة قد أخذت من زن الهة القمر زوجة الاله الشمس امون، فنجد أن زن من ميزوبوتاميا بينما امون اله مصري فهذا يعكس ايضاً التزاوج على المستوى البشري حيث زوج تارتا ناما ملك الميثانيين ابنته إلى أمون حوتب الثالث، ومن ثم خطى ابنه نفس الخطوة فزوج ابنته لنفس الفرعون لكن هذا الفرعون قد مات فتزوجها امون حوتب الرابع ليرث العرش عن طريقها، وكانت في بلاد الميثانيين قد ظهرت النواة الاولى لعبادة ديانة توحيدية واحدة الممثلة في قرص الشمس (هوو، سور اوخور) هذا كان في البداية ابن زن وامون ولكنه بعد تطور اصبح دون صفات مادية كما هو الحال في الاله التوحيدي حيث اتخذ هذا الاله الطابع الرمزي المثالي وانفصل عن الحياة الاعتيادية التي كانت الالهة الاخرى تحياها، فقد كانت الالهة الوثنية السومرية والبابلية والميثانية والاغريقية والمصرية والرومانية تتخذ جميع صفات البشر من الحب والكره والغيرة والتزاوج وغيرها ولكنها كلها تمتاز عن البشر بالخلود فقط. بينما اتخذ إله الميثانيين التوحيدي شكل الرمزية واقترب من الاله التوحيدي للاديان السماوية فيما بعد.. وربما كان هذا بفعل ظهور انبياء توحيديين في ذلك الوقت مثل نوح واسطورة سفينته التي رست عند سلاسل جبال ارارات جودي وفيما بعد ظهور النبي ادريس والنبي يونس والنبي ابراهيم في اراضي كردستان كل هذه تدل بأن نواة الديانة التوحيدية قد بدأت في كردستان وكانت الديانة التوحيدية لها مسار واحد تظهر في كردستان وتتجه نحو الغرب إلى مصر الفراعنة. فالفراعنة كانوا لايحاربون الناس لمعتقداتهم الدينية لذلك نجد أن الاميرة الميثانية تأخذ دينها التوحيدي ويتخذها زوجها الفرعون ديناً له ويبدل اسمه من امون حوتب وكيل اله الشمس إلى اخناتون ابن اله قرص الشمس ويبدل اسم زوجته تيداهيبا إلى نفرتيتي ويقوم الكهنة من معبد امون ــ رع ضده، وتكون اول ثورة دينية توحيدية خرجت من ارض كردستان لكن كردستان تبقى بعيدة عن هذه الديانة التي هزت العالم فيما بعد وتجددت على يد موسى وخروجه مع بني يهودا من مصر هذه كانت المرة الاولى حين تخلى الاكراد عن دياناتهم، أما المرة الثانية فقد كانت الديانة الزرادشتية حيث ظهرت هذه الديانة التبشيرية الشبه الفلسفية في ارض كردستان، وكان الكتاب المنزل (افيستا) ايضاً مكتوباً باللغة الكردستانية وبحروف مسمارية (حروف التداول انذاك) ولكن اغتصبها الفرس الساسانيين واتخذوها ديانة دولتهم وفيما بعد حوروها إلى الديانة المجوسية، وبقي الفرس متأثرين بهذه الديانة بعد اسلامهم بقرون طويلة ولكن الاكراد قد حاربوا هذه الديانة بشدة بعد اسلامهم وظهرت الديانة (اليزيدية) في مناطق هورين، شيخان، سنجار، وقد انتشر هذا الدين إلى الشمال الشرقي من كرد ان ولازال يعتنق هذا الدين كثيراً من الاكراد القاطنين في الاراضي السوفيتية (سابقاً)، والصلاة وجميع الطقوس الدينية بالكردي.

هـ ــ الاسلام: فيما بعد امن الاكراد بالدين الاسلامي ٩٥ ٪ منهم طوعاً أو قسراً وظهرت مدارس ومشايخ دينية كثيرة، كما ظهر اعلام دين كبار وتأسست الخلافة العباسية على يد مسلم من كردستان اسمه ابو المسلم الخرساني ولكن الخلافة العباسية حين ترسخت قدماها أدانته بحجة المجوسية والانفصالية. كما تخلص العالم الاسلامي من الحملات الصليبية المستمرة، أي الحروب بين اوروبا والشرق الاوسط على يد شخص أخر من كردستان وهو صلاح الدين الايوبي الذي توجه من شمال شرق كردستان إلى الجنوب ثم إلى الشام ومصر واسس دولة اسلامية باسم الدولة الايوبية وقدم اعظم خدمة للاسلام عامة وللعرب خاصة ولكنه مع الاسف لم يستطع تطبيع الاسلام بالطابع القومي الكردستاني مثل أبو مسلم الخرساني، وفيما بعد معركة جالديران حيث كان المذهب السني للعثمانيين والمذهب الشيعي للصفويين الايرانيين كان سبباً في ذهاب الاكراد ضحية هذين المذهبين في الطرفين، حيث استطاع السلطان سليم العثماني أن يخدع أعلام الاكراد السنيين للفتوى بين الاكراد والدفاع عن الدولة العثمانية باسم المذهب السني وكان تأثير ادريس البدليسي كبيراً في هذا المجال، كما خدع الصفويين الاكراد اللور باسم المذهب الشيعي وقامت الحرب وكان الاكراد ضحية الطرفين فقتل من قتل وتجزأت ارض كردستان إلى قسمين في حين أن الاكراد الذين حاربوا الدولتين امسوا الد اعداء الدولة التي حاربوا من اجلها، ويرينا التاريخ بأن عباس الصفوي أقام سباقاً دموياً فريداً من نوعه في تاريخ البشرية حيث أمر بصف القادة الاكراد وقطع رأس كل قائد كردي من قبل ضابط صفوي فالمقتول يكون واقفاً ويقطع رأسه بالسيف فجأة وبذلك يتقدم عدة خطوات إلى الامام قبل أن يسقط فكانت الجوائز تصرف على الضباط الذين تخطوا ضحاياهم خطوات عديدة إلى الامام..من رأى تاريخاً دموياً تعرض له شعب من شعوب العالم مثل الشعب الكردستاني. كذلك كانت للمذاهب الدينية والمعتقدات دور في حركات عبيد الله النهري والبدرخانيين وامارة سوران

وحرب محمد شاه التوحيدية ضد العثمانيين وكذلك البابانيين كما كانت الحركات الكردستانية فيما بعد الحرب العالمية الاولى تطبع بطابع الدين وأشخاصها أما شيوخ أو سادة أو ملالي فالشيخ محمود البرزنجي حارب ضد الانكليز باسم الدين الاسلامي، وكان الشيخ سعيد بيران ايضاً شيخاً والسيد رضا سيداً والبارزاني والده الشيخ عبد السلام وأخوه الشيخ احمد وهو ملا مصطفى كلهم بطابع ديني، كما كان سمكو في شرق كردستان اقطاعياً صاحب عشيرة ومتديناً، وكذلك كان قاضي محمد أحد الاعلام الدينيين الكبار وذهب ضحية لايمانه العميق بالاسلام، مع كل هذا العدد من المتدينين الاتقياء والمخلصين للدين الاسلامي والمفعمين بالروح الوطنية لم يستطع الاكراد خلق حركة دينية اسلامية لخدمة الاكراد، وبعكس الاقوام الاخرى، فقد حكم العرب ربع العالم واستطاعوا ايصال حضارتهم ولغتهم إلى الهند والصين واندنوسيا وقلبين شرقاً وإلى اسبانيا شمالاً وافريقيا غرباً وجنوباً، كما جعل الفرس الاسلام في خدمتهم من الايام الاولى حيث اتخذوا المذهب الشيعي وحولوه إلى طابع فارسي ولعبوا لعبتهم منذ بداية خلافة العباسيين واسلامهم (الاكثرية منهم) على يد العباسيين، كما كان هنالك اسلاماً تركياً رغم انه كان مزيفاً منذ البداية ولكنهم استفادوا من هذا الاسلام منذ استيطانهم في كردستان لاول مرة وحتى تأسيس دولتهم (الجمهورية التركية) واستطاعوا خداع الاكراد ثلاثة مرات في التاريخ والاستفادة منهم باسم الدين الاسلامي كما اسلفنا في معركة جالديران وفي حروب البلقان باسم الفرسان الحميدية وفي معاهدة لوزان ولكن مع الاسف لم يتكون اسلاماً كردياً أبداً، وكانت الكردية في خدمة الاسلام دائماً!!

ورغم ذلك فقد احتفظ الاكراد بكيانهم كشعب مختلف عن الشعوب المجاورة وحافظوا على لغتهم وتاريخهم ولم يتركوا ارضهم لذلك فمن المؤكد انهم في النهاية سيصلون إلى التحرر والاستقلال والوحدة الوطنية وتكوين امة كردستانية موحدة اسوة بالشعوب المجاورة في المنطقة.

الدكتورة وهيبة شوكت محمد

■ ■ ■ ■

كل الحب لك يا والدي الشهيد

أحبك يا والدي الشهيد وأشتاق إليك . .

بعد استشهادك في سبيل تحرير الوطن، بدأت أشعر بأنني أعيش معك في كل لحظة . . . حتى ليخيل إلي بأنك سوف تعود، وستعانقني بكل حنان الأب العائد . . . لكنني يا والدي أعلم بأنني لن أراك ثانية، بل أرى ملامح روحك النضالية العالية من خلال شخصية القائد آبو، وكذلك أراك في وجوه كافة الرفاق الذين اعتبروني بنتاً للحزب والثورة . . . لأرفع رأسي عالياً وأفتخر بأنني إبنة الشهيد . . .

آه يا والدي . . . عندما أعود لأرض الوطن، سأخذ من حبات ترابه المقدس، لأشم رائحة شهدائنا الأبرار . . . وأعاهدهم بأنني سأسير على خطاهم وعلى طريق PKK حتى آخر قطرة من دمي . . . وأعاهد روحك الزكية، مثلما كنت لي الأب المخلص الحنون، سأكون الرفيقة المخلصة لذكراك، ومتابعة الطريق الذي بدأته في تحرير الوطن . . .

١٩٩٥/٦/١٨

الرفيقة ديلار

بعض القرارات التي اتخذها المؤتمر الخامس لحزب العمال الكردستاني PKK

بصدد جبهة التحرير الوطني الكردستاني ERNK

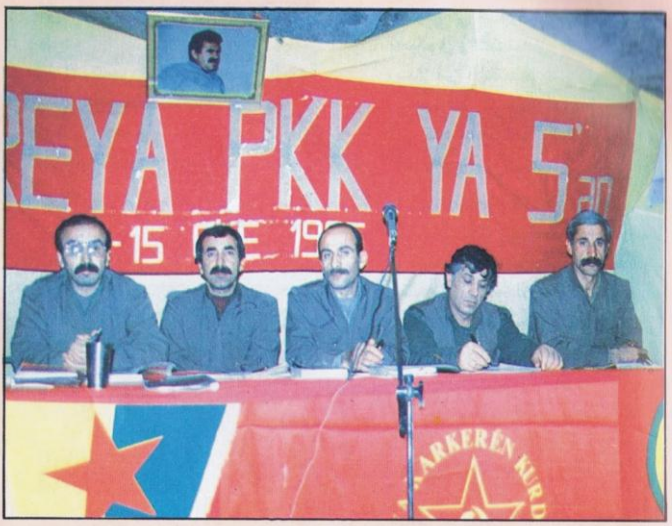

أضحت جبهة التحرير الوطني الكردستاني ERNK بمثابة الجيش السياسي لشعبنا، وهي تمارس نشاطاتها بشكل رسمي منذ عام ١٩٨٥ وحتى الان، ولم تقتصر هذه الفعاليات على كردستان الشمالية فقط وإنما شملت الاجزاء الاخرى من كردستان وجميع الساحات التي يعيش فيها أبناء شعبنا الكردستاني لاسيما (تركيا، أوربا، القوقاز)، حيث تأسست اللجان والمؤسسات الجبهوية في تلك المناطق.

وكما لعبت حربنا التحررية المسلحة دوراً ريادياً في تطور حركة التحرر الوطني في مواجهة العدو، فإن نضال الجبهة أيضاً افسح المجال أمام الكثير من السبل والامكانيات.

وشعبنا يعيش اليوم مرحلة انبعاث جديدة في الروح والفكر، ويقوم بتصعيد عملياته عن طريق الانتفاضات (السرهلدانات) العارمة ويساهم في تطوير حربنا بجميع امكانياته، وإذا ما تم استخدام هذه الامكانيات بشكل سليم وتنظيمها ووضعها في خدمة الجيش عندها يمكن الوصول إلى النصر بسهولة. إلا أن هذه الفرصة لم يتم استثمارها على الوجه الاكمل وخاصة بعد مرحلة عام ١٩٩٠ لذلك تأخر نضالنا التحرري نتيجة عدم السير وفق نهج الحزب في تنظيم الشعب.

فالتقرب من الشعب كان في أغلب الاحيان بأسلوب فوقي وكانت التحضيرات ضعيفة والفعاليات الجبهوية بعيدة عن المركزية، بحيث وضعت الجبهة في الدرجة الثانية من الاهمية. فجميع هذه التقربات حولت الجبهة إلى مكان للذين يتهربون من الحياة الحزبية والانضباط العسكري والمعوقين، وبدلاً

من ان تصبح ساحة للنضال أضحت ساحة للراحة الشخصية. ولان الجبهة باتت في الدرجة الثانية من الاهمية فقد تم ابعادها وحرفها عن جوهرها واهدافها الاساسية مما أفقدها قوة التنظيم وأصبحت وسيلة لزيادة الموارد اللوجستية فقط.

وبسبب الابتعاد عن المركزية في فعاليات نضال الجبهة ظهر اسلوب خاص بكل ساحة فضلاً عن الفردية والسطحية وعدم الاستفادة من الفرص والامكانيات المتاحة.

والجبهة هي الطريق الاساسي المؤدي إلى السلطة الشعبية، لذا كان يجب خلق الاتحادات والمنظمات الشعبية وتطويرها. ولكن وبسبب عدم الثقة في الوصول إلى السلطة الشعبية لم تحقق التطورات المرجوة، وبقيت خطواتنا ناقصة ولاتعطي الجواب للمرحلة.

إن اسلوب التمركز والتقرب الخاطىء من الشعب وعدم خلق الابداع في التنظيم، واتخاذ الطبقات الوسطى اساساً بدلاً من التقرب من العمال والطبقات الكادحة والفقيرة أدى إلى الحاق خسائر كبيرة بنا، وهذا هو سبب ضعف التنظيم في السهول، بينما يعود عدم خلق التنظيم القوي في المدن إلى أن الفعاليات تسير هناك تحت حاكمية العدو بالاضافة إلى الاعتقالات الكثيرة والاعتماد على الطبقات الوسطى.

إن النظر إلى الاعتقالات والمساومات التي حدثت مع العدو وكأنها أمور عادية، أدى إلى الحاق أضرار كبيرة بالوطنيين الذين هم ضمن صفوف النضال وبهؤلاء الذين يقدمون المساعدات لذا يجب التوقف على هذا الموضوع ملياً، وبدلاً من الاعتماد على الطبقات الوسطى يجب الاعتماد على الفقراء والعمال، فقد تسببت تلك الطبقات بخسائر فادحة للنضال وأصبحت بلاء على رؤوسنا وهدرت الكثير من قيم وأموال الشعب.

وشعبنا الوطني الذي ساهم في هذه التطورات العظيمة وحقق الالتحام مع الجبهة وقطع جميع روابطه مع العدو، رفض قواعد وقوانين العدو وربط مصيره مع الجبهة.

والمشكلة لاتكمن في ضعف الامكانيات ولا في عدم وجود حلول ممكنة بل لانهم (رفاقنا) وتحت اسم حل المشاكل غرقوا فيها وساهموا في تعقيدها.

ويتعين الوصول إلى المركزية في نضال الجبهة عن طريق بناء ومراقبة مراكز ولجان الجبهة وتسخير كافة الامكانيات من أجل تطوير الثورة وايصالها إلى مرحلة السلطة الشعبية، لذا يجب تطوير مؤسسات الشعب واتحاداته والوصول إلى فرض الحاكمية على حياة الشعب وإعداده بحسب المرحلة ليتمكن من لعب دوره بشكل صحيح من خلال ما يلي:

١ــ تسير فعاليات ونضال الجبهة بحسب نهج قيادة الحزب.

٢ــ الوصول إلى المركزية وترسيخ حاكمية الطليعة الحزبية ضمن فعاليات الجبهة.

٣ــ تواجد ممثلين عن نضال الجبهة في جميع ادارات المجموعات وقيادة الايالات.

٤ــ الفصل بين فعاليات الجيش والجبهة في الايالات التي تكون ظروفها ملائمة، ويجب أن يكون الوصول إلى هذا المستوى هدفاً في الايالات الاخرى.

٥ــ بناء مراكز جبهوية ضمن جميع الايالات وتسير النضال وفق النظام الداخلي للجبهة.

٦ــ يتعين تسير الفعاليات التالية ضمن مراكز الجبهة:

النشر والاعلام، اللوجستيك، التدريب، المالية، الصحة، الاتصالات، مداخلة المتروبولات، لجان قيادة الانتفاضات، الارشيف والسجل، المحاكم الشعبية.

ولتنظيم جميع هذه الفعاليات يجب انتقاء واختيار الادارات بحسب الكم والنوع.

٧ــ تنظيم الوحدات الجبهوية في جميع الساحات، على أن يكون لها ممثلين ضمن المراكز الجبهوية.

٨ــ عقد كونفرانس الجبهة في جميع الايالات مرة واحدة في كل سنة.

٩ــ على مراكز الجبهة اقامة علاقات سليمة مع جميع السجون المتواجدة ضمن ايالاتها..

١٠ــ اختيار الاسلوب التنظيمي على أساس كسب الشعب.

اتحادات الجبهة :

أ ـ اتحاد العمال الوطنيين الكردستانيين YKWK :

بالرغم من تخلف الاستعمار في كردستان فقد أدى إلى ظهور طبقة عاملة محرومة وفقيرة، وبسبب الضغوطات التي مارسها الاستعمار على هذه الطبقة لم يتم تنظيمها حتى الان.

وعلى هذه الطبقة أن تلعب دورها الطليعي في الثورة إلى جانب دورها العسكري والاقتصادي. إلا أن كوادرنا وبدلاً من الاعتماد على هذه الطبقة اعتمدوا على الطبقات الوسطى، لذا لم تلعب هذه الطبقة الدور الوطني والثوري المنوط بها حتى الان.

وفي المرحلة القادمة علينا تنظيم هذه الطبقة ووضعها في خدمة الثورة، لاسيما في المناطق التي تتواجد فيها بكثافة مثل (مناجم الفحم، الاراضي الزراعية، المصانع، المناطق الحدودية في كردستان) وعلينا أن نحث العمال الموجودين في اوروبا والشرق الاوسط على العودة إلى الوطن وتنظيمهم على هذا الاساس، وبناء اللجان الخاصة بهم. وهذه مهمة أساسية يجب القيام بها. وعليه، يجب انجاز ما يلي:

١ــ تأسيس وتطوير اتحادات العمال في كردستان وتركيا ومتروبولات اوروبا وبقية المناطق.

٢ــ وضع هذه الاتحادات والمؤسسات في خدمة الثورة وفي حال عدم قيامها بدورها يجب منع العمال من الانضمام اليها.

٣ــ يجب أن تساهم تنظيمات العمال في العمليات السياسية والعسكرية باندفاع وطواعية وبحسب طبيعة المرحلة.

٤ــ بناء العلاقات مع العمال الاتراك بغية تطوير نضالهم من أجل الوصول إلى الديمقراطية.

٥ــ اقامة العلاقات مع عمال العالم على أساس اممي ومد يد العون لهم.

٦ــ بناء اللجان العمالية ضمن مراكز الايالات، وإقامة العلاقة معهم.

٧ــ التوقف على المطالب الاقتصادية والديمقراطية للعمال، وتوحيدهم مع

حركة التحرر الوطني إذا تطلب الامر، وتطوير العمليات لتحقيق اهدافهم الديمقراطية.

٨ــ تنظيم المساعدات المالية للعمال المنتسبين للاتحاد بشكل شهري.

٩ــ يجب أن يتم عقد الاجتماعات العمالية بحضور ممثلي العمال من جميع الساحات، وبناء الهيئات العمالية من الادنى إلى الاعلى.

ب ــ اتحاد الشباب الوطنيين الكردستانيين YXWK:

عند النظر إلى واقع المجتمع الكردستاني نجد أن الفئة الاكثر ديناميكية وحيوية هي فئة الشباب لاسيما أن الشباب الكردستاني لايعلق أية أمال على النظام الاستعماري التركي، لذا فإن جيش العاطلين عن العمل من الشباب هم قوة جاهزة يجب تنظيمها. ولان العدو يدرك هذه الحقيقة جيداً، لجأت الدولة الفاشية التركية بعد انقلاب ١٢ ايلول إلى اسلوب الحرب الخاصة لكي تخلق شخصية تميل إلى الغرائز الجنسية والفردية والاهمال والسطحية وقد حققت بعضاً من أهدافها وهي لازالت مستمرة في هذه السياسة، ومن أجل إفشال هذه السياسة وجر هذه الفئة إلى جانب الثورة يجب خلق تنظيماتها. إلا أننا لن نستطيع حتى تنظيم هذه الفئة والشريحة الواسعة بشكل سليم، وهذا أمر مهم جداً لذا علينا إنجاز ما يلي:

١ــ وضع برنامج لاتحاد الشباب وترجمته في الممارسة العملية اليومية.

٢ــ تنظيم هذه الفئة ضمن الجيش بحسب قدرة كل منهم.

٣ــ تنظيم وتسليح هذه الفئة في المدن ضمن وحدات الميليشيا لحماية الشعب وصد هجمات الكونترا.

جـ ــ اتحاد القرويين الوطنيين الكردستانيين :

اثبتت حقيقة حزبنا بأن القرويين يشكلون قوة أساسية للحرب، وهؤلاء احتلوا مكانهم فعلياً ضمن هذه الحرب. ولذلك اتخذ العدو من هذه الطبقة هدفاً له من أجل تجريدها من قيمها الانسانية واقدم على تهجيرها وهذه هي السياسة المطبقة على هذه الشريحة، لذا يجب تنظيم هذه الشريحة في لجان الميلشيا بهدف اشراكهم في الحرب، وهذا أمر مهم جداً لاسيما أن تنظيم هذه الشريحة هو أمر سهل، لذا يجب توظيفها بشكل مباشر في خدمة الحرب والجيش، فضلاً على أن هذه الفئة تشكل العمود الفقري للثورة ضمن فعاليات نضال الجبهة من هنا يجب التقرب منها على أنها القوة الاساسية للانتفاضات الشعبية وتحقيق ما يلي:

١ــ بناء اتحاد القرويين وانجاز برنامج هذا الاتحاد بالارتباط مباشرة مع الجبهة.

٢ــ تشجيع الشعب الذي تم تهجيره قسراً وتحت ضغوط العدو على العودة إلى قراه . وعلى المقاومة والبقاء فيها، وإذا تم افراغ القرى يجب ان ينضم القرويين إلى الحرب كلاً بحسب قدرته.

٣ــ تأسيس وتنظيم التعاونيات ذات الاهداف المختلفة والمنبثقة عن اتحاد القرويين.

٤ــ اقامة العلاقات مع القرويين الذين تم تهجيرهم من قراهم واعادتهم اليها ثانية.

٥ــ تقوية لجان الميليشيا والقرويين بغية تأمين الدفاع الذاتي.

د ــ اتحاد الحرفيين الوطنيين الكردستانيين :

إن تطور الرأسمال الاستعماري في كردستان ضمن (المدن والنواحي) على أساس كمبرادوري أدى إلى تشكل فئة الحرفيين الذين يمثلون البرجوازية الصغيرة.

وتحولت هذه الفئة إلى أداة لخدمة الحركة الاصلاحية، ولكن مع تطور حربنا الوطنية اتخذت هذه الفئة مكاناً لها في الانتفاضات الشعبية والعمليات الجماهيرية الاخرى مثل (إغلاق المحلات التجارية وايقاف حركة المرور).

واسلوب العمليات الوحيد الجانب من قبل هذه الشريحة ادى إلى تحديد ساحة عملياتها، لذا لم تستطع أن تلعب دورها ولم تكن مستعدة لصد هجمات العدو من الناحية التنظيمية. من هنا علينا القيام بما يلي:

١ــ تأسيس اتحاد الحرفيين في جميع انحاء كردستان وتدريب وتنظيم الحرفيين.

٢ــ تنظيم هذه الفئة بشكل سري على أن تأخذ مكانها ضمن العمليات والفعاليات الجماهيرية، ويجب التغلغل في مؤسسات الدولة الخاصة بهذه الشريحة والاستفادة منها.

٣ــ التقرب الصحيح من هذه الفئة ووضع امكاناتها المادية في خدمة ثورة.

هـ ــ اتحاد المثقفين الوطنيين الكردستانيين YRWK:

لقد تم ابعاد هذه الفئة عن حقيقة الشعب والمجتمع الكردستاني وهي تعيش شخصية غير شخصيتها الحقيقية، أي تحولوا إلى مثقفين اتراك، ولكن مع تطور نضالنا التحرري حدثت بعض التطورات الايجابية. لذا يجب أن لايتم النظر إليها كقوة بسيطة، بل هي قوة اساسية لثباتنا في ثورتنا ويجب أن تكون في مقدمة الشعب، لكنها بقيت خلفهم، من هنا علينا انقاذها من هذا الوضع وتمهيد الطريق أمامها لكي تنهض بدورها الاساسي في قيادة الشعب.

وعلينا تطوير النضال ضد المفاهيم البعيدة عن الثورية، والتوقف على النواقص التي تم معايشتها حتى الان واظهارها إلى الساحة بشكل عملي. وعلى هذه الفئة أن تساهم في كتابة مقاومات نضالنا التحرري الوطني على شكل روايات خالدة، وعلى هؤلاء أن يمثلوا شخصية المناضل الثوري وأن يساهموا في لعب الدور المطلوب منهم لذا اتخذ مؤتمرنا القرارات التالية:

١ــ تأسيس وتنظيم اتحادات المثقفين في جميع المتروبولات، وضم المثقفين إلى هذه الاتحادات وتوضيح مهام هذه الفئة وتشهير كل من يواجه الثورة.

٢ــ تقييم امكانيات النضال بين المثقفين في جميع المناطق، ووضعهم في خدمة الثورة وخلق الابداع لديهم في جميع المواضيع وخاصة الادبية منها.

٣ــ يجب اتخاذ الموقع المناسب بين اتحادات المثقفين في الساحة العالمية وبناء العلاقات مع القوى الديمقراطية

والاوساط الثقافية المؤثرة.

٤ــ تأليف ونشر وتوزيع الكتب المتعلقة بحربنا التحررية الوطنية.

٥ــ التعامل مع الهيئات واللجان العالمية على أساس اقناعهم بمشروعية قضيتنا العادلة.

٦ــ تقديم كافة اشكال الدعم والمساعدة والمساندة لهذا الاتحاد لحثه على خلق التطورات.

و ـ اتحاد الاطفال الوطنيين الكردستانيين (YZWK):

مع تطور نضالنا التحرري وتنظيم جميع الفئات والشرائح على شكل اتحادات تزداد اهمية خلق تنظيم خاص بالاطفال. فالاطفال وخاصة في العائلات الكثيرة العدد محرومون من العلاقات الاجتماعية ويتم حصرهم ضمن اطار البيت فقط دون أن يتم التوقف على تدريبهم ويتم تشغيلهم في سن مبكرة مثل العبيد. رغم أن الاطفال يمثلون قوة مهمة ضد العدو ويلحق بهم ايضاً أضرار كبيرة من جراء هذه الحرب، بحيث اصبحت حياتهم مأساوية وجردوا من حق الحياة ضمن الوطن. فتعريف الاطفال بهذه الحقائق يتمتع بأهمية قصوى. كما أنهم يستطيعون اتخاذ مكانهم المناسب في الحرب التحررية الوطنية، سواء في الانتفاضات أو الاعمال الاخرى، وهذا ما أثبت فعلياً في تاريخ حزبنا، ولذلك يجب تقييم وضعهم بشكل جيد، ولكي يتم تطوير وتأسيس مراكز تدريبية للاطفال علينا تصفية المراكز التدريبية التابعة للعدو في كردستان، وبذلك وحده سيتم تربية الاطفال على أساس الثقافة الثورية من أجل خلق الطفل الكردستاني الجديد، لذا يجب القيام بما يلي:

١ــ تأسيس اتحاد الاطفال وتنظيمهم وتدريبهم على العمليات العسكرية والشعبية وذلك بمساعدة اتحاد المرأة واتحاد الشباب .

٢ــ تدريب الاطفال وتطوير سويتهم الفكرية وتنمية وتشجيع مواهبهم في مجال الفن والموسيقى.

٣ــ هدم جميع المؤسسات التدريبية للعدو في كردستان، لذا يجب خلق امكانيات ذاتية لتدريب الاطفال.

٤ــ على قوات الكريلا أن تقدم العون والمساعدة للاطفال وأن يكونوا على علاقة وثيقة ودائمة مع بعضهم البعض.

٥ــ تدريب واعداد اطفال (الشهداء، الثوار، السجناء) على أساس خدمة الثورة وذلك بحسب الامكانيات المتوفرة وحتى انشاء مدارس تعليمية لهم.

٦ــ اصدار مجلة باسم اتحاد الاطفال.

ز ـ التنظيمات الدينية المتعددة :

تعتبر كردستان وطناً غني بالاديان المختلفة والمتعددة، فهناك الدين الاسلامي وتوجد ضمن هذا الدين المذاهب السنية والعلوية بالاضافة إلى الدين المسيحي والزرديشتية، لذلك يجب جمع هؤلاء ضمن اتحادات دينية.

وعلى هذا الاساس يقترح مؤتمرنا الخامس بأن الاتحادات الموجودة حالياً (اتحاد اليزيدين الوطنيين الكردستاني، اتحاد العلويين الوطنيين الكردستاني، الحركة الاسلامية الكردستانية) يجب أن تجتمع كل ستة اشهر مرة واحدة وذلك تحت ادارة واشراف جبهة التحرير الوطني الكردستاني ERNK.

أ ـ اتحاد اليزيدين الوطنيين الكردستاني:

إن اليزيدية هي جزء هام من الوطنية الكردستانية وهؤلاء (اتباع هذا الدين) تم تشهيرهم من قبل المسامين وبسبب سياسة التشهير والجرائم التي ارتكبتها الدولة التركية بحقهم والصعوبات الاقتصادية كل ذلك أدى بهم إلى الهجرة إلى متروبولات اوروبا وتوجد اعداد كبيرة منهم في كردستان الجنوبية وهذه الطائفة تتأثر بنضالنا التحرري لذلك فإن تنظيم هذه الطائفة يعتبر مهمة اساسية سيما ان اليزيدين الموجودين في اوربا كان يتم استخدامهم فيما مضى من قبل الدول الامبريالية والدولة التركية.

وهذه الطائفة تملك روح وطنية عالية وهي لم تنس لغتها ابداً لذا يجب تنظيمها لكي تستطيع النهوض بدورها الوطني. ونضالنا التحرري الوطني وبهدف حماية هذه الطائفة في الوطن وأوربا ايضاً أسس اتحادهم المرتبط مباشرة مع الجبهة واتخذ مؤتمرنا الخامس القرار التالي بخصوصهم:

تأسيس اتحاد اليزيدين الوطنيين الكردستانيين، وحماية ثقافة هذه الطائفة لكي تحتل مكانها في النضال ضد الامبريالية والاستعمار إلى جانب اتحادات الاديان الاخرى .

ب ـ اتحاد العلويين الوطنيين الكردستانيين :

اظهر نضالنا التحرري الوطني في كردستان الشمالية وتركيا تطورات ديمقراطية لها تأثيرات كبيرة .

ونضالنا التحرري هو مذهب واحد، ودين واحد، وايديولوجية واحدة وقومية واحدة. وانضمام الطائفة العلوية إلى هذ النظام ساهم بشكل ملحوظ في تقدم وتطور نضالنا، بينما الدولة التركية وكما فعلت في التاريخ ترغب في بث بذور التفرقة الطائفية والاستفادة منها إلا أن نضالنا التحرري ومع تأسيس الاتحادات الوطنية حقق انتصارات كبيرة والاكراد العلويين أيضاً ينضمون بكثافة إلى هذا النضال ونتيجة ادراك العدو لهذه الحقيقة يطور أساليب الحرب الخاصة بهدف ابعاد هذه الطائفة عن نضالنا الوطني.

إن ديمقراطية حزبنا استطاعت أن تجمع بين كافة المذاهب والاديان وذلك لما يتمتع به من خصوصيات وابعاد انسانية، وإزاء التطورات التي نحققها تقوم الدولة التركية بتنظيم الهيئات والشخصيات لتصبح عقبة امام نضالنا، والفاشية التركية تهدف إلى ابعاد هذه الطائفة عن النضال في اوروبا وذلك بصهرهم وتتريكهم مستخدمة جميع المؤسسات والوسائل.

إن تأسيس اتحاد العلويين الوطنيين الكردستانيين ذو محتوى ديمقراطي ويهدف إلى ايصال هؤلاء إلى الحرية والاستقلال جنباً إلى جنب مع باقي فئات الشعب الكردستاني وهذا الاتحاد يتمتع بأهمية حياتية كبيرة.

وعلى هذا الاساس يعلن مؤتمرنا الخامس أن اتحاد العلويين هو جزء من حركة التحرر الوطني الكردستاني وسوف يعبر العلويين عن رغباتهم وطموحاتهم عن طريق هذا الاتحاد، لذا يجب تقديم كافة اشكال الدعم والمساندة

له.

ـ الحركة الاسلامية الكردستانية

إن الاكراد المسلمين يتبوؤن موقعاً هاماً بين الشعوب الاسلامية من الناحية الثقافية والدينية ومن ناحية تمسكهم بايمانهم وعقيدتهم بالرغم من استغلال هذا الدين من قبل (العرب، الاتراك، الفرس) إلا أن جوهر الاسلام بعيد عن الشوفينية القومية، لذا للاكراد الحق أيضاً مثل سائر الشعوب الاخرى أن يحققوا التطورات القومية والثقافية الخاصة بهم، سيما أن جوهر الاسلام يرفض العبودية بجميع أشكالها، والدين الاسلامي هو دين النضال ضد العبودية.

لذا فإن النضال ضد المستعمرين هو مهمة لاغنى عنها. وإن تقديم المساعدة للحركة الاسلامية التي تحارب ضد جميع أشكال العبودية وتعمل على تنوير الشعب وتعريفه على الجوهر الحقيقي للاسلام، وتقوية هذه الحركة هي من المهام الاساسية.

الاقليات :

إن كردستان التي تعتبر مهد الحضارة الانسانية تتمتع بغنى حضاري كبير وعظيم نتيجة تعدد شعوبها واختلاف ثقافاتهم واندماج هذه الثقافات مع بعضها البعض إلا أن هذه الشعوب انحدرت نحو الهاوية في المرحلة الامبريالية في حين أن القوى الخارجية المستعمرة لكردستان والمسيطرة عليها خلقت تناقضات بين هذه الاقليات. والوطنية الكردستانية كانت تتجه نحو الهاوية أيضاً أي أن كردستان تحولت إلى مقبرة للشعوب.

والدولة التركية وفي محاولة منها لخلق العقبات أمام النضال التحرري الوطني، قامت بتطوير أساليب الحرب الخاصة القذرة وتقوم باثارة التناقضات بين الاقليات الموجودة. وفي مواجهة ذلك فإن نضالنا الوطني وعن طريق تصعيد وتطوير الحرب والانتفاضات الشعبية يرغب في إظهار شكله الديمقراطي. وهذا النضال التحرري مهد المجال أمام الاقليات والاديان لتخرج مرة أخرى إلى ساحة التاريخ. أي أن P.K.K حطم الواقع الاستعماري السابق، وفتح المجال واسعاً لخلق تطورات عظيمة، ونضال P.K.K يهدف في الاساس إلى تحقيق الحرية والمساواة بين الشعوب ويجب حماية هذا المبدأ وتطويره، لذا قرر ما يلي:

١ـ افشال كافة مخططات ومؤامرات القوى الاجنبية والتقارب على اساس مبادىء الديمقراطية والمساواة بين الشعوب وقتل الروح الشوفينية.

٢ـ تهيئة الظروف الملائمة للتطور القومي والثقافي للاقليات الموجودة في كردستان.

٣ـ تأسيس منظمات واتحادات هذه الاقليات في كل منطقة وناحية على أن يكون لها ممثلين في المجلس الوطني (البرلمان).

٤ـ تشجيعهم ومساعدتهم للانضمام إلى صفوف النضال ضد القوى الاستعمارية.

٥ـ افشال مخططات الحرب الخاصة التي تستهدف حركتنا الوطنية والاقليات القومية والدينية.

٦ـ على الشعب الكردي أن يعيش جنباً إلى جنب مع هذه الاقليات على اسس من المساواة والاحترام المتبادل.

٧ـ يجب بناء العلاقات مع كافة الاقليات القومية والدينية ومساعدتها في جميع أرجاء كردستان.

٨ـ بناء العلاقات مع جميع المؤسسات والهيئات التابعة لهذه الاقليات في العالم اجمع.

٩ـ تشجيع جميع الاقليات القومية والدينية في كردستان والعالم على تقديم الدعم والمساعدة لحربنا الوطنية.

التهجير في كردستان:

تهدف القوى الاستعمارية خلال تاريخها إلى تجريد شعبنا من انسانيته، وتستخدم لذلك جميع الاساليب الدنيئة، من بين هذه الاساليب تهجير شعبنا من ارضه بهدف ابعاده عن جذوره وثقافته. ونتيجة لهذه السياسات بات شعبنا يعيش في واقع صعب جداً من جميع النواحي، ولكي يستمر في حياته اضطر إلى الهجرة وترك وطنه، وكانت هذه الهجرة سواء إلى اوروبا او الى تركيا محدودة جداً في البداية.

وبعد أن انتفض شعبنا من اجل الوصول إلى اهدافه السياسية وحقق قفزات كبيرة في ساحة الحرب، قامت الفاشية بدورها بتطوير سياساتها الاقتصادية والتهجيرية، وقد وضح احد قادة الدولة هذه السياسة بقوله: (إننا نهدف إلى القضاء على حركة التحرر الوطني وذلك من خلال القضاء على الشعب عن طريق التهجير القسري). وتم تطبيق هذه السياسة في جميع أرجاء كردستان وخصوصاً في المناطق التي تطورت فيها حربنا التحررية الوطنية حيث قام العدو بافراغ المناطق والقرى وارتكاب مجازر فظيعة.

والدولة التركية تحاول اخفاء سياستها التدميرية في كردستان عن طريق الحرب الخاصة، وتقوم بتهجير شعبنا إلى المتروبولات بهدف قطع الدعم اللوجستي عن الكريلا.

لقد تم تهجير شعبنا وتشتيته إلى جميع أرجاء العالم بينما الوطنيين الذين لايرغبون في ترك الوطن يهاجرون إلى أجزاء كردستان الاخرى.

والعدو لم يكتف باجتثاث شعبنا عن ارضه بل يهدف إلى قطع علاقاته عن الوطن من جميع النواحي (الروحية، الفكرية، الوطنية) ونستطيع القول أنه حقق بعض التقدم في هذا الموضوع وبالمقابل لم نستطع حتى الان ايضاح سياسة العدو التهجيرية للرأي العام العالمي، وهذه حقيقة لايمكننا التهرب منها، لذا يجب التوقف على هذه السياسة وضرب العدو من الداخل.. وعلى هذا الاساس اتخذ مؤتمرنا الخامس القرارات التالية:

١ـ تشكيل لجان للهجرة وذلك بهدف حل مشاكل المهاجرين والسير نحو تأسيس منظمات هذه الفئة.

٢ـ بغية افشال مخططات العدو يجب تنوير الشعب عن طريق الدعاية والتدريب والتقرب السليم.

٣ـ منع الهجرة إلى خارج الوطن.

٤ـ ضرب جميع المؤسسات والشبكات التي تساهم في عملية تهجير الشعب .

٥ـ في حالات استثنائية يمكن السماح للشعب بالهجرة وذلك بأذن من لجان الهجرة.

٦ــ تقديم الدعم والمساعدة للمهاجرين في المتروبولات وتشجيعهم على العودة للوطن.

٧ــ مساعدة جميع أفراد الشعب الذين يرغمون على الهجرة تحت ضغط العدو.

أ ــ إذا تطلب الامر ترحيلهم إلى المناطق التي تسيطر عليها الكريلا بعد اتخاذ كافة التدابير الضرورية لحمايتهم.

ب ــ بناء مؤسسات السلطة الشعبية في المناطق التي يقطنها المهاجرين.

جـ ــ افتتاح معسكرات للمهاجرين في الاجزاء الاخرى من كردستان وتقديم المساعدات (المادية والمعنوية) لهم.

دـ ــ حل جميع مشاكل المهاجرين الاقتصادية والاجتماعية عن طريق خلق وترسيخ تنظيمات الجبهة بينهم وتعيين اداراتهم من الاشخاص الوطنيين الذين يستطيعون خدمة الثورة.

هـ ــ تشهير السياسة التهجيرية للدولة وحل مشاكل المهاجرين وتأمين احتياجاتهم عن طريق الامم المتحدة، والتعامل مع جميع المؤسسات الإنسانية على أن ينصب كل ذلك في خدمة الثورة.

٨ــ تسيير النضال (العلني ، نصف علني، سري) بين صفوف المهاجرين في المتروبولات بهدف تنظيم الشعب ووضعه في خدمة الثورة.

٩ــ بناء العلاقات بين المهاجرين في الداخل والخارج وخلق تنظيمات مشتركة بينهم.

١٠ــ خلق اتحاد المهاجرين الكردستانيين وتدريبهم على اساس شعار (العودة إلى المنبع).

العمليات الشعبية والانتفاضات السرهلدانات:

إن تصاعد وتيرة كفاحنا المسلح ساهم في خلق تطورات كبيرة في جبهة الشعب، وأصبح ركيزة أساسية لتطوير عمليات نوعية بين الجماهير لاسيما تلك التطورات التي ظهرت في أعوام (٩٠ ـ٩١ـ٩٢) والعمليات التي اندلعت في (نصيبين وجزرة وسلوبي) اثرت على كامل الشعب الكردستاني وظهرت تأثيراتها في (ديار بكر ، بيازيد) وجميع مناطق كردستان، حيث يغلق شعبنا محاله التجارية بمجرد اصدار أمر واحد له.

وتطورت العمليات الجماهيرية الشعبية في أوروبا والمتروبولات أيضاً بتأثير من التطورات الحاصلة في كردستان. وتطور حربنا الثورية ادى إلى ولادة الانتفاضات الشعبية العارمة، ومن جانبها فإن هذه العمليات الجماهيرية كانت سنداً قوياً للكفاح المسلح، أي أن حربنا التحررية جعلت من الشعب قنبلة ثورية موقوتة وجاهزة للانفجار ولكن لم يتم استخدام هذه الامكانيات بشكل سليم وتم هدرها بشكل لامسؤول. فقد كانت هذه العلميات تفتقد إلى التخطيط والبرمجة والاستمرارية، مما مهد الطريق أمام هجمات العدو. وبسبب عدم تدريب الشعب وتنظيمه بقيت المقاومات محدودة التأثير، وطبعاً إذا بقيت عصيانات الشعب بدون مراقبة سوف تقع الخسائر وسيظهر الشعب الخمول والسلبية وهذا ما وصلنا إليه.

ولاننا لم نتمكن من فرض سيطرتنا على العمليات الجماهيرية في أعوام (٩١ ــ ٩٢) وقعت المجازر الجماعية وتحول الشعب إلى شعب خامل وسلبي، ومن الواضح بأننا كنا نفتقد إلى التنظيم في العمليات الجماهيرية السابقة، لذا بقيت الانتفاضات عفوية، وكذلك العمليات الاخرى (إغلاق المحال التجارية ــ الاضرابات)، ولانها حدثت في الزمان غير المناسب فقدت معناها. وكانت هذه العمليات بعيدة عن الاهداف ونو جانب كلاسيكي واحد، كما ان في جميع هذه العمليات لم تؤخذ متطلبات الشعب الإقتصادية والاجتماعية الاساسية بعين الاعتبار.

والانتفاضات هي سلاح الشعب الاساسي، ولكن لم يتم استخدام هذا السلاح بالشكل المؤثر، فقد كانت عديمة التنظيم والتخطيط ومن غير هدف في حين كان يجب استخدام هذا السلاح في الزمان والمكان المناسبين إلا أنه لم يحدث ذلك مما أدى إلى استهلاك قوة الشعب.

وبشكل عام تم تطوير الانتفاضات الغير مسلحة، ولم يتم اكمال ذلك عن طريق الانتفاضات المسلحة في المناطق الملائمة. ولم تقم الكريلا بحماية الشعب في المناطق التي تسيطر عليها، لذا لم نصل إلى النتائج المرجوة. والانتفاضات كان عليها المساهمة في التطور الكمي للجيش إلا أنه لم يتم استثمارها في خدمة التجيش من هنا علينا القيام بما يلي:

١ــ تنظيم اللجان والمؤسسات الجبهوية على اساس العمليات الجماهيرية.

٢ــ الالتزام بالسرية وترسيخها في الفعاليات الجبهوية نظراً لعدم توفر ظروف النضال العلني.

٣ــ خلق تنظيمات جديدة بهدف صد هجمات الكونترا وتعقب نشاطاتها والرد عليها.

٤ــ ضرب جميع المؤسسات المعادية لثورتنا من (سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، عسكرية... الخ) واعطاء المبادرة الكاملة لكوادر الجبهة والميليشيا في تنفيذ ذلك.

٥ــ توفير الوسائل الضرورية لتدريب الشعب من أجل التصدي لهجمات العدو ومقاومته .

٦ــ اتخاذ التأميم اساساً في هذه العمليات.

٧ــ تنظيم رد فعل الجماهير ضد اجراءات العدو الاقتصادية (التضخم، رفع الاسعار، تخفيض المعاشات) والقيام بالانتفاضات (السرهلدانات).

٨ــ القيام بالعمليات التي تتلائم مع طبيعة المرحلة بعد أخذ التدابير لحماية الشعب، واللجوء إلى جميع اشكال التكتيكات في انتفاضات المدن (من المعقدة إلى البيسطة) ومن الصغيرة إلى الكبيرة.

٩ــ الاستخدام المكثف للاحتفالات الجماهيرية والمهرجانات كوسيلة دعائية ضد العدو.

١٠ــ على أساس العمليات الديمقراطية في تركيا، يجب تطوير أساليب العمليات في كردستان وبحسب الظروف.

١١ــ تكثيف العمليات الشعبية (تخريب، اغتيال.. الخ).

١٢ــ تطوير اللجان المكلفة بحماية الشعب في (المدن، النواحي، القرى).

١٣ــ اتخاذ مواقف مشددة ضد المؤسسات اللااخلاقية (ضرب، تهديد).

يتبع في العدد القادم

شخصيات خالدة من التاريخ الكردي :

الفيلسوف الشاعر أحمد الخاني

أبرز أعلام الادب الكردي في القرن السابع عشر

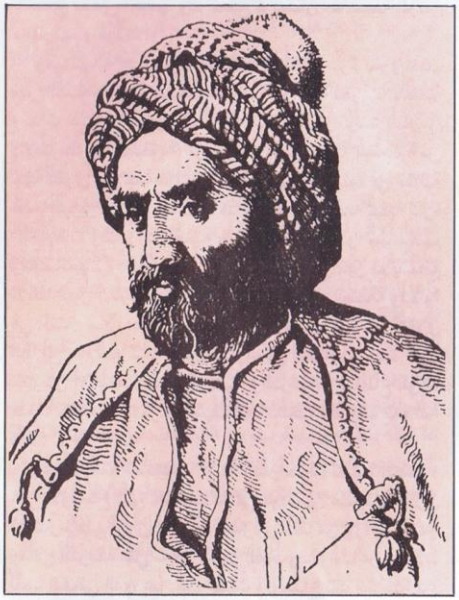

لم يستطع الاكراد تحويل تنظيماتهم العبودية إلى قوة سياسية كبيرة، أمام هجمات الاعداء والقوات الاجنبية الغازية، وكان سلاحهم الوحيد اللجوء إلى الجبال والتحصن فيها، حيث استمرت التنظيمات العشائرية والقبلية بقوة.. وظل المجتمع الكردستاني صاحب نظرة قاصرة ومتخلفة من مسألة الاستقلال والحرية التي لم يوليها الاولوية واحتل مكانها الاراء والمفاهيم الضيقة مثل استقلال العائلة والعشيرة والقبيلة، وأدى هذا الوضع إلى بروز تناقضات وعوائق كبيرة أمام حدوث تطورات اجتماعية، وبناء الكثير من الخصائص المستقلة، وتسبب في نشوء عقبات جدية أمام حركات التحرر الكردستانية.

وحولت شعوب المنطقة أمثال اليونان والمكدونيين والارمن والرومان والباراثيين والساسانيين منطاق الاكراد (كردستان) إلى ساحة للصراع والحرب على مدى استمرار المرحلة العبودية.

والامبراطوريات الكبيرة في الشرق الاوسط كان يتم بناؤها من خلال السيطرة على الطرق التجارية الرئيسية التي كانت تمر عبر كردستان.. فكل قوة كانت ترغب في توسيع رقعة تجارتها كان عليها قبل كل شيء اعداد مخططات للسيطرة على هذه الطرق، في حين أن وضع الاكراد المشتت في تلك المرحلة لم يسمح لهم فرض سيطرتهم ومراقبتهم على تلك الطرق والممرات.. فميزوبوتاميا (كردستان الحالية) كانت تتمتع بموقع جيواستراتيجي هام مما جعلها عرضة للاحتلال وتصارع جميع القوى الاجنبية عليها.

ورغم غياب قوة مركزية لهم، لم يقبل الاكراد قط بسيطرة قوى الاحتلال، وكان سلاحهم الوحيد يتمحور حول هذه النقطة: مقابل حياة التقدم وأمواج الحضارة كان الاكراد يفضلون حياة الجبال بملء ارادتهم، حفاظاً على خصائص مجتمعهم، وكان الثمن هو الانقطاع عن التاريخ.

هكذا كان الاكراد يعرفون المدن.. وحش بلا أمان ومراكز للانحلال والضياع. وفي العصور الاخيرة من المرحلة العبودية، ومع بداية الزحف العربي، استفاد الاكراد من الاقتتال بين الساسانيين والبيزنطيين وحصلوا على نوع من الحرية، إلا أن الاحتلال الجديد لم يكن أخف من سابقه وفيما بين سنوات (٦٥٠ ـ ٨٥٠ م) كان العرب قد أسسوا امبراطوريتهم الاقطاعية واصبحوا مبشرين بدين جديد اسمه الاسلام. ورغم أن الاكراد كانوا سابقاً أصحاب العقيدة الزرادشتية إلا أنهم تخلوا عن عقيدتهم وكحصان طروادة دخل الأكراد البانسين الدين الجديدة.

والاسلام بنفوذه أصبح وسيلة بيد الاقطاعين الغرباء والمحليين من الاكراد الذين تشربوا ثقافة ولغة وعادات الاقطاعين العرب وأضحوا امتداداً للطبقات السائدة الحاكمة الغريبة.

وفي المرحلة ما بين القرن العاشر والسادس عشر التي تطورت خلالها الاقطاعية، تدهورت السلطة العربية شيئاً فشيئاً مع ضعف الامبراطورية العباسية وانحطاط الامبراطورية البيزنطية ، بسبب النزاعات الداخلية وانحسار مناطق نفوذها وبسبب عدم تمكن قبائل الاوغوز التركية من اقامة وبناء سلطة فكرية دائمة وقوية، تمكن الاكراد من التقاط انفاسهم وتجميع أنفسهم مرة ثانية. واستطاع الاقطاعيون الاكراد احتلال مكانتهم وبناء اماراتهم ونشر ثقافتهم. ومع بدء المرحلة الرأسمالية في المناطق التي تفسخت فيها العلاقات القبلية، حقق المجتمع الكردي تطورات جديدة على صعيد اللغة والثقافة الكردية وتزامنت هذه المرحلة مع ظهور الشاعر الكردي المعروف (فقي طيران Feqiye Teyram) وانتهت بأدب ومؤلفات احمد الخاني.

وعندما استوطنت قبائل الاوغوز في كردستان في بداية القرن الحادي عشر وعلى الرغم من أنهم كانوا يملكون منظمة عسكرية قوية. إلا أنهم لم يستطيعوا إيقاف التطور الكردي وانصهرت هذه القبائل الغازية في بوتقة المجتمع الكردي تحت تأثير القاعدة الاجتماعية وغني الثقافة الكردية، والسبب في ذلك يعود إلى أن الاكراد كانوا أكثر مدنية وعلماً وذكاء منهم

ووقعت الغزوات المغولية تحت قيادة جنكيز خان إلا أنها لم تستطيع تحقيق أهدافها ولم تصبح كردستان قط منطقة لفرض سيطرتهم ونفوذهم.

وفي نهاية هذه المرحلة، دخلت كردستان مرة أخرى تحت نير المستعمرين وأصبحت ساحة مواجهة للقوات الاجنبية وبدأت حروب كبيرة لتجزئة كردستان، وبدأ الفرس (الامبراطورية الصفوية) من جهة والامبراطورية العثمانية من جهة أخرى بمهاجمة كردستان وتقسيمها فيما بينها في اتفاقية قصر شيرين. وامتاز احتلالهم هذا بأنهم عرفوا جيداً كيفية إثارة الخلافات والنعرات القبلية بين الاكراد وواصلوا سياساتهم ومصالحهم وأهدافهم على هذا الاساس. في حين لم يستطع الاقطاعيون الاكراد بناء دولة اقطاعية لهم في المنطقة ودخلوا في اقتتال مع بعضهم البعض، مما اعاق هذا الاقتتال الاخوي الطريق أمام حدوث أية تطورات، وأصبح الاكراد من جديد عبيداً للقوتين الاستعماريتين الفارسية والتركية، واستطاع هؤلاء اخماد انتفاضات الاكراد بالسيف كلما سنحت الظروف الملائمة لذلك.

وفي المقدمة المختصرة الانفة الذكر حاولنا تسليط الاضواء على الاوضاع التي كانت سائدة في كردستان منذ بداية القرن العاشر وحتى القرن السادس عشر، وهدفنا من وراء ذلك هو ايضاح المرحلة التي سبقت ظهور الفيلسوف والشاعر والاديب أحمد الخاني الذي عبر عن احداث وأوضاع تلك المرحلة من خلال ادبه وفلسفته وملاحمه الشعرية.

والشيخ أحمد الخاني هو ابن الياس رستم بك الخاني، الذي ينتمي إلى اسرة كردية عريقة، امتازت بثقافتها الادبية والفكرية العالية.

ولد الشيخ احمد الخاني في جزيرة بوطان عام ١٦٥١ م، وهاجر مع اسرته وهو لايزال طفلاً من قريته بعد أول تقسيم لكردستان ، إلى أن أستقر في مدينة بايزيد في عام ١٦٦٤ وهناك تلقى تعاليمه من خلال مسجد المرادية، ليكمل دراسته وعلومه ويبدأ رحلته الطويلة والشاقة في مسيرة العلم، وينهل من ينبوع العلم والمعرفة من خلال تجوله في جميع ارجاء كردستان.

وبدأ نجم الخاني يلمع في أفق كردستان كأديب وشاعر متميز، إلى أن تشرب مفهوم الوطنية الصحيحة من خلال وضع الشعب والوطن وهذا ما دفعه لبدأ رحلته النضالية الوطنية التي باتت تشرق وتزدهر في حياته.

واستطاع الشيخ أحمد الخاني أن يلم بعدة لغات وهي: (التركية، الفارسية، العربية)، إلى جانب لغته الام (الكردية) يقول الفيلسوف الخاني واصفاً أهدافه التي كان يسعى ورائها دائماً من خلال أدبه: «أنا لم أبدع في مجال الكتابة لاني مختص في هذا المجال، بل كل هدفي أن يحتل الاكراد مكانتهم بين شعوب العالم وتأخذ الثقافة واللغة الكردية مكانتها الصحيحة بين صفوف لغات العالم، ولكي لايتطاول أحد على الاكراد».

ويصف شعبه في احدى كتبه قائلاً: «إن غالبية الشعب الكردي هم من الفقراء المساكين ، الغير متعلمين»..

لقد أدرك الخاني أسباب القتال والحروب والهجمات الاستعمارية على وطنه كردستان، وذلك لانها تتمتع بموقع استراتيجي هام، جعل منها عرضة لاطماع القوات الغازية ومحاولتهم السيطرة والوصاية عليها رغبة منهم في تاسيس قاعدة استعمارية قوية على أرضها.. لذلك نراه يصف لنا ذلك قائلاً: «إن غنى وطننا وموقعه المتميز جعل الجميع يطمعون في احتلال تراب هذا الوطن».

ـ ومن أهم مؤلفات الاديب الشيخ الخاني:

ملحمة مموزين:

نموذج الادب الرفيع تشرق فيها العاطفة الملتهبة والمأساة المؤثرة والعفة السامية والوفاء النادر ومن خلالها عبر الخاني عن وضع كردستان، فالكتاب والمؤرخين أمثال: محمد أمين زكي، شيركو، جلادت بدرخان، كاميران بدرخان، علاء الدين سجادي، كفي مكرياني كذلك المستشرقين والمتخصصين الاجانب في الشؤون الكردية أمثال: الكسندر جابا، (Alexander Jaba) أ. أوربلي (A.ORBELI) ر. لسكو (R.Lesko) م. ب رودنكو (M.B. Rudenko). جميعهم اهتموا كثيراً بمؤلفاته وبشكل خاص ملحمة مموزين لما تتمتع به من أهمية عظيمة وصدى بالغ الاثر..

فالمجلة الكردية الاولى (كردستان) والتي صدرت في القاهرة بالعربية سنة ١٨٩٨ طبعت ملحمة مموزين ونشرتها عبر عدة اعداد.

والاديب المؤرخ الكردي كيفي مكرياني طبع ملحمة مموزين باللهجة الصورانية سنة ١٩٥٣ في مدينة هولير.

أيضاً محمد أمين زكي وزع الملحمة بأحرف لاتينية مترجمة إلى التركية سنة ١٩٦٨ ، وفي استنبول سنة ١٩٢٠ تم طبع مموزين بسرية تامة، ولكن مع الاسف تم حرقها بأكملها من قبل الحكومة التركية.

كذلك نشرت م. ب. رودنكو (M.B.Rudenko) ملحمة مموزين بعد ترجمتها إلى اللغة الروسية وتم نشرها بأحرف عربية ولاتينية وقالت في مقدمة الطبعة : «ملحمة مموزين لاحمد الخاني تقابل شاهنامة للمؤلف فردوسي (Firdewsi) وأوديسا للمؤلف هوموروس (Homeros).

ووصف الشاعر حاجي قادر كوي في إحدى قصائده ملحمة مموزين وقال: أنها خزينة الجواهر.

أما المستشرق الالماني أوسكار مان قال عن مموزين:

«هي أعرق ملحمة أدبية في الادب الكردي لما تتمتع به من أهمية قيمة»وسلط الاستاذ البرفسور قناتي كردو الضوء على ملحمة مموزين لاهميتها في حياة الشعب الكردي.

وهكذا أضحت ملحمة مموزين الخالدة في التاريخ الكردي موضع تقدير لدى العديد من المؤرخين الاكراد والمستشرقين.

نوبهار:

من أجل مستقبل مزهر لاطفال كردستان، كان الشيخ أحمد الخاني يهتم بتعليم الاطفال بأسلوب سلس ومحبب لهم فقد جهز قاموساً على أساس شعري باللغة الكردية والعربية، وفتح مدرسة في جامع المرادية لتعليم الاطفال مجاناً، ووضع فلسفة خاصة حول تعليم وتعلم اللغة الكردية، وزرع في نفوس طلابه حب الحق وكره التخلف وكان مثال المعلم الصبور العاشق لقضية وطنه واستقلاله. هذه الافكار والمقترحات كانت محط أنظار مجلة هوار ففي العدد (٣٢) من سنة ١٩٤١ قال نور الدين يوسف: في يوم من الايام اصطحب أحمد الخاني إلى بيته (٦٠) طفلاً يتيماً، وبعد أن التفوا حوله طرح عليهم اسئلة ذكية وجهها

من خلالهم إلى جميع أطفال كردستان، وشربهم خلاصة المثقفين الاكراد، فقال لهم: «أنتم أطفال صغار، أنتم مقبلون على الدنيا، لن يعكر صفو مرحكم الهم والمسؤولية، فهذه المرحلة من عمركم مرحلة الفرح والسرور، وإذا أردتم الابتعاد عن الشر والاذى تمسكوا بالحب والنضال، بادلوا من يحبكم بالحب، وعليكم بمحبة أهلكم ورفاقكم، وامنحوا حبكم الطاهر لامنا كردستان، كونوا رجالاً أحرار، سيروا في طريق العلم والمعرفة وبهذا تغرسون الفرحة في نفس معلمكم .. يا أطفالي الاعزاء! ناضلوا حتى يستريح ضميركم وسأكون بهذا مسرور وسيكون الوطن آمن ومسرور بكم..».

عقيدة الايمان:

يوجد هذا الكتاب في مكتبة استنبول، أجاب فيه الشيخ عن بعض الاسئلة الهامة المتعلقة بالاخلاق والقيم وأعلن الخاني أنه لايوجد حل لهموم المجتمع في ظل هذا الواقع الاليم وتحت وطأة نير مصاصي الدماء ودون صرخات الشعب المفعمة بالعاطفة القومية الثورية.

Coxta fiyaye أضاف أحمد الخاني لمؤلفاته كتاب علم الفلك تكلم فيه عن الفضاء الخارجي والكواكب الفلكية والمجرات الكونية.

أكتسب أحمد الخاني مكانة مرموقة واحتراماً فائقاً في كردستان، نتيجة اهتمامه بالمواضيع الاجتماعية اضافة إلى المواضيع الوطنية وأراد حل جميع مشاكل كردستان وساعده في ذلك معرفته العميقة للشعب الكردي ويرجع اسباب تخلفهم ورزوحهم تحت وطأة الاحتلال لما تعانيه كردستان من خلافات قبلية وعائلية. وأبرز الخاني في اشعاره صفات الشعب الكردي من كرم ورجولة ونقاء روحهم وصفاء سريرتهم ودفاعهم عن وجودهم ضد الدخلاء الغازين ولاحظ انحياز الامراء الاكراد إلى طرف دون الطرف الاخر وذلك حسب مصالحهم متناسين نداء الوطنية، ولهذا كان الاكراد يقاتلون دون جدوى لافتقادهم الرابطة الوثيقة فيما بينهم، ونتيجة معاناتهم من التشتت والشقاق وقعوا في براثن مصائد القوى الاجنبية المحتلة مصدقين وعودها الكاذبة. وأصبحت كردستان ساحة للحرب تعاني من النهب والسلب والحرق والتهديد.

كان الخاني يدرك أهمية اجتياز هذه الصعوبات بدخول مناقشات فعالة واسعة ووضع هذه الافكار والحلول موضع التنفيذ والممارسة العملية من أجل قيام سياسة مستقلة لكردستان وبناء الوطن المستقل ولاسبيل لذلك إلا بالثورة وعندها تنهض كردستان بالعلم والفن والادب ويكتب لها أن ترى النور في اطار دولة حرة مستقلة وقيادة حكيمة ملتصقة بهموم الشعب وانتصار ثورة الاكراد مرتبط بشكل اساسي بمدى التضحيات التي يقدمونها من اجل طرد المستعمر المتسلح بالعنف والقوة المستخف بالامور السلمية الاسلامية.

الخاني استاذ الشعر:

رغم كونه شيخاً لم تفقد شاعريته المفعمة بالانسانية رقتها وحساسيتها المرهفة، فهو شاعر وأول من ابتدع الشعر القصصي في الادب الكردي عبر رحلة طويلة.

وجميع آراء وافكار ومعتقدات أحمد الخاني لايتم فرضها بالقوة بل ينهلها القارىء بالعقل والحكمة والمنطق لما فيها من تعبير صريح عن أهمية استقلال وحرية كردستان.

ويقدس الخاني الوفاق الاخوي ويشجع الاكراد على توطيد العلاقات الاخوية حيث قال: «على الانسان الكردي أن يقف إلى جانب أخيه في السراء والضراء بكل رجولة وشهامة».

وأبرز الخاني سمو العلاقة الاخوية الرفاقية في ملحمة ممـوزين بين (ممو وتاج الدين) وأظهر ضمن هذه الملحمة السمات التي يشتهر بها الاكراد خاصة وصفه ليوم النوروز المبارك في تاريخ الأكراد فهو يرى فيه رمز الوحدة والاتحاد باعتباره مهرجان يتم الاحتفال به من قبل المقاتلين لقيامهم بأعمال بطولية وتحقيقهم للانتصارات في سبيل قيام كردستان المستقلة.

ويقدر ما يوجد بين صفوف الاكراد مواقف للبطولة والرجولة والشهامة والتضحية توجد في المقابل الخيانة والغدر وقد هاجم الخاني بقصائده واشعاره الخيانة والعبودية والخوف فالخونة يتظاهرون بتقربهم من الشعب لتحقيق اهدافهم الخبيثة التي تخدم العدو، وابرز الخاني مدى خسة وقذارة الخونة في ملحمة ممـوزين من خلال شخصية بكو وبطولة الاكراد وانتصار الحق من شخصية (تاج الدين) وقتله لهذا الخائن (بكو) وكأن الخاني أراد أن يقول أن نصيب الخونة القتل وهذا أقل عقاب يستحقونه.

ومن مقولاته أيضاً: «أن لم تخرج الافكار معبرة عن هموم وآلام الشعب فإنها لن تكون صوت الشعب».

نتائج وخلاصة:

السـوفيتي أولبلي يقول: «عندما نذكر الشعراء المرتبطين بشعبهم من خلال كتاباتهم ومؤلفاتهم، بدون تردد نذكر ثلاث شعراء كبار في الشرق: الفردوسي من بلاد فارس، رود ستافيلي قرجي، والكاتب أحمد الخاني من كردستان.

وأحمد الخاني لم يكن شاعراً فقط بل أستاذاً في السياسة وعلم الاجتماع والفلسفة ومؤرخ عظيم.

وفي مدينة بيازيد انحنت الورود باكية على قبر شيخنا أحمد الخاني الذي توفي عام ١٧٠٧ لكنه سيبقى شعلة مضيئة ونور لاينطفىء في سماء كردستان.

فنم قرير العين أيها الشيخ الجليل، فقد ظهرت اليوم القيادة الحقيقية التي طالما حلمت بها، من خلال روح الشباب المؤمن بقضية شعبه، والذي يضحي بدمائه الزكية رخيصة في سبيل حرية واستقلال الوطن، وها هي ورود كردستان تتفتح، يفوح عبق شذاها عبر سهولها الخضراء، وتسطع الشمس المنبسطة فوق صفحة الخمائل والغدران، والبلابل تشدو أنغام الحب والجمال ليصل صداها إلى قمم جبالها الشاهقة الشامخة التي تفاخر في علوها كل جبال العالم، وتنشر حولها سر الخلود وآيات الجلال والابداع الالهي الفتان.

وتقديراً للاديب والفيلسوف الكبير أحمد الخاني واحياء لذكراه الخالدة، أوعزت جبهة التحرير الوطني الكردستاني ERNK إلى جميع المنظمات والمؤسسات التابعة لها بتسمية عام ١٩٩٥ بعام أحمد الخاني.

الوداع الأخير

كانت تلك آخر مرة رآه فيها إخوته عندما اصطحبوه إلى حيث تنطلق المركبة التي سيستقلها من مدينته إلى العاصمة التي يتابع في جامعاتها تحصيله العلمي. كانوا يسيرون إلى جانبه وكأنهم مذهولون لما رأوه في أخيهم الصغير. رأوه على غير طبيعته التي عرفوه عليها من قبل، طريقة كلامه، مشيته، توازنه الكبير في كل تصرفاته. نظراته الثابتة إليهم وإلى ما حولهم. وهدوء أعصابه اللامعهود منه سابقاً. أما هو فكان كل شيء لديه طبيعياً، لم يبد عليه أي نوع من أنواع القلق او ما شابهه، فقد كان في مخيلته شيء غير الذي يفكر فيه إخوته وأهله، ربما لم يكونوا يعرفون عنه إلا القليل القليل.

قبل أن يحين موعد انطلاق المركبة ببضع دقائق اصطحبه أحد إخوته وأخذا يسيران عبر الشارع المجاور لموقف المركبة. والناس عبر الشارع في حركة دائبة والشارع لايخلو من السيارات المسرعة كل يعمل وكل في حركة عمل دائبة. في لجة ذلك الصخب قال له أخوه والالم يحز قلبه إن رفاقك لم يبقوا على العهد الذي فارقتهم عليه؟ فانتبه وكأنه استفاق من نوم عميق ثم اجاب بخليط من الحزن والغضب الدفينين في قلبه أعرف ذلك وأنهم سينالون ما يستحقونه في حينه.. نظر إليه أخوه وهما يسيران بتؤدة عبر الشارع الطويل، نظر إليه وكأنه احس فيه بشيء لم يكن يعرفه من قبل. بشيء ما. ألهمه شعوره الباطن وكأن هذا الشعور قد أظهر بما لايقبل الشك له بأن هذا اللقاء سيكون الاخير لذلك كان كلما امعن فيه النظر يشعر وكأنه لايزال بحاجة لان يراه أكثر وينهل من وجهه شوق العمر كله، ينظر إليه وكأنه لم يره غير تلك المرة، أما هو فكان يفكر بشيء آخر لكن ما هو ذلك الشيء؟ ربما لأحد يدري. إنه على الارجح لم يكن يفكر بأهله الذين تركهم في البيت منذ وقت قصير، ولاحتى بأمه العجوز التي هو آخر ثمرة لها، وهو الابن المدلل الذي لايمكن أن يرفض له طلب مهما كان. لم يكن يفكر بوالده الذي يعرف جيداً أنه يعاني من مرض في قلبه منذ ما يربو على الخمسة عشر عاماً مضت، لم يكن يفكر باخوته الذين وضعوه في قلوبهم. إنه حتماً كان يفكر باولئك الفقراء والاطفال الجياع من بني شعبه وامته الذين يرزحون تحت نير العبودية، ويتعرضون للاهانة كل يوم، اولئك الذين سلبت منهم أرضهم التي احتضنت اجدادهم منذ الاف السنين.

نعم كان يفكر بوجوب اعادة ارضهم لهم.. اعادة كرامتهم المفقودة اليهم، يفكر بوجوب انقاذهم من البؤس والشقاء والغبن الذي هم فيه، والذي نخر عظامهم منذ مئات السنين. يفكر بكيفية ووجوب ايقاظ روح المقاومة فيهم، كان يفكر بكل ذلك وفي لحظات هي اقصر من طرفة عين، ولسان حاله يقول: غداً يزهر الربيع، ينضج الثمر، وترتفع سنابل قمح بلادكم إلى عنان السماء، وأن ذلك الغد قريب وقريب جداً. فهأنا ذاهب لازرع مع رفاقي أولى بذور المقاومة في سهول وجبال كردستان.. لنفرش أرض وطننا الحبيب بالقرنفل الاحمر لينبت السنديان الذي لايقهر.

دنت ساعة الرحيل، وحان موعد الوداع والفراق، اقترب من باب الصعود إلى المركبة واخوته يحيطون به من كل جانب وعيونهم لاتفارقه، ولو لحظة واحدة فقد كبر في عيونهم، أما هو ورغم علمه الاكيد بشعور اخوته نحوه فكان كالطود الشامخ، كالجلمود الصلد، والابتسامة لاتفارق شفتيه، وكأنه لم يسمع من قبل أن للوداع وقعاً عصيباً على الانسان وهو يدري أن هذا الوداع ربما يكون الاخير، ربما يكون وداعاً لالقاء بعده.

صعد المركبة بعد أن صافح إخوته واحداً واحداً. صعد مستقيم الظهر، مرفوع الرأس عالي الجبين وكله ثقة واعتزاز بنفسه، صعد ولسان حاله يقول: أحبكم. أحبكم احبكم من كل قلبي ومن كل جوارحي، ولكني أحب وطني أكثر وأتعذب من أجله أكثر من عذابي بفراقكم حبي لكم يدفعني إلى النضال من أجلكم، من اجل اطفالكم واطفال شعبي المقهور، ثم جلس في مقعده مطمئنا والتفت اليهم وكأنه يريد أن يختبر عزائمهم ومعنوياتهم، ثم انفرجت اسارير وجهه وقد أيقن أن أخوته قد نجحوا في الاختبار الذي أجراه لهم. فقد وجد فيهم الوفاء بالوعد والبقاء على العهد، وانهم سيسيرون على دربه مؤمنون بمبدئه، مخلصون للثورة التي سينضم إليها. قبل أن تبدأ المركبة بالمسير بلحظات التفت مرة أخرى إلى إخوته الصامدين بجانب المركبة ينتظرون حركتها وهم لايريدون أن تتحرك. التفت اليهم مبتسماً وضم اصابع يده اليمنى وشد بقوة قبضته وكأنه النسر في ذرى جبال بلاده ويشد من عزيمتهم، فأجابوه بما يرضيه ويطمئن قلبه. انطلقت المركبة وكان الوداع الاخير.

جودي

من الكريلا في ساحة الحرب الساخنة إلى ابناء شعبنا الكردستاني بمناسبة نوروز ١٩٩٥

نبارك شعبنا الكردستاني البطل والابي باحتفالاته بمناسبة نوروز، ايها الشعب الكردستاني، باجماهيرنا الوطنية الصامدون على درب الشهداء العظام أمثال مظلوم وعكيد وكمال وخيري وجميع شهداء الحرية، نحن معكم بالقلب كتفاً بكتف ويداً بيد، ونشاركم بهذه المناسبة العظيمة، أنتم بشعارتكم واصواتكم وزغاريدكم وبكائكم ونحن بأعراسنا الحربية في ساحات القتال واصوات البنادق والاسلحة والقنابل ضد عدو الانسانية.. الفاشية التركية التي تخاف من اصواتكم مثلما تخاف من بنادقنا.

إن حربنا تتوسع يوماً بعد يوم وتدخل الساحات تحت حاكميتنا ويتم تطهيرها من براثن الاعداء وذلك بتكتيكات ومخططات كبيرة وماهرة.

نعم، تقوم الحكومة التركية باحراق القرى وتهجير شعبنا باساليب القهر والظلم بغية القضاء علىحركتنا لكن المبادرة اسقطت من يدها ويقوم الجيش الفاشي بحملات تمشيطية واسعة في جميع أرجاء الوطن إن كان في الشمال أو الجنوب. لكنها تبوء بالفشل الذريع يوماً بعد يوم. وبالمقابل تزداد قوة جيشنا وتزداد سلطته على ارض الواقع محققاً انتصارات عظيمة في جميع الساحات.

يا أبناء شعبنا المنتفض في نوروز، إن كل ما تحقق حتى الان هو نتيجة رفضكم لحياة العبودية. وبارادتكم القوية وبفضل سواعدكم ومساندتكم ودعمكم القوي لحرب الحرية وصلنا إلى مرحلة التحرير، إن صرخات الحرية التي تطلقونها في نوروز هي بشائر النصر وتعطينا دفعاً قوياً إلى الامام في المسيرة مسيرة المقاومة مسيرة خلق الحياة من الموت. نقول لكم بوركت الافواه التي تنطق Bijîhewroz بوركت أياديكم التي ترفع وترسم علامة النصر ونحن سنضحي بكل ما لدينا بالروح وبالدم للايفاء بالعهد الذي قطعناه على انفسنا لشعبنا وشهدائنا ولقائدنا الوطني قائد الامة عبد الله أوج الان.

سنجعل من كردستان مقبرة للفاشية التركية وأعوانها وسنطهر ارضنا بدمائنا الزكية. وكما قال الرفيق الشهيد مظلوم دوغان: «المقاومة حياة». نحن نقول الان «الحرب حياة والنصر حياة، وان مقولة الرفيق الشهيد خيري دورموش قد تحققت: «كردستان ستصبح فيتنام لاتنسوا صيحات الناس أبداً».

وفي النهاية نحيي ونهنىء جميع ابناءشعبنا الكردستاني بهذه المناسبة العظيمة ونقول: «عاش نوروز ١٩٩٥»

مجموعة الشهيد كمال قره سو
في جبال كاره

سأكتب عنك يا وطني

سأكتب عنك يا وطني
على جدران الزمن
للتاريخ للمستقبل
لما تبقى من الامل
سأكتب عنك في دفاتر الثوار
انشودة حب وردية
للاستقلال للحرية
سأكتب عنك
وكيف صلبوك
نعم لقد صلبت في ليلة سوداء
كلون قلوبهم
لقد صلبوك كما صلبوا المسيح
وشربوا فوق جسدك كأساً
لكن المسيح لم يمت
وأنت أيضاً لم تمت
فيجب أن تنهض ولم لا
فقد أقبل الطوفان
ليس طوفان نوح
بل طوفان ابو
امواجه تتلاطم بغضب
أنها من نار ودم
جاءت لتطفىء الحريق
وتفتح الطريق
لغدنا القريب
سأكتب عنك يا وطني
فوق صخور حفتانين
على مياه امد وفارقين
وأوراق الزيتون
وفوق تربة شيخ سعيد وسيد رضى
وقمم أكري وزاغروس
سأكتبها بحروف من دمي
ملحمة مقاومتك الازلية
التي أنارت التاريخ
ها هي طبول الحرية
تقرع
الدنيا شرقاً غرباً فلتسمع
لم ولن تركع
ولن يركع منك حتى طفل يرضع
فقد ولى زمان الطواغيت
السماسرة والمقامرون
وجاء زمن الثأر الاحمر
هذا زمانك كردستان
فكل صخرة كل شجرة
كل سنبلة كل قطرة
الجبال السهول
التلال الحقول
الانهار والجداول والعيون
حبات التراب
الفتيات والشباب
اقسموا ويقسمون
على الثأر
وعلى أن تصنع الفجر
سأكتب عنك ياوطني
لان حبك يجري في جسدي
من الوريد إلى الوريد
يذيب الجليد
فاولد من جديد
اولد من جديد

HOSENG

الفن والثورة

يعتبر الفن ظاهرة أو شكلاً من أشكال النشاط الاجتماعي، وتتحدد اهميته كعامل أساسي في هذا النشاط الذي يكون في مجمله ثقافة الانسان ككائن اجتماعي يعمل على تغيير الطبيعة وتحويلها لتلبية حاجاته المتنامية. أي أن الفن الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً ومباشراً بمختلف القوى الفاعلة في تاريخ تطور المجتمع، مادياً وفكرياً، لاينفصل عن مجموعة العلاقات الاجتماعية، ويعمل من ضمن تلك العلاقات التي تسهم اسهاماً كبيراً في تحديد مساره وتوجهه العام.

إن نظرة إلى واقع شعبنا ووطننا تظهر لنا مدى المأساة التي نعيشها، وإن تحليل هذا الواقع تاريخياً وسياسياً واقتصادياً قد نال من الدراسة والبحث ما قد أوصلنا إلى فهم كاف لهذا الواقع المزري ولكن مجرد التشخيص لايكفي بل يجب تخطي ذلك إلى وصف العلاج. وشعبنا المعطاء أعلن ثورته ليداوي جروحه وها هي تجاوز عقداً من السنوات وهي تسير بخطى سديدة من نصر إلى نصر تكبر يوماً بعد يوم، وهذا يفرض علينا توظيف كل الطاقات والامكانات لتأجيج لهيبها لتكون جحيماً على الطغاة المستعمرين، ومشاعل نور تهدي دروب الحرية وتمزق ظلمة قرون من الظلم والاستبداد. ومن هنا نسلم بضرورة تجنيد الفن كسلاح فعال في الثورة يستطيع أن يحقق العديد من الوظائف.

الفن كعامل توعية

يستطيع الفن أن ينمي معارف الجماهير وثقافتها من خلال مواضيع اللوحات التي تعرض عليهم فتكسبهم معارف تاريخية وسياسية وذلك لايتم من خلال اللوحة فقط بل من خلال إثارة حب الاطلاع لدى المتفرجين للعودة إلى مصادر أخرى تغني ثقافتهم ومعرفتهم ومن أجل هذا يمكن أن يكون موضوع اللوحة معركة من المعارك التي خاضها شعبنا في الازمنة الغابرة أو لوحات لابطالنا التاريخيين أو لوحات مستمدة من ملاحم البطولة الحالية التي يخوضها الكريلا ضد جحافل الفاشية.

الفن كعامل تربوي

ينمي في الجماهير روح الايثار والغيرية والتفاني في خدمة الشعب وتحقيق أمانيه، فعرض لوحات تظهر مآثر شهدائنا الابطال الذين سطروا بدمائهم أروع الامثلة في التضحية، تشكل الحافز لدى الجماهير للتخلص من النزعات الانانية واتخاذ شهدائنا قدوة لهم في الحياة.

الفن كعامل تنمية الحس الجمالي

إن الاطلاع المتكرر للجمهور على الفنون يكون في البداية حالة من الالفة وتصبح الموضوعات الفنية المختلفة قريبة إلى نفوس الناس بحيث يمكن ايصالهم إلى المرحلة التالية وهي عملية تذوق العمل الفني والشعور بالراحة والاستمتاع من جراء ذلك ويتبع ذلك ايصال الجماهير إلى أرقى حالات الحس الجمالي وهي مرحلة النقد بحيث يستطيع المشاهد أن يصدر أحكام قيمة على العمل الفني ويبدي رأيه فيه.

الفن كعامل تحريض للجماهير

إن المشاهد يعيش أمام العمل الفني عملية تفاعل وجداني ويذوب بمشاعره في التأمل والفنان يستطيع أن يستثمر هذه الظاهرة بدوره الريادي والطليعي، ولما كان العمل الفني هو ثمرة استيعاب الفنان للواقع جمالياً وتأويله بصورة مبدعة. حيث يتجسد احساس الفنان بالواقع وأفكاره ومزاجه وموقفه من الاحداث الجارية في هذا الواقع ضمن هذا العمل، فأي واقع نعيشه؟ شعب عانى ويعاني الويلات من جراء الاضطهاد قتلاً وتشريداً وتجريداً.. ثورة فتية تحيل الضعف قوة، والعدم وجوداً ومن الموت حياة، والفقر غنى وتجعل المستحيل ممكناً في وجه اعتى طغاة العالم وآلتهم العسكرية الهائلة وخلفها قوى الشر تبارك لها جرائمها بحق شعبنا والانسانية.

هذه هي الصورة العامة وهي أشبه ببحر هائج زاخر بشتى الصور التي تمنح الفنان رصيداً هائلاً ومعيناً لاينضب وكلما كان الفنان أكثر صدقاً وواقعية كان أشد وقعاً في نفس المشاهد المتلقي للعمل الفني وأكثر تأثيراً فيه فالفنان الذي يصور جمال طبيعة وطنه يدفع المشاهد إلى حب هذا الوطن وإن صور وحشية العدو وهمجيته فإنه يعلمنا الحقد عليه وهو أمر مشروع تماماً بالمعايير الخلقية والانسانية فلاأقل من أن نحقد على برابرة يرغبون في ابادة شعب كامل واجتثاثه من جذوره. وإن صور الفنان معارك البطولة التي يخوضها انصارنا زرع في انفسنا الفخر والاعتزاز بهؤلاء الابطال وجعلهم قدوة لنا.

وإن عرض علينا أعمالاً تذكرنا بشهدائنا الابرار الذين يعلموننا اسمى ايات الفداء والتضحية، فإن ذلك يدفعنا لمعاهدة انفسنا على أن نثأر لهم ونسترخص كل غال ونفيس لبلوغ غايتنا من الحرية والكرامة والانسانية، وبهذا يظهر لنا واضحاً الدور التحريضي للفن.

إن الفن هو التزام بقضايا الشعب وثورته والفنان الذي يتخلى عن هذا الالتزام إنما هو يتخلى بكامل وعيه عن انتمائه القومي، وينسلخ عن شعبه ولايبقى له من الانتماء إلا الادعاء الكاذب والتبجح بأوهام غير موجودة إلا في خياله المريض، وكم من أناس ادعياء على الفن وظفوا كل امكاناتهم لخدمة المستعمرين، في حين كافأهم المستعمرون برسم هالة مزيفة حولهم واصدار ضجيج اعلامي يرضي غرورهم وانفسهم المريضة، هؤلاء الذين ارتضوا لانفسهم ان يجندوا في صفوف جيش العدو ويعملون ضد الشعب الذي كان من المفترض أن ينتموا اليه، يجب عليهم أن لاينسوا التاريخ ويعرفوا تماماً مصير الخونة والعملاء وسيفتك بهم اسيادهم بعد أن يستهلوكهم وسينتهون كفقاعات صابون في حين سيخلد الفنانون الوطنيون الشرفاء الذين رفعوا ريشتهم سلاحاً في وجه الظلم والطغيان.

HINER

يوم من أيام الكريلا

... كانت ليلة من ليالي كانون الباردة، مصطحبة معها الرياح الشديدة ورذاذ المطر المتساقط، لم نكن نشعر بالبرد عندما كنا والرفاق متماسكين بصف واحد كالرجل الواحد، وقد خيم السكون والصمت علينا وذلك لقربنا من نقاط العدو، كانت اية حركة منا قد تصب الخوف والزعر في قلبه مما يدفعه لفتح نيرانه العشوائية علينا.

همسات خفيفة كانت تهمس من وراء الصفوف تومي بأن هناك بعض الرفاق الذين تخلفوا عن المجموعة، إلى أن وصلت تلك الهمسات إلى قائد المجموعة في المقدمة، الذي طلب منا جميعاً: بأن «على جميع الرفاق الجلوس دون أية اصوات»، وتمر الدقائق سريعة حتى يتم تجميع باقي الرفاق المتخلفين معنا لنعود لسيرنا كالجسد الواحد وهدف واحد..

ويقوم قائد المجموعة المؤلفة من الخمسين رفيقاً بتقسيمنا إلى مجموعتين وذلك لتسهيل الهدف المراد الوصول إليه وهو ضرب كتيبة عسكرية للعدو.. مجموعة تقوم بالهجوم على القرية، والمجموعة الثانية تقوم بضرب الكتيبة التي تضم لايقل عن المائتين وخمسين جندي.

كان الهدف المراد يقع في منطقة مهمة جداً تربط بين جبال جراف ومنطقة سيرت، واتمام العملية يعني ربط هاتين المنطقتين ببعضهما وتسهيل الطريق للرفاق.. على الرغم من أن الوصول إليها يستغرق ما لايقل عن سبع ساعات مسير في مناطق وعرة جداً يلزمها الدقة والحذر.

ومع بداية وصولنا إلى حافلة جبل لودى «Giyqêlodê» المملوء بالالغام اخذنا التعليمات من احد الرفاق الكشافة «على جميع الرفاق الانتباه ووضع أقدامه مكان اقدام الرفيق الذي قبله مع محاولة السير فوق الاحجار الكبيرة».. وكذلك طلب منا وضع السلاح الفردي على الجانب الايسر كي لاينعكس ضوء القمر عليه .

تجاوزنا ذاك الجبل واقتربنا من منطقة العدو، وقد تم اخذ كافة المواقع المناسبة لسلامتنا وعدم اكتشاف العدو لاي أثر من اثارنا، عندها طلب منا الاستراحة قليلاً وأخذ الطعام والشراب وذلك كي نقوم بتنفيذ الخطة ونحن بكامل طاقاتنا..

في العاشرة صباحاً جاءتنا المعلومات بأن العدو يتقدم باتجاه قمة الجبل الذي نحن عليه، فأخذنا التعليمات بالانتشار كل رفيق حسب مكانه وتجهيز نفسه لبدء الهجوم، كانت خطتنا هي «الكمين بشكل محكم والضرب المفاجيء ثم الانسحاب والتحضير الفوري لكمين آخر» .. وبذلك نكون قد سيطرنا على قوى العدو المفاجئة والابتعاد عن أي حصار يمكن أن نقع به.. حتى حلول الظلام الذي يعتبر بالنسبة لنا هو الساعة المناسبة للخروج من اي مأزق يعترضنا.

وما إن اخذنا مواقعنا في الخنادق، حتى بدأ يظهر لنا بعض الجنود على شكل رتل متسلسل ونحن نرقبهم بشدة وننتظر اقترابهم من الهدف وذلك كي نتمكن من ضربهم بشكل جماعي ضربة واحدة، وبصمت مخيف لايشوبه سوى بعض اصوات اقدام جنود العدو تمر الدقائق مسرعة ليدخل جنود العدو منطقة الهدف المقصودة.. وإذا بصوت الاربيجي ARBG يخترق الصمت ويعلن بدأ الهجوم.. وتبدأ اصوات جنود الاعداء تطلب الاغاثة والعون ونيران اسلحتنا تنهمر عليهم مثل زخات المطر وهم يحاولون توجيه نيران اسلحتهم الفتاكة علينا، ولكن دون فائدة.

وتم تقسيمنا ثانية إلى قسمين وذلك خشية من أي امداد قد يصل إلى الاعداء من خلفنا.. وذلك بعد تصفية مجموعة العدو الذين تخلوا عن أي أمل في النجاة..

وسرعان ما حل علينا الظلام بعد انتصار تاريخي وذلك كون الرفاق يتمتعون بخبرات عالية في القتال، لم يصب من خلال ذلك سوى رفيق واحد وبجراح بسيطة جداً، بينما العدو تكبد بمقتل لايقل عن خمسين جندياً وجرح اعداد كبيرة منهم..

تم التحضير للعودة عندما خيم الظلام تماماً إلى النقطة الاساسية حيث تم اجتماع عام مع كامل الرفاق لتقييم العملية، التي سوف تذكرها الاجيال الكردستانية عبر التاريخ.

كانون الاول ١٩٩٣ / الرفيق شاهين

هيا يا أختاه

تعالي نمضي معاً للشمس.. نمضي مع الطلقات نتوضأ من قبر بيريفان. ونغسل عار ماضينا نطهر أرواحنا من نار... زكية سرقوا سجلاتي وأعطوني عدة هويات وهويتي دفنت في قمة آكري لكنني كردية.. والآن ثورية من أجل أن نحطم قيد العبودية

من أجل أن لا ترجعي أمة وجارية من أجل أن نبني جنة حقيقية من أجل أن تحيا المرأة بحرية هيا إلى الثورة...

لحمان - بابادوغ

حفتانين

١٩٩٥/٢/٥

الكمين

ها هو جومرد ينهض باكراً على غير عادته فيحلب المعزاة الوحيدة لديهم باستثناء بعض الدجاجات البياضات مورد رزقه ووالدته خاتون وشقيقته دل برين. أما الكلب الابيض الذي تغير لون شعره إلى اللون الرمادي أو الاسود بالاصح من كثرة ما يلقي بجسمه على المزبلة التي تكونت أمام داره فهو صديقه العزيز بعدما تركه له والده والتحق بالثوار منذ أكثر من عام وها هو يهرع إلى الموقد ليغلي عليه كمية الحليب التي استطاع الحصول عليها وبدأ بشرب كوب منها تاركاً البقية لوالدته وشقيقته.

وما أن انتهى من شرب ما بكويه من حليب حتى سمع دسوت صديقه آلان يناديه باللغة الكردية التي يتكلمون بها جميعاً بالرغم من المنع الذي صدر عن رئيس البلدية والسلطات العسكرية التي تمر بقريتهم فرد عليه باللغة ذاتها جاهز يا آلان وحمل كيس كتبه وركض ولما شاهد صديقه تأبط ذراعه وغادرا سوية باتجاه المدرسة تم كل ذلك ووالدة جومرد في فراشها لم تشعر بهما بسبب فقدانها لحاسة السمع في أذنها اليسرى من جراء لطمة قام بها أحد الضباط عليها عندما كان يستجوبها عن مكان زوجها ناعتاً إياه بأنه عميل ولص ومجرم وأنه متمرد على السلطات التركية لذلك فمه مباح ولكنها من شدة الألم كانت تصرخ لاعلم لي بمكانه وأنا أمرأة فقيرة أتركوني بهمي ولم أره منذ أكثر من عام. وبعدما ذهب الجنود حضر أحد سكان القرية الملمين بالطب وعالجها حيث استراحت قائلاً لها أن مختار القرية أبو آلان قد أرسله لمعالجتها بعدما علم بما حصل لها مع الجنود الأتراك.

ولما وصلا إلى المدرسة فرحا بمشاهدة زملائهما من القرى المجاورة كخانك وخضور وميقر كلها تقع في دشتا بارافيا التابعة لامد عاصمة كردستان الشمالية ولعبا سوية حتى قرع الجرس فاصطفا حسب ارشادات المراقب بثلاثة صفوف كل صف يحتوي على عشرين تلميذاً وبعدها خطب فيهم مدير المدرسة قائلاً لهم أنتم شباب الوطن وأحفاد أتاتورك العظيم ولكم الشرف بأنكم أصبحتم أتراكاً ويجب أن تكونوا يقظين من قطاع الطرق والابلاغ عنهم ومن سيجد سيرسل برحلة إلى مدينة استنبول ليقضي فيها عشرة أيام على حساب الدولة ليطلع على معالمها وجامعاتها وجوامعها خلال عطلة الربيع وفرح البعض أما جومرد وآلان فقد أمتعنا كثيراً وهمس آلان بأذن جومرد نحن أكراد وسنبقى والنصر قريب فضحك جومرد قائلاً إن شاء الله. وبعد عدة أسابيع من افتتاح المدرسة المسماة مدرسة (مصطفى كمال أتاتورك) جاء إلى الصف التاسع الموجه نيازي قائلاً جومرد جومرد إلى غرفة المدير فوراً وما أن وصل إلى الغرفة واستأذن بالدخول حتى بادره المدير قائلاً ما اسمك فأجابه جومرد. فقال المدير من سماك بهذا الاسم القبيح فرد عليه أنه والدي ولما سأله عن مكان وجوده أجابه بجهله عن ذلك وأنه غائب منذ أكثر من عام بقصد العمل و لم يعد حتى الآن. فهز المدير رأسه عدةمرات وبصق على الأرض ثم توجه إلى المدفأة وحرك حطبها المشتعل فيها والتفت إلى جومرد قائلاً: نحن نعرف الصادق من الكذاب ونعرف بأن والدك مع قطاع الطرق وسيقع بأيدينا قريباً وستراه مع رفاقه على أعمدة المشانق. وأنا أحذرك وأطلب منك اعلامي فوراً عن عودته إليكم هل فهمت فأجابه نعم وهو متأثر جداً ثم طلب المدير منه الانصراف فعاد إلى صفه وهو يرتجف غيظاً وحقداً وما أن انصرف من المدرسة حتى ركض إلى داره وارتمى في حضن والدته باكياً وأعلمها بما جرى معه في المدرسة فمسحت والدته دموعه التي تساقطت على صدرها بيديها وهي تقبله وطمئنته قائلة له: يا بني أن والدك يقاتل الاعداء وهو في صفوف جيش التحرير الشعبي الكردستاني ولايمكن لاحد أن يمسكه إلا وهو جثة هامدة وأنا أقول لك ذلك لانك وريثه وشبله وقد كبرت فأنت في السادسة عشر من عمرك ويجب ان تفهم مثل هذه ا لامور لاننا جميعاً يجب أن ندافع عن وطننا كردستان فالاتراك الطورانيين هم مستعمرون وغيرهم وحرموننا حتى من التكلم بلغتنا الأم وهي لغة أجدادنا الابطال فالفرج قريب. فارتاح جومرد لقول والدته وهرع لدار صديقه آلان الذي فرح بقدومه وحدثه عما جرى معه والمدير ومع وا لدته فأجابه آلان أن والدي أيضاً يعمل لصالح حزب العمال الكردستاني حيث يؤم دارنا في بعض الليالي ثوار ويزودهم بالطعام والتعليمات اللازمة والذخائر التي يكون قد حصل عليها من الجنود والضباط الأكراد ومن بعض حراس القرى المخلصين. لذلك يجب أن نشكل خلية سرية تكون عوناً لابطالنا الميامين فوافق جومرد على ذلك على أن يعملا بسرية تامة ويضما إليهما بعض الزملاء الذين يوثق بهم ومرت الأيام وانضم إليهما الكثير من الطلبة والمزارعين وحداد القرية وإمام الجامع الوحيد بقريتهم الذي كان يردد أن البعض يفسر الاية الكريمة (وأطيعوا الله والرسول وأولي الامر منكم) على أنه يجب اطاعة الحاكم كلا وألف كلا وإنما المقصود منها هو إطاعة الحاكم الذي يشعر بشعوركم وهو منكم واليكم وليس من سواكم فالحاكم الكردي العادل هو من تجب إطاعته وليس الحاكم التركي الطوراني المستبد أو أمثاله من الحكام والأغراب. ففرحنا كثيراً لموعظته هذه لان إحدى انتصاراتنا قد أنقلبت إلى انكسار للتفسير الخاطىء الذي تم تفسير هذه الاية للقائد الكردي في حينه حسبما سمعناه.

وفي أوائل شهر تشرين الثاني ١٩٩٤ حضرت إلى قريتنا فرقة موسيقية وبعض المسؤولين للاحتفال بمرور ٥٦ عاماً على وفاة مصطفى كمال أتاتورك سفاح كردستان وطلب رئيس البلدية من السكان الاجتماع بحديقة البلدية فاجتمع حشد كبير من بينهم جميع طلاب المدرسة وهناك شاهدنا لاول مرة ما يسمى بالتلفزيون وكنا أحياناً نشاهد أنفسنا فيه هذا ما قاله جومرد لوالدته وشاهدوا المسؤول القادم وهو يلبس أحد

الأطفال حذاء جديداً وطبيب أسنان وهو يعالج بالعراء أسنان أحد المسنين ليظهروا أمام الاجانب بأنهم ديموقراطيون وليحجبوا ظلمهم واستبدادهم للشعب الكردي عن أنظار العالم المتمدن.

ورغم ذلك فإن هذا الطفل الكردي الذي ألبسه المسؤول الحكومي الحذاء الجديد أمام عدسات التصوير للدعاية فقط فكأنه كان يقول في قرارة نفسه كيف لي أن أفرح ووالدي مسجون في غياهب سجونكم لمطالبته بحرية شعبه الكردي وتقرير مصيره وأخي ولاتو الذي وردت معلومات عنه لوالد تي على أنه في عداد شهداء كردستان ويتابع قائلاً: خسئتم أيها المستعمرون الأتراك فأنا لأأبيع وطني كردستان بمال الدنيا ونعيمها وسأشب مناضلاً صلباً لتحرير وطني كردستان من حكمكم الظالم يا مصاصي دماء الشعوب وسأخلع هذا الحذاء لاضرب به وجوهكم الذليلة الخائفة من بطش ثوارنا الأبطال بقيادة حزب العمال الكردستاني ورئيسه المفدى أبو السائر على درب التحرير والنصر وليكن هذا الحذاء ذكرى لما وصلت إليه عنجهية الحكام الأتراك من ذل وإخفاق بفضل عزيمة شعبنا الكردي البطل ونضاله المستمر في سبيل التحرر والتحرير. أنكم بتوزيعكم علينا هذه الأحذية لشراء ضمائر السذج بينما تنهبون خيرات كردستان ومائه وبتروله ومعادنه وآثاره لتشتروا بها الدور والقصوروكذلك الاسلحة الفتاكة لمحاربة أبناء شعبي لا وألف لا فأنكم هذه المرة لن تخدعونا فقد وعينا وكبرنا على ذلك. وبينما كان جومرد وآلان وأفراد الخلية مجتمعين بدار جومرد بحجة الدراسة والتهيئة للفحوص إذ دخل عليهم مختار القرية وهو يبتسم وبعد السلام طلب منهم الجلوس والاصغاء إليه بعدما كانوا قد وقفوا احتراماً له وقال لهم: لما كان جيش التحرير الشعبي الكردستاني قد صعد نضاله في منطقتنا ضد الغزاة والأتراك مما حدا بهم إلى طلب نجدات وقوات إحتياطية وقد علمنا من بعض المخلصين أن اجتماع قادتهم سيكون يوم الجمعة القادم بدار البلدية لذلك قرر حزب العمال الكردستاني نسف دار البلدية بمن فيها وكلفت بالاستعانة بخليتكم للقيام بهذا العمل الجريء وهذا شرف كبير لنا ولكم يا أولادي الأعزاء فهل أنتم موافقون فأجابوا بصوت واحد كالرعد موافقون ففرح بهم كثيراً ودعا لهم بالتوفيق بعد أن رسم الخطة لهم.

وحسب الخطة المرسومة قام جومرد باليوم السابق للعملية بالتنزه مع كلبه حيث ربط المتفجرات بحزام تحت بطنه ودخل حديقة البلدية دون إثارة أي انتباه وبما أن الوقت كان مساء فقد استطاع الوصول إلى حائط البلدية بكل سهولة وحفر بيديه حفرة وضع العبوة فيها وهي التي استلمها من مختار القرية وانصرف من حيث أتى دون إثارة أي انتباه. أما صديقه آلان فقد قام بوضع عبوته داخل حفرة بإحدى الشجيرات التي تقف بينها السيارات وكان حظه عظيماً عندما عثر على فجوة في احدى الشجيرات وضع عبوة أخرى بها وانصرف أيضاً وكان قد خبأ العبوتين تحت مقعد دراجته العادية.

وفي الليل وصلت اليهم التعليمات وتتلخص بما يلي: في الوقت المحدد تقوم إحدى الفتيات بالتلويح لآلان بمنديلها وهو بدوره يقرع جرس دراجته ثلاث دقات عندها يقوم كل منهما بتفجير عبوته وبعد أن تم وصول القادة الأتراك إلى دار البلدية أعطت شقيقة جومرد الاشارة للبدء بالعملية وما هي إلا لحظات حتى سمع دوي عدة أنفجارات هزت القرية ثم انبعث دخان كثيف من دار البلدية وأصوات استغاثات فانسحب الابطال الذين قاموا بهذه العملية إلى دار جومرد وكأن شيئاً لم يحدث ووقفوا بعد لحظات مع بعض العجائز والمسنين يسألونهم عما حدث وبذلك أبعدوا كل شبهة عنهم هذا من جهة ومن جهة ثانية فإن أفراداً من مقاتلي حزب العمال الكردستاني قد نصبوا كميناً لمن بقي سالماً من الجنود وذلك في البساتين المطلة على دار البلدية وأمطروهم بوابل من رصاص رشاشاتهم الاوتوماتيكية للفت الأنظار إليهم واستبعادها عن الطلبة الذين قاموا بالعملية ونجحوا فيها. وبعد ذلك وبعد أن أوقعوا بعض الخسائر بجنود العدو انسحبوا من البساتين باتجاه جبال كردستان الشمالية وغابوا عن الأنظار. أما الخسائر التي تكبدها العدو فهي مقتل ٣٣ ضابط وجندي وجرح ١٧ آخرين وتدمير ١٤ سيارة مختلفة وعطب ٧ سيارات.

وبعد عدة ساعات حضرت قوة عسكرية مساندة من الثكنات القريبة ومعها عدة ضباط للتحقيق وجمع المعلومات عن هذه العملية. وبدأت هذه القوة بتمشيط القرية وبساتيها وكانت معلوماتهم التي حصل المحققون عليها تتلخص بأن الثوار هم الذين قاموا بالعملية وأنهم غادروا إلى الجبال فور الانتهاء من مهمتهم ولم يخطر على بالهم بأن بعض الطلبة الشبان هم الذين قاموا بهذه العملية المظفرة. وبعد يومين وبينما كان الطلبة في باحة المدرسة حضر مدير المدرسة ومعه عدة ضباط أتراك الذين طلبوا من الطلبة اعلام ادارة المدرسة عند مشاهدتهم لاي من قطاع الطرق حسب زعمهم او سماع أي شيء عنهم. وكان السرور بادياً على وجوه جومرد ورفاقه لانهم استطاعوا القيام بقسط من الواجب تجاه الوطن وتجاه شعبهم الكردي.

وفي مساء اليوم التالي وبينما كان جومرد منهمك بواجباته المدرسية سمع صوت المراقب نيازي يناديه فهرع نحوه مسرعاً وفرح بقدومه وأدخله إلى الغرفة الوحيدة في داره والتي كان يراجع دروسه بها ولما أعلمه جومرد بأن والدته سمعها ضعيف وشقيقته خارج الدار عندها قال اسمع ياجومرد أنا من أصل شركسي ووالدتي كردية من مدينة موش وقد ضقت ذرعاً بهذه المظالم التي يتعرض لها الشعب الكردي وطلب مني مدير المدرسة مراقبتك وبعض التلاميذ بحجة أن والدك يقاتل في صفوف الثوار وسمعت أحد الضباط وهو يشرح للمدير خطة للقبض على الثوار الذين سيحضرون إلى القرية من الجبال مساء يوم الخميس القادم وأنهم يخططون لنصب كمين لهم هذا ما سمعته اكتم الامر وتصرف وقبل أن يتفوه بأية كلمة انصرف الاستاذ نيازي. وفي الصباح ذهب جومرد لدار المختار حيث قابل صديقه آلان واعاد على مسامعه ما دار من حديث فيما بينه وبين المراقب فدخل آلان إلى احدى الغرف حيث قابل والده وأعلمه بكل ما سمعه من جومرد. عندها جاء المختار وشكر

جومرد طالباً منه عدم البوح بذلك لاي كان وأعلمه بأن والده سيحضر مع الثوار أيضاً وأنه على علم بقدومهم وهناك خائن أو جاهل أفشى بذلك للسلطات. وأثر هذه المعلومات الصحيحة كلف المختار شقيقة جومرد للذهاب إلى الجبال وإعلام المسؤول عن ذلك. وبعد أن تم ذلك عادت دل برين بخطة عمل إلى المختار.

وفي التاريخ المحدد وهو ليلة الجمعة سارت قافلة على الطريق الفرعي الموصل للقرية من الجبال وهي عبارة عن عدة دواب وما أن قاربت الوصول إلى القرية حتى هاجمها الجنود من طرفي الطريق وبعد عدة دقائق أطلق الثوار النار على الجنود من كل ناحية وبعد أن قضوا عليهم هرعت قوات تركية من ثكنة القرية لمساعدة الجنود ظناً بأنهم ما زالوا أحياء ولكن حسب الخطة فتح الثوار الذين يحاصرون الثكنة النيران عليهم فور مغادرتهم الثكنة ووقعوا بذلك بين نيران الثوار الذين كانوا على الطريق الترابي والثوار الذين يحيطون بالثكنة وقتلوا الكثيرين منهم وأسروا المتبقي منهم وبعد التحقيق تمكنوا من معرفة الواشي فيما بينهم وتمت محاكمته وفق الأصول والعدالة ثم دخل الثوار إلى الثكنة بعد أن أستسلم حراسها السبعة. وبعد ذلك قام الثوار بتمشيط القرية وقبضوا على المديرة وبعض المعلمين وتمت محاكمتهم أصولاً وتم رفع العلم الكردي فوق صارية الثكنة والمدرسة وتوجه الثوار إلى دار جومرد وشكروا والدته وكان فرحها كبيراً لمشاهدتها زوجها وهو يحمل بندقيته الرشاشة فسلمت عليه بحرارة وهي تذرف الدمع فرحاً وفخراً وما هي إلا لحظات حتى اخترق الجمع جومرد وعانق والده وبدأ بتقبيله قائلا عاشت تلك الامة الكردية وعاشت كردستان وعاش حزب العمال الكردستاني وقائدنا الوطني APO والموت والخزي للخونة والاعداء.

كالكي ميديا

لحن الانتفاضة

هللي صولي . . . لزفة عروسك الجديدة
هللي لا تحزني لإكليلها الأحمر
رمز البطولة التليدة . . .
لكل مدينة أبية عروسة
وأنت عروسك شهيدة
* * *

طوبى لقلم يكتب
طوبى لدم ينزف
طوبى لسلاح يقاتل
* * *

عروس كردستان الوحدة
تقود كورس الحرية
يغنون معاً لحن الانتفاضة
ضد جرائم الفاشية
وبإطلاق اللحن
خنقت الأغنية على يد الخيانة
* * *

هنيئاً لمن يسمع بقتل ثوريتنا
ويبقى رافع الجأش
ليست الأولى ولا الأخيرة . . .
بيريڤانات . . عزيمات . . سوزدارات . .
كونوا رفاقاً لها
رفعوا دمائهم أعلاماً للنصر
وأناشد سرمدية
* * *

لتقتلوا منا . . .
ثلاثة . . ثلاثة مائة . . ثلاثة آلاف
لن تيبس الأشجار
ولن تنضب العيون والأزهار
الأيدي الملطخة ستحاكم
بدماء القتلى
والأرض ستشهد ميلاد الرايات
التي جند لها الرصاص
إنه أوان استنهاض الشعب
وكسر عنق الخيانة
وهدر دمها حتى النهاية

H-Raperîn

على طريق كردستان مستقلة

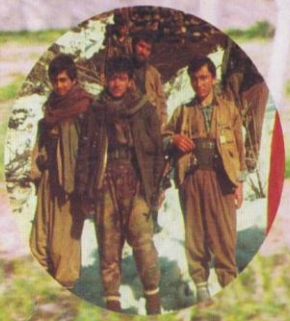

كل شيء في سبيل كردستان

لنساهم في حملة التعبئة العامة لصيف ١٩٩٥

جبهة التحرير الوطني الكردستاني

(ERNK)